

التوليد الدلالي

دراسة للمادة اللغوية في كتاب شجر الدر لأبي الطيب اللغوي
في ضوء نظرية العلاقات الدلالية



تأليف
الأستاذ الدكتور / حسام البهنساوي
وكيل كلية دار العلوم
رئيس قسم علم اللغة
جامعة القاهرة - فرع الفيوم



١١٦ شارع محمد فريد
ت. ٢٩٢٩١٩٢ - ١٢٣١٧٥١٠ - سوهاج

التولييد الدلالي

دراسة للمادة اللغوية في كتاب شجر الدر لأبي الطيب اللغوي
في ضوء نظرية العلاقات الدلالية

تأليف

الأستاذ الدكتور / حسام البهنساري

وكيل كلية دار العلوم

رئيس قسم علم اللغة

جامعة القاهرة - فرع الفيوم

الناشر

مكتبة زهراء الشرق

١١٦ ش محمد فريد - القاهرة

ت : ٣٩٢٩١٩٢

حقوق الطبع محفوظة

اسم الكتاب	التوليد الدلالي
اسم المؤلف	الأستاذ الدكتور/ حسام البهنسلى
عدد الصفحات	١٦٥ صفحة
رقم الإيداع	١٥٩٢٧
الترقيم الدولى	I.S.B.N. 477-314-183-7
سنة النشر	٢٠٠٣
رقم الطبعة	الأولى
النشر	مكتبة زهراء الشرق
عنوان الناشر	١١٦ ش محمد فريد - القاهرة
بلد الناشر	القاهرة - جمهورية مصر العربية
التليفون	٣٩٢٩١٩٢ - ٣١٧٧٥١٠ / ١٢
فاكس	٣٩٣٢٩٠٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة :

تزخر المكتبة اللغوية العربية بصنوف عديدة من أشكال التأليف المعجمي وصوره، استهلها العالم الجليل/الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) بكتابه : العين . الذي أسسه على نظام وترتيب فريد ومتميز ، هو نظام الترتيب الصوتي وتقاليد الأبنية . ثم توالى الأعمال وتتابع المؤلفات المعجمية ، وتأسست أسس ومناهج ، ذاعت وشاعت ، بين العلماء والباحثين في هذه الدراسات والتأليف المعجمية . ولا يتسع المجال الآن لذكرها أو الإحاطة بمناهجها ومدارسها المختلفة .

والذي يهمنا في هذا الوضع ، هي تلك الرسائل اللغوية . التي حظيت باهتمام العلماء العرب . منذ البدايات الأولى للتأليف المعجمي ، واهتمام العلماء العرب بجمع الثروة اللغوية العربية من أفواه البدو من الأعراب الأقحاح . لقد أقبل العلماء العرب على التأليف في هذا النوع من الرسائل والكتب الصغيرة ، التي تشمل ألفاظها ومفرداتها على موضوع من الموضوعات . أو أن يتضمن الكتاب عدداً من الموضوعات المتنوعة ، تلك هي الرسائل اللغوية ، التي تمثل بحق ، ما يطلق عليه في الدراسات اللغوية الحديثة بالحقول الدلالية . ومن العجيب أن العلماء العرب ، قد جمعوا ألفاظ الموضوعات المختلفة التي تمثل كل ما يتعلق بحياتهم وشؤونها المختلفة ، ولم يتركوا حقلاً دلالياً إلا ووضعوا له رسالة أو عدداً من الرسائل اللغوية .

وكان لأبي الطيب اللغوي الحلبي (ت ٣٥١هـ) باع واسعة ، وقدم راسخة ، في هذا النوع من التأليف . فإلى جانب هذا الكتاب : شجر الدر ، في تداخل الكلام بالمعاني المختلفة . الذي نعتى بدراسته هذه الدراسة التطبيقية التحليلية في ضوء الدراسات الدلالية الحديثة ، نجد له أعمالاً أخرى ورسائل متنوعة ، تعد بحق من المؤلفات اللغوية الداخلة بجوانبها في إطار الحقول الدلالية ، نذكر منها كتابه : الإتياع^(١) الذي وقفه على حقل الكلمات المؤكدة تأكيداً للفظاً ، بكلمات مساوية للكلمة المؤكدة ، بقصد الزينة اللفظية ، أو المساواة في التافية ، مع تأكيد المعنى .

^(١) نشره عز الدين قنوقى - مطبع ١٩٩١ م .

كما أن له رسالة أخرى في حقل الكلمات المثناة، يسمى كتاب : المثني^(١) خصصه لعرض أنماط هذه الكلمات المثناة وصورها المختلفة، التي ترد عليها في اللغة العربية .
وله - أيضاً - رسالة ثالثة في حقل الإبدال، يسمى : كتاب : الإبدال . تناول فيه صيغ الكلمات التي نشأت عن طريق الإبدال .

كما كان لغيره من العلماء العرب جهود كثيرة، في تأليف الرسائل اللغوية، نذكر منهم : الأصمعي (ت ٢١٦ هـ) الذي ألف مجموعة من الرسائل، تمثل حقولاً دلالية متنوعة، نذكر منها : كتابه في : الإبل وكتابه في : الخيل وكتابه في : النيات والشجر . ومنهم أيضاً : أبو زيد الأنصاري (ت ٢١٤ هـ) الذي ألف عدداً من الرسائل اللغوية، تعد حقولاً لموضوعاتها وهي : كتاب : المطر . وكتاب : الهمز وكتاب اللبأ واللبن وكتابه الشهير : النواير في اللغة وغيرها من الرسائل اللغوية العديدة في حقول : الذكر والمؤنث، والأيام والليالي والشهور، والمنقوص والممدود للفراء (ت ٢٠٧ هـ) ولغيره من العلماء العديدين . كما تعد معاجم الموضوعات، التي ألفها عدد من علمائنا العرب، من التأليف اللغوية وفقاً لنظرية الحقول الدلالية وتقسيماتها المختلفة، نذكر منها : معجم : الغريب المصنف، لأبي عبيد (ت ٢١٦ هـ) والألفاظ الكتابية، للهمداني (ت ٣٢٠ هـ) وجواهر الألفاظ لقدامة بن جعفر (ت ٣٣٧ هـ) ومتخير الألفاظ : لأحمد بن فارس (٣٩٥ هـ) والتلخيص في معرفة أسماء الأشياء، لأبي هلال العسكري (٣٩٥ هـ) ومبادئ اللغة، للإسكافي (ت ٤٢١ هـ) وفقه اللغة وسر العربية، للثعالبي (٤٢٩ هـ) والمخصص، لابن سيده (ت ٤٥٨ هـ) وكفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ، لابن الأجدابي (ت حوالي ٦٠٠ هـ) تأتي تلك الرسائل اللغوية، ومعاجم الموضوعات، لتمثل نموذجاً علمياً من نماذج التأليف المعجمي التخصصي، في إطار هذا الاتجاه الحديث " الحقول الدلالية " .

ويعد كتاب : شجر الدر في تداخل الكلام بالمعاني المختلفة واحداً من هذه الرسائل اللغوية، التي تخصصت في حقل من الحقول الدلالية، ألا وهو : المشترك اللفظي .
وإذا كانت المكتبة اللغوية العربية عامرة بالعديد من المؤلفات في مجال المشترك اللفظي، خصها بعضهم بالألفاظ المشتركة اللفظي في القرآن الكريم، تحت عناوين : الوجوه والنظائر وجاء بعضها عاماً في اللغة العربية شعراً ونثراً .

^(١) نشره عز الدين التنوخي - دمشق ١٩٦٠ م .

ففى كتاب شجر الدر، وعلى الرغم من كونه ليس رائداً فى هذا الضرب من التوليد أو التشجير الدلالى، فقد سبقه أستاذه أبو عمر الزاهد المطرز، صاحب كتاب : المداخل (ت ٣٤٥ هـ) ولحقه فى ذلك الضرب من التأليف محمد بن يوسف التميمى المازنى (ت ٥٣٨ هـ) غير أن هذا الكتاب، يمثل واسطة العقد، تنظيماً وتركيباً ومنهجاً والتزاماً، فى حقل لغوى واحد، ألا وهو حقل : المشترك اللفظى لقد قسم أبو الطيب كتابه إلى ست شجرات، لكل شجرة منها جنر، يولد من خلاله ويشجر خمسمائة كلمة من كلمات المشترك اللفظى، يتبعها بفروع تختلف فى عددها من شجرة إلى أخرى، على النحو الذى أوردته الدراسة بالتفصيل - غير أنه لم يشأ أن يخصص للشجرة السادسة فروعاً، وجعلها تتألف من ستمائة كلمة من كلمات المشترك اللفظى .

وقد وجهت همتى نحو هذا الكتاب، لما وجدت فيه من مجال خصب لدراسة تطبيقية تحليلية لمحتوياته من ألفاظ المشترك اللفظى ومفرداته . ولما يعثله الكتاب من نسق فريد وطريقة طريفة، وإن جاءت مسبوقة عند أستاذه : المطرز ! فالرجل يعتمد على طريقة التشجير منهجاً لتوليد الألفاظ ورأيت أن أقوم بتطبيق معطيات النظرية التحليلية، ونظرية العلاقات الدلالية فهما مواتيتان للنهوض بهذه التحليلات على مفردات هذا الكتاب وألفاظه المشتركة .

وقد بذلت جهدى، لإيجاد العلاقات الدلالية المختلفة، على شتى أنماطها وصورها، فى الدرس الدلالى الحديث، مع توظيفى لمعطيات السمات الانتقائية الدلالية، والتركيبية والتداولية، لإثبات مدى صدق هذه العلاقات فى الربط بين المشتركات اللفظية، أو فى عدم صدقها فى ذلك ١ .

وقد حرصت على قراءة المؤلفات العربية، اللغوية والمعجمية والدلالية والبيانىة إلى جانب اطلاعى على الدراسات اللغوية الحديثة ومؤلفاتها المتنوعة وبخاصة فى البحث الدلالى . لإنجاز هذا العمل بما يتناسب مع قيم البحث العلمى وأصوله .

وقد توزعت الدراسات على بابين غير مقدمة وتمهيد وخاتمة :

وتضمنت المقدمة قيمة هذا العمل اللغوية، وأهمية الإقبال على تراثنا اللغوى العربى بالدرس والفحص والتحصيل، للوقوف على مواضع الإشراق والتمييز، وإعانة القراءة لهذا التراث العظيم فى ضوء معطيات الدراسات والمناهج اللغوية الحديثة، حيث أثبتت بحوث عديدة ثبات أقدام علمائنا العرب القدامى ورسوخهم فى بحوثهم ودراساتهم،

وإن كثيراً منهم يمتلكون أدوات البحث العلمى ومؤهلاته، وأن كثيراً من نتائجهم ودراساتهم، تقف على قدم المساواة مع أحدث ما توصلت إليه البحوث الحديثة على الرغم من الفارق الزمنى والإمكانات المتاحة من تكنولوجيا وأجهزة علمية متقدمة .

واشتمل التصنيف على تحديد لمفهوم التوليد الدلالى ومستوياته، سواء ما تعلق منها بالمستوى التركيبى أو ما تعلق منها بالمستوى الدلالى والعلاقات المعجمية . وأن التوليد الدلالى، يعدُّ وسيلة فذة، لإيجاد إبداعات جديدة من كلمات وعبارات وتراكيب ودلالات، تحتاج إلى أنماط من العلاقات التى تنظم هذا الإبداع .

الباب الأول :

وقد خصصت الدراسة الباب الأول للحديث من النظريات الدلالية الحديثة، فقدمت عرضاً لنظرية الحقول الدلالية، من حيث مفهومها وأنواعها وآراء العلماء فيها، وما ينبغى أن تكون عليه العلاقات داخل الحقول العامة والخاصة . كما خصصت الدراسة فى هذا الباب مبحثاً عن نظرية العلاقات الدلالية، وآراء العلماء حول أنماط هذه العلاقات، وجهود العلماء لتعميق هذه النظرية وتأصيلها وسد الثغرات التى تحول دون الوقوف على العلاقات الملائمة، فى محاولة لرصد جميع أنماط العلاقات على شتى أنواعها . كما خصصت الدراسة فى هذا الباب مبحثاً للمشترك اللفظى فى اللغات الإنسانية بعامة، وفى اللغة العربية بخاصة، وقدمت عرضاً للرسائل اللغوية ومعاجم الموضوعات، وعلاقتها بالحقول الدلالية، واهتمام العلماء العرب بهذا النوع من التأليف المعجمى .

الباب الثانى : قيمة كتاب شجر الدر اللغوية .

حيث قدمت الدراسة مبحثاً حول قيمة الكتاب بين المؤلفات المناظرة، وعرضت الدراسة للأسس المنهجية التى اعتمدها أبو الطيب فى كتابه . وجاءت الدراسة التطبيقية التحليلية لتحتل الشطر الأعظم من هذه الدراسة بوجه عام وفى هذا الباب بوجه خاص . حرصت الدراسة على تقديم تحليل عام للحقول اللغوية والعلاقات الدلالية لكل شجرة على حدة بين جذر الشجرة وفروعها . مع تقسيم لفروع كل شجرة إلى دلالات محسوسة ودلالات معنوية . وتحديد لأنواع العلاقات التى تربط بين جذر الشجرة وفروعها، وبيان للسماوات الانتقائية الدلالية والتركيبية والتداولية، التى من شأنها أن تبرز لنا مقومات الارتباط من عدمها . كما أتبعت الدراسة الشاملة بدراسات تفصيلية بين جذر

كل شجرة وفروعها، لمعرفة العلاقات الدقيقة بين جميع الكلمات المشتركة في كل فرع على حدة .

الخاتمة : وقد تضمنت أهم نتائج البحث وتوصياته .

والله نسال أن يلهمنا الرشـد والصواب ،

الدكتور/ حسام البهنساوى

تمهيد :

مفهوم التوليد الدلالي :

تعدُّ سعة الإبداع اللغوي، هي أهم سمات اللغة الإنسانية وأظهرها، إذ يستطيع المتكلم الذي يمتلك الكفاءة اللغوية أو تلك المقدرة اللغوية السليمة، من أن ينتج ويولد ويجدد في مستويات لغته المختلفة؛ الأصوات والأبنية والتراكيب والدلالة .

فالتوليد الدلالي : هو إبداع المتكلم لدلالات معجمية، وتراكيب دلالية جديدة، تختلف من تلك الدلالة، التي تفيد بها الوحدة أو البنية المعجمية، المعروفة والمألوفة، بين أفراد الجماعة اللغوية، حيث يقوم أفراد هذه الجماعة اللغوية، بتوليد معانٍ جديدة، تحمل قيماً دلالية جديدة، لأبنية معجمية موجودة من قبل، استوجبتهما سياقات ومقامات وظروف وملابسات لغوية، لم تكن تتحقق في مدلول البنية المعجمية قبل ذلك .

ومن المهم التفريق بين المقصود بالتوليد الدلالي، وما يمثله من توليد وإبداع لدلالات ومعانٍ جديدة للبنية المعجمية الموجودة، وبين التوليد الصرفي، للأبنية والمفردات اللفظية، التي تثرى الثروة اللفظية للغة، باستحداث هياكل بنائية جديدة، تحمل بدورها دلالات ومعانٍ جديدة . كذلك التوليد الصرفي الناشئ عن عمليات الاشتقاق والتعريب والنحت والاقتراض وغيرها .

ثمة بعض القضايا، التي يطرحها التوليد الدلالي، تتعلق بمستويين :

١- مستوى التركيب الدلالي . ٢- مستوى العلاقات الدلالية المعجمية .

إن من أهداف أية نظرية دلالية، أن تحدد المبادئ الدلالية المتحكمة في تأويل التراكيب الدلالية المولدة، وأن تضع القواعد، التي ترصد روابط العلاقات المعجمية . وأن تركز اهتمامها على تلك العلاقات المسنولة عن النقل الدلالي، التي ينتجها التوليد الدلالي، عن طريق التوسيع أو النقل لمعاني الوحدات المعجمية .

وإذا كان التوليد الدلالي، يعد إبداعاً لدلالات جديدة، فإنه من الضروري إيجاد القواعد والقيود الملائمة، التي تضبط هذا الإبداع الدلالي وتحكمه .

لقد كانت معظم الدراسات والبحوث التي عُنيت بالتوليد الدلالي في أول عهدها، بعيدة عن رصد ظواهر التوليد الدلالي، رصداً متكاملًا، وجاءت معالجاتها في عديد من قضايا معالجة فردية، لا تمثل إطاراً متكاملًا للتوليد الدلالي، سواء عند المهتمين بالدراسات الأسلوبية، أو عند المهتمين بالدراسات البلاغية ! .

لكن البحوث والدراسات المتأخرة، التي عُنيت بالقضايا الدلالية بوجه عام، وبالعلاقات بين ما هو دلالي، وما هو تصوري، تعد بحق، من الأعمال المتكاملة في التوليد الدلالي. وتتجلى هذه الأعمال عند كل من : ليفن : S.R. Levin، وميلر G.A. Miller، وليكوف وجونسون G, Lakoff, and M. Johnson، ونوريك N.R. Narrik، وجاكندوف R. Jackendoff، وفوكونيه : G, Fauconnier، وآخرين .

لقد اختلفت مفاهيم هؤلاء العلماء وغيرهم من العلماء المحدثين، حول التوليد الدلالي، عن التفكير التقليدي، الذي كان سائداً في الدراسات الدلالية، التي كانت معنية بأمور تتعلق بالبحث في قضايا الانتقال الدلالي من المعنى الوضعي عن طريق الاشتقاق ونحوه إلى معان عامة أو خاصة . وكذا تركيزهم على الألفاظ المولدة في اللغة، وما يمكن التسامح معه وقبوله لفظاً ومعنى، وما لا ينبغي قبوله أو السماح به .

لقد عنى هؤلاء الباحثون من العلماء المحدثين بالتركيز على مفهوم الإبداعية، في التوليد الدلالي، باعتباره خاصية جوهرية، وسمة بارزة من سمات الكفاءة اللغوية، التي تمثل قدرة المتكلمين على توسيع معنى الوحدات المعجمية، باستعمالهم للتحويلات الاستعارية، أو للنقول الكنائية، تلك التحويلات والنقول، التي تعد جزءاً لا يتجزأ من كفاءتهم ومقدراتهم اللغوية .

ولعل من المشاكل الهامة التي تطرح نفسها على أية نظرية حول الدلالات المعجمية، تلك التي تتعلق بتحديد ما يمكن اعتباره وحدة معجمية، من وجهة نظر دلالية، فالقول بأن وحدتين متطابقتين صوتياً، ومختلفتين دلالياً، هما وحدة معجمية واحدة، أو وحدتين، يرتبط بما إذا كانت هناك علاقة دلالية مطربة بين مدلول ومعنى الوحدتين من جهة، والوسائل التي ينبغي أن تقدمها هذه النظرية، لإقامة هذه العلاقة الدلالية من جهة أخرى .

الباب الأول

الفصل الأول النظريات الدلالية الحديثة

وقبل أن نتحدث عن نظرية العلاقات الدلالية، التي عني بتقديمها اللغوي : "راى جاكندوف" R. Jackendoff، حول المداخل المعجمية، التي تمثل خطوة جادة نحو تصور محكم لرصد العلاقات الدلالية في المعجم. تلك النظرية التي تسمح من حيث المبدأ بطريقة تحافظ على الإفادة من تقسيم الأبنية المعجمية وفقاً لمعطيات الحقول الدلالية .

نقدم عرضاً حول نظرية الحقول الدلالية :

أولاً مفهوم نظرية الحقول الدلالية

الحقل الدلالي : Semantic Field، أو الحقل المعجمي : Lexical Field هو مجموعة من الكلمات التي ترتبط دلالاتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها . مثال ذلك :

كلمات الألوان في اللغة العربية، فهي تقع تحت المصطلح العام : لون، وتضم ألفاظ مثل . أحمر - أزرق - أصفر - أخضر - أبيض ... إلخ^(١) .

ويعرفه "أولمان" : S. Ullmann، بقوله : هو قطاع من المادة اللغوية، ويعبر عن مجال معين من الخبرة^(٢) .

ويعرفه "جون ليونز" J. Lyons، بقوله : بأنه " مجموعة جزئية لفردات اللغة"^(٣) .

وترى هذه النظرية، بأنه لكي تفهم معنى كلمة، يجب ان تفهم - كذلك - مجموعة الكلمات المتصلة بها دلاليًا^(٤) . ويذكر "ليونز"، بأنه لابد من دراسة العلاقة بين المفردات داخل الحقل، أو الموضوع الفرعي^(٥) . وفي هذا الإطار، يأتي تعريف "ليونز" للكلمة بأنها : عبارة عن : " محصلة الكلمات الأخرى، داخل الحقل المعجمي"^(٦) .

^(١) علم الدلالة ٧٩

^(٢) S. Ullmann : Meaning and Style. p. 26 - 27

^(٣) J. Lyons : Semantics. p 268

^(٤) Levia : Semantics : The Theory of meaning in generative grammar. p 14 S.R.

^(٥) A. Lehrer : Semantics Fields. p 22

^(٦) A. Lehrer : Semantics Fields. p 1

ومن ثم فإن هدف التحليل للحقول الدلالية هو جمع الكلمات التي تختص حقلاً معيناً، والكشف عن صلاتها، الواحد منها بالآخر. وصلاتها بالمصطلح العام .
Semantics fields

ولقد حدد علماء هذه النظرية مجموعة من الأسس، ينبغي أن تراعى فى إطار هذه النظرية وهى^(١) :

- ١- لا وحدة معجمية Lexem، عضو فى أكثر من حقل .
 - ٢- لا وحدة معجمية، لا تنتمى إلى حقل معين .
 - ٣- لا يصح إغفال السياق، الذى ترد فيه الكلمة .
 - ٤- استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوى .
- وقد وسع بعضهم مفهوم الحقل الدلالى . ليشمل الأنواع الآتية .
- ١- الكلمات المترادفة، والكلمات المتضادة. وقد كان " جولز " : A. Jolles أول من اعتبر ألفاظ المترادف والتضاد، من الحقول الدلالية .
 - ٢- الأوزان الاشتقاقية : وأطلق عليه اسم : الحقول الدلالية الصرفية Morpho, Semantics fields

- ٣- أجزاء الكلام وتصنيفاته النحوية .
 - ٤- الحقول السنتجماتية، Syntagmatic field؛ وتشمل مجموعة الكلمات التي تترابط عن طريق الاستعمال، ولكنها لا تقع أبداً فى نفس الموقع النحوى
- وقد كان " بورزج " W. Porzig أول من درس هذه الحقول، وذلك حين وجه اهتمامه إلى كلمات مثل : كلب - نباح، فرس - صهيل، زهر - تفتح^(٢)

كما يقسم بعضهم العلاقات بين كلمات الحقل السنتجماتى إلى نوعين :
أ - الاشتراك (الوقوع المشترك) . ب - التنافر .
ويمش للنوع الأول :

- 1 - Trvel by foot.
- 2 - Wander by foot.
- 3 - Go by foot.
- 4 - Walk by foot.

^(١) انظر علم الدلالة ٨٠

^(٢) W Porzig : The Theory of Semantics Field, pp 89 - 92.

5 - Run by foot. وعدم إمكانية القول :

وعلى الرغم من أن : Walk, Run تحتويان على العناصر الدلالية للحركة القديمة^(١)، ولعل أشمل التصنيفات التي قدمت حتى الآن وأكثرها منطقية: التصنيف الذي اقترحه معجم Greek New Testament، ويقوم على الأقسام الأربعة الرئيسية :

- | | |
|-------------------------|-------------------------|
| ١- الموجودات : Entities | ٢- الأحداث : Events |
| ٣- المجردات : Abstracts | ٤- العلاقات : Relations |

وقد لوحظ أن حجم الحقول يختلف من مجال إلى مجال، وأن أكبر مجال في أي لغة، وذلك الذي يحوى الكائنات والأشياء (الموجودات) ويليه الأحداث، وأقل من ذلك : المجردات، وأقل الجميع : العلاقات .

وفيما يبدو، فإن جميع اللغات، تشترك في تقسيم مجالاتها التصويرية إلى حقول مثل : الحركة - الزمن - الإدراك - الملكية - التعيين .. إلخ . ومن ثم، وجب أن تتضمن النظرية الدلالية من بين أولياتها التصويرية، سمات تخصص هذه الحقول، فيكون كل حقل قائماً على سمات ومجموعة من قواعد الاستنتاج^(٢) .

ثمة ضوابط عامة تحكم بناء الحقول الداخلي في معاجم اللغات، تتحلى في مظهرين :

١- السمات الدلالية : حيث يقوم كل حقل على مجموعة من العناصر التصويرية، أو السمات الضرورية، التي تشترك فيها وحدات الحقل . هذه العناصر التصويرية لقيام الحقل، هي التي تدل عليها سمات الحقول الدلالية، وكلما كشف تحليل مجموعة كلمات من سمات قاعدية مشتركة، كلما كان ذلك دليلاً على انتماء المجموعة المذكورة إلى الحقل الدلالي .

٢- السمات المركزية : وهي سمات تتعلق بمركز أو بؤرة، تندرج الفروق انطلاقاً منها فهي سمات تتصف بالتدرج، كما هو الحال في تدرج الفروق في الألوان، أو في تدرج علاقة الطول بالعرض .

^(١) انظر علم الدلالة ٨١ وكذا B. Berlin and p. Kay : Comonctial analysis of meaning, p 152

^(٢) في بنية الحقول الدلالية ١٩ .

هذه السمات تلعب دوراً في تخصيص معاني الألفاظ. من حيث أنها تخصص قيمة مركزية، أو بؤرية لقيمة متغيرة باستمرار أو متدرجة فتكون الأحكام الإيجابية ناتجة عن مدى القرب النسبي للمثال المقصود من القيمة البؤرية أو المركزية للسمة المتدرجة . فكلما اقترب لون معين مثلاً من الأحمر البؤري . كلما زاد حكمنا عليه بالحمرة قوة وكلما ابتعد عن بؤرة الحمرة أو مركزها، كلما ضعف هذا الحكم .

٣- السمات النمطية : وهي سمات تخضع للاستثناء بصورة منفصلة، وليست متدرجة، كما في السمات المركزية، فهي تخصص قيمة بؤرية منفصلة غير متدرجة، وعليها أيضاً أن تكون كافية، لا أن تكون ضرورية .

فسمة : الخطوط، في معنى لفظ، نمر، يمكن أن تستثنى في حالة : النمر الأبيض، دون أن تنفي عنه نمريته . وسمة : ذو أربعة أرجل، في معنى : كرسى، ويمكن أن تستثنى في حالة الكرسي ذي ثلاثة الأرجل ! .

وتقسم الكلمات داخل الحقل الواحد إلى قسمين^(١) :

الكلمات الأساسية والكلمات الهامشية : حيث إن الكلمات داخل الحقل الواحد، ليست في وضع متساو، ومن ثم جاء هذا التقسيم، وقد وضع العلماء معايير مختلفة، للتمييز بين القسمين، ومن هذه المعايير، ما وضعه كل من : " كاي وبيزلن " Kay. Berlin . من مجموعة مبادئ للتفريق بينهما على النحو الآتي :

١- الكلمة الأساسية : تكون ذات وحدة معجمية واحدة .
٢- الكلمة الأساسية : لا يتقيد مجال استعمالها بنوع محدود أو ضيق من الأشياء .
- فالشجرة - مثلاً - لا تطلق إلا وصفاً للشعر والبشرة (في الاستعمال الحديث لها) فلا تكون كلمة أساسية .

- الحمرة : يأتي استعمالها غير مقيد ولا محدود، ولذا فهي كلمة أساسية .

٣- الكلمة الأساسية : تكون ذات تميز وبرز بالنسبة لغيرها . في استعمال أية لغة .

٤- الكلمة الأساسية : لا يمكن التنبؤ بمعناها من معنى أجزائها . بخلاف كلمات من

Bluegeen ، برمانى .

- ٥- لا يكون معنى الكلمة الأساسية متضمناً في كلمة أخرى، ما عدا الكلمة الرئيسية التي تعطي مجموعة من المفردات، مثال الكلمة الأساسية : زجاجة، كوب، التي لا تتضمنها كلمة أخرى سوى الكلمة الرئيسية : وعاء . ومثال الكلمة الهامشية التي تشير إلى نوع من اللون الأحمر .
- ٦- الكلمات الأجنبية الحديثة الاقتراض في الأغلب، لا تكون أساسية .
- ٧- الكلمات المشكوك فيها، تعامل في التوزيع معاملة الكلمات الأساسية .

العلاقات داخل الحقل المعجمي

ثمة تعريف للكلمة يرى بأن : " مكانها في نظام من العلاقات، التي تربطها بكلمات أخرى في المانة اللغوية ^(١) " . كما يرى " ليونز " معنى بأن معنى الكلمة هو " محصلة علاقاتها بالكلمات الأخرى، في نفس الحقل المعجمي ^(٢) " .

ويحدد علماء نظرية الحقول الدلالية أنواع العلاقات داخل كل حقل معجمي فيما يلي ^(٣) :

- ١- الترادف : Symonymy .
 - ٢- الاشتغال أو التضمن : Hyponymy .
 - ٣- علاقة الجزء الكلي . Part wole relation .
 - ٤- التضاد : Antonymy .
 - ٥- التنافر . Incom-patibility .
- وأنة لا تخرج هذه العلاقات عنها .
- وليست الحقول سواء في احتوائها لهذه العلاقات، فبعض الحقول الدلالية، تحوى كثيراً من هذه العلاقات، في حين أن حقولاً أخرى لا تحويها .
- وقد تكون بعض هذه العلاقات ضرورية لتحليل بعض اللغات، ويكون بعضها الآخر غير ضروري، والباحث اللغوي عليه أن يحدد أنواع العلاقات الضرورية التي تسهم في تحليل اللغة التي يعنى بدراستها وتحليلها ^(٤) .

^(١) S. Ullmann : *Manning and style*. p 31 .

^(٢) A. Lehrer : *Semantics field*. p 22.

^(٣) A. Lehrer : *Semantics field*. p 22 - 23 و J. Lyons : *Semantics*. p 270 - 311.

^(٤) S.R Levin : *Semantics , The Theory of meaning in generative grammar* p 15.

بالنسبة لعلاقة الترادف

فإنها تتحقق حينما يوجد تضمن من الجانبين، قبلاً لكس يكون (أ) . (ب) مترادفين، فإن (أ) ينفي أن تتضمن : (ب)، ولا بد لـ (ب)، أن تتضمن : (أ) كما هو الحال في كلمة أم - والدة . وكلمة أب - والد، ونحو ذلك^(١) .
وبالنسبة لعلاقة الاشتغال :

فتعد هذه العلاقة من أهم العلاقات في علم الدلالة التركيبي، فهو يعدُّ تضمناً. ولكن من طرف واحد، حيث يكون مثلاً : (أ) مشتملاً على : (ب)، حيث يكون : (ب) أعلى في التقسيم التصنيفي أو التصريفي، مثل كلمة : فرس، الذي ينتمي إلى فصيلة أعلى وهي فصيلة : حيوان، ومن ثم فإن كلمة فرس، يتضمن معناها، معنى كلمة : حيوان^(٢) .

وثمة اختلاف بين علماء اللغة وكذا بين علماء المنطق، حول المتضمن للآخر. هل هو اللفظ الأعم أم اللفظ الأخص^(٣) .

وبالنسبة لعلاقة الجزء بالكل

فمثال ذلك العلاقة بين : اليد بالجسم، والعجلة بالسيارة، والفرق بين هذه العلاقة وعلاقة الاشتغال أو التضمن واضح، فاليد ليست نوعاً من الجسم، ولكنها جزء منه، بخلاف الإنسان الذي هو نوع من الحيوان، وليس جزءاً منه . وقد اختلف العلماء حول جزء الجزء هل يعد جزءاً للكل، بمعنى : هل تتعدى الجزئية، فتنتقل من الجزء إلى الكل ؟ والحق فإن الأمثلة منها ما يقبل هذا التعدى، ومنها ما لا يقبله !^(٤) .

وبالنسبة لعلاقة التضاد :

فهناك أنواع متعددة مثل :

أ - التضاد الحر : أو التضاد غير المتدرج : وذلك في مثل : حي - ميت، متزوج - مزب، ذكر - أنثى .

^(١) S.R Levin, A. Lehrer : Semantics field. p. 46.

^(٢) S.R Levin : Semantics : The Theory of meaning in generative grammar p 15.

^(٣) انظر - علم الدلالة، طبع ٩٩

^(٤) انظر - علم الدلالة ١٠١

ب - التضاد المتدرج : ويمكن أن يقع بين نهايتين لعيار متدرج أو بين أزواج من التضادات الداخلية، والكار أحد عضوي التقابل، لا يعنى الاعتراف بالعضو الآخر - فكلمة - الحار - والبارد، تتوزعان على درجات للحرارة وللبرودة .
ج - العكس : وهو علاقة بين أزواج من الكلمات في مثل : باع - اشترى، زوج - زوجة .

د - التضاد الاتجاهي : ويمثل له بالكلمات : أعلى - أسفل، يصل - يغادر .
هـ - التضاد العمودي : والتقابل أو الامتدادى : ويمثل للأول بالشمال بالنسبة للشرق والغرب، حيث يقع عمودياً عليهما، ويمثل للثاني بالشمال بالنسبة للجنوب . والشرق بالنسبة للغرب^(١) .

أما بالنسبة للتناظر .

فهو مرتبط أيضاً بالنفي مثل التضاد، وتتحقق داخل الحقل الواحد. إذا كان :
(أ) لا يشمل على (ب)، و (ب) لا يشمل على (أ)، أى أن الطرفين لا يشتملان على علاقة تضمن : وذلك في مثل العلاقة بين : خروف - فرس . والعلاقة بين : كلب - قط كما يدخل تحت هذه العلاقة ما يسمى بالرتبة : Rank . وذلك في مثل : الرتب العسكرية مثل : ملازم - رائد - مقدم - عقيد - عميد - لواء .

كما يدخل تحت هذه العلاقة ما يسمى بالمجموعات الدورية، مثل : الشهور والفصول وأيام الأسبوع^(٢) .

- وتتجلى قيمة نظرية الحقول الدلالية في الكشف عن العلاقات وأوجه الشبه والخلاف بين الكلمات، التي تنضوي تحت حقل معين، وبينها وبين المصطلح العام الذي يجمعها .

- كما أن جميع الكلمات داخل الحقل الدلالي وتوزيعها، يكشف عن الفجوات المعجمية التي توجد داخل الحقل .

- تعدنا النظرية بقائمة من الكلمات لكل موضوع على حدة . وبالسماة الانتقائية الدلالية الدقيقة لكل لفظ، بما يمكن متكلمي اللغة وبمدعيها من اختيار ألفاظهم اختياراً دقيقاً وملائماً^(٣) .

A. Lehrer : Semantics field. pp 26 - 27.

^(١) انظر علم الدلالة ١٠٢ - ١٠٤ وكذا

S.R Levin : Semantics : The Theory of meaning. p 15

^(٢) انظر علم الدلالة ١٠٥ - ١٠٦ وكذا

A. Lehrer : Semantics field. pp 26 - 27.

^(٣) انظر علم الدلالة ١١٠ وما بعدها .

- تكشف نظرية الحقول الدلالية عن كثير من العموميات والأسس المشتركة التي تحكم اللغات، في تصنيف مفرداتها، كما تبين لوجه الخلاف بين اللغات أيضاً فقد أكدت بحوث العلماء أن ثمة خلافاً في دلالات أفعال الحواس الإنسانية : البصر والسمع واللمس والشم والذوق .

ويتجلى هذا الخلاف في حصر فعلى : البصر والسمع، في دلالاتها على العمل Action والثبات State، في حين يبقى المجال مفتوحاً في أفعال : اللمس والشم والذوق للتعهد الدلالي . وقد توصل العلماء إلى الأنماط اللغوية الثلاثة لأفعال البصر والسمع الآتية :

- ١- لغات تملك فعليين أو أكثر للبصر، وفعليين أو أكثر للسمع .
- ٢- لغات تملك فعليين أو أكثر للبصر، وفعلاً واحداً للسمع .
- ٣- لغات تملك فعلاً واحداً للبصر، وفعلاً واحداً للسمع .

ويمكننا في ضوء ذلك أن نحصل على استنتاجين : الأول : أن العمل والثبات يمكن وضعهما كميات انتقائية دلالية في المعجم بالنسبة لأفعال البصر، والسمع، حيث تمنح اللغات بوجه عام هذه السمات للفعليين على حساب أفعال : اللمس والشم والذوق، حيث لا تملك معظم اللغات إلا فعلاً واحداً للدلالة على هذه الأفعال .

الثاني : أن اللغات تعطي أولية للتمييز بين : العمل والثبات، كسمتين انتقائيتين لفعل . البصر، على حساب التمييز بينهما دلالياً في فعل : السمع . حيث يتضح من خلال النظر إلى الأنماط الثلاثة السابقة :

- ١- أنه ليس هناك لغات تملك فعلاً واحداً للبصر، وفعليين أو أكثر للسمع، فالعكس هو الشائع بين اللغات^(١) .

- كما تكشف نظرية الحقول الدلالية عن العلاقات الموجودة بين الكلمات في الحقل الواحد، ووضع هذه العلاقات، في صورة خصائص أو ملامح تمييزية تتلاقى وتتقابل في الحقل الواحد، على النحو الذي ستكون عليه دراستنا وتحليلاتنا لكتاب : شجر الدر، حيث يشتغل الكتاب على أنماط وصور متعددة لألفاظ المشترك اللفظي، التي تحكمها وتميزها هذه العلاقات

^(١) انظر تفصيل حول مسجده أفعال الحواس في في بنية الحقول الدلالية ٨٥ - ٨٦

ثانياً : وتأتى بعد ذلك النظرية التحليلية، لدراسة معانى الكلمات ودلالاتها بصورة متدرجة، على النحو الآتى :

- ١- تحليل كلمات كل حقل، وبيان العلاقات بين معانيها المتعددة .
 - ٢- تحليل كلمات المشترك اللفظي إلى مكوناتها أو معانيها المتعددة .
 - ٣- تحليل المعنى الواحد إلى عناصره التكوينية المميزة .
- والذى يعنىها فى هذه الدراسة، هو تحليل كلمات المشترك اللفظي، حيث اتخذه أبو الطيب اللغوى منهجاً وطريقة لكتابه : شجر الدر، ومن ثم فإننا نوجه اهتمامنا نحو تحليل كلمات المشترك اللفظي، فى ضوء معطيات هذه النظرية التحليلية :

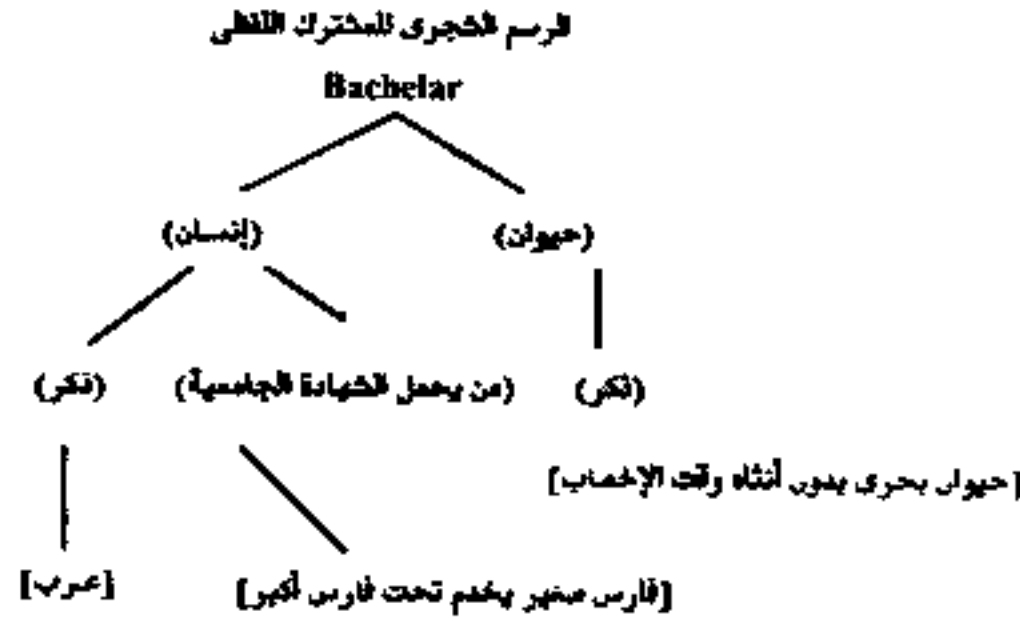
النظرية التحليلية للمشارك اللفظي عند: " كاتز وفودور " J. Katz, J. Fodor

وقد قدم كل من : " كاتز وفودور، نظريتهما لأول مرة حول تحديد الكلمات فى مقالهما المشهور : The Structure of Semantic Theory، فى مجلة اللغة : Language، المجلد ٣٩، العدد : ٢، سنة ١٩٦٣، وقد أدخل عليه تعديلات كثيرة فيما بعد .

وتقوم نظريتهما فى الأساس على تشجير كل معنى من معانى الكلمة إلى سلسلة من العناصر الأولية : مرتبة بطريقة تسمح بأن تتقدم من العام إلى الخاص^(١) .

فكل معنى للكلمة يحدد عن طريق تتبع الخط من : المحدد التحوي، إلى : المحدد الدلالي، إلى المميز . ويستمر هكذا التشجير، حتى يتحقق التدرج الضرورى من الشرح والتوصيف . وقدم الرسم الشجرى الآتى (المعدل عن الطريقة الأولى) التى استخدمها فيها كلمة : Bachelor، التى تعطيها المعاجم الإنجليزية المعانى الآتية :

- ١- فارس صغير يخدم تحت فارس آخر .
- ٢- حامل الشهادة الجامعية الأولى .
- ٣- الرجل العزب .
- ٤- حيوان بحرى معين بدون أنثاه خلال فترة الإخصاب .



وقد ميزنا هنا ثلاثة أنواع من العناصر أو المكونات وهي :

- ١- المحدد النحوي : Grammatical marker ، وهو الذي يحدد قسم الكلام الذي ينتمي إليه اللفظ، وقد سماه بعضهم^(١) Semantic marker وهو ما كان خارج الأقواس : كلمة : اسم، وقد اعتبرناه عنصراً غير أساسي .
- ٢- المحدد الدلالي : Semantic marker ، وهو ما كان موضوعاً بين قوسين هلاليين . وهو عنصر يمكن أن يوجد في أماكن أخرى من المعجم، لأنه عنصر عام، يشترك بين وحدات معجمية أساسية (Lexemes) (في مقابل الوحدة الصرفية والوحدة الدلالية) .
- ٣- المميز : Distinguisher ، وهو ما كان موضوعاً بين قوسين معقوفين، وهو عنصر خاص بمعنى معين، ويقع دائماً في آخر السلسلة، ولا يوجد في أماكن أخرى من المعجم، (إلا في حالة الترادف فقط)^(٢) وقد سماه بعضهم Seme ، وسماه بعض آخر : Distinctive feature^(٣) ، في حين أطلق : "ليونز"، عليهما معاً : Semantic Components ، المكونات الدلالية^(٤) ، ومن الملاحظ أنه لا يمكن لأحد معاني الكلمة أن يملك نفس معاني العناصر أو المكونات، التي يملكها معنى آخر لها^(٥) .

^(١) S. Uhlmann : Meaning and style. p 35 .

^(٢) F.C. Stork and J.D. Widdowson : linguistics and language. p 160. 1974.

^(٣) J. Lyons : Semantics. p 327- I .

^(٤) J. Lyons : Semantics. p 326- I .

وتبدو قيمة المحدد الدلالي في كلمة : light . في تفريعها الشجري إلى محددير وهما : (لون - وزن) وأن هذا التفريع هام لإزالة الغموض في جملة مثل

The Stuff is light (خفيف الوزن)

وفي جملة (فاتح اللون) He wears a light suit in summer

وإذا كانت جملة مثل : The Stuff is light enough to carry

لا توصف بالغموض، وهذا ناتج من أن التعبير . Enough to carry

قد احتار واحداً من الخطوط، التي تشير فيها كلمة : light في الرسم الشجري . واستبعد الأخريات^(١) .

ومثل هذا يقال من جملة مثل : The bill is large

حيث يعنى كلمة . Bill ، فيها : الكمبيالة أو كشف الحساب . والغموض في كلمة . Large ، التي قد تعنى . كبر الحجم، وقد تعنى . بهيأة ما تعنيه من مطالبة . ونكرر حين نقول : The bill is large but need not be paid . فقد أخذنا واحداً من الخطوط، التي تشير فيها الكلمة : Large ، في الرسم الشجري . واستبعدنا الأخريات .

ومن الممكن أن تطبق نظرية المحددات والمميزات على الوحدات المعجمية المختلفة كذلك^(٢) .

فمن الممكن أن نميز عن طريق المحدد الدلالي بين عضوين يتقابلان بالجنس داخل ثنائي معين مثل . بنت - ولد . مانس - عرب ، امرأة - رجل . عم - عمة . أخ - أخت . إلخ

فكلمة . ولد، تمتلك مثلاً : المحددات الدلالية : اسم، حي، إنسان، ذكر، صغير السن، أما كلمة : بنت، فتحتوي نفس العناصر، فيما عدا أنها سوف تأخذ : أنثى بدلاً من : ذكر وكذلك الحال، فإن كل ثنائي آخر من الكلمات السابقة، يملك خطأً متطابقاً مع الآخر. فيما عدا، أن واحداً يملك المحدد الدلالي ذكر، والآخر يملك المحدد الدلالي : أنثى^(٣) .

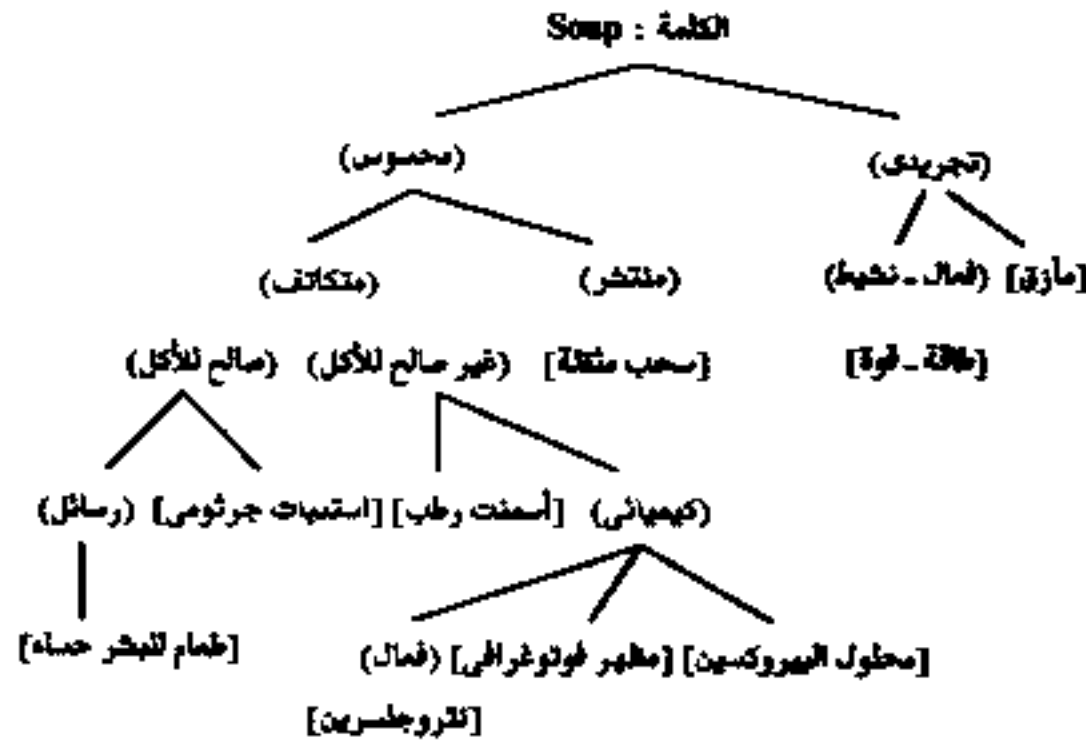
^١ J. Fodor The Structure of Semantic theory Vol. 39, No. 2, p 188, 1963.

^٢ G. Berry Rogghe : The Scope of semantics . in linguistics, p 13, 1973.

^٣ J. Katz, J. Fodor The Structure of semantic theory, p 178.

كما يمكن أن يمتد استخدام هذه النظرية ليشمل تحليل الكلمة، وهي مستخدمة داخل الجملة التامة، وحينئذ يضاف إلى المكونات الدلالية السابقة. عنصر الوظيفة النحوية، من مثل : + قائل + مفعول + مبتدأ + خبر .. إلخ^(١).

ولم تقتصر نظرية المحددات الدلالية على رسم المكونات لكل معنى، بل يمكنها إضافة محددات تعمل على تغيير معاني الكلمات. حيث يمكنها بذلك أن تعالج مشكلة المجاز في الدلالة، وإذا كان العلماء يطمحون في الإفادة بمعطيات هذه النظرية في التنبؤ بالتغيرات الدلالية، كما هو الحال بالنسبة لنظرية الملامح التمييزية، التي تفسر التغيرات الصوتية، على أساس من تغير ملامح في وقت ما، فإن مطلبهم للتواضع، الذي حققوه فعلاً، هو ربط المعاني المتعددة للكلمة على أساس بيان إمكانية اشتقاق واحد منها من الآخر، ولا شك أنه يجب أن تكون المعاني الاشتقاقية مرتبطة فيما بينها بطرق متصلة، ومن أشهر الكلمات، التي طبقت عليها فكرة الاشتقاق هذه، كلمة : Soup، الإنجليزية، وقد قدم لها : "بولنجر" Bolinger، الرسم الآتي^(٢) :



ووضع معاني الكلمات في هذا الرسم الشجري، يجعل العلاقات بينها واضحة، فالسحب يمكن ربطها بكثافة الحساء، والكيمياءات يمكن ربطها أو مقارنتها في درجة

^(١) S.R. Levin Semantics, The theory of meaning, p 16. A. Ichler : Semantic field, p 49

^(٢) D. Bolinger: The Atomization of meaning in language. Vol. 41. No. 4, p 566, 1965.

تماسكها وطبيعتها وفي إعدادها وتكوينها من خليط متنوع . يمكن ربطها كذلك بحساء الطاهي . والاستنبات الجرثومي . يمكن كذلك إيجاد علاقة بينه وبين الحساء . تتمثل في درجة تماسكه ، وفي صلاحيته للأكل . وحتى المأزق . الذي يبدو ألا علاقة بينه وبين الحساء . يمكن إيضاح علاقته عن طريق تصور الرسم المضروب بالمثل للمبشر في وعاء الطبخ لدى أكل لحوم البشر ، والطاقة أو القوة ، يمكن ربطها بالفتروجلسرين (شديد التفجر) وإطلاق كلمة : Soup ، على السحب المثقلة ، كان يقصد كثافتها ، على الرغم من أنها منتشرة في الواقع ^(١) .

ولذا كانت هذه النظرية قد وصفت بأنها أحسن نظرية لتحليل المعنى إلى مكونات صغرى ، وأنها قد لعبت دوراً هاماً في تطوير علم الدلالة التركيبي ، وأنها قد ألقت الضوء على المكونات الدلالية ، باعتبارها من المكونات التفسيرية في النظرية التوليدية التحويلية ، وما تقوم به من دور هام إلى جانب المكونات التركيبية (النحوية) من شرح للعلاقات الدلالية ^(٢) .

إلا أن هذه النظرية ، تقوم بالتمييز بين المحدد الدلالي والمميز دون حاجة إلى ذلك . كما أنها تقدم هذه المحددات مرتبة ترتيباً يبدو تحكيمياً ، وأنها لا تميز بين الترادف والمشارك اللفظي ^(٣)

D. Bolinger: The Atomization of meaning. p. 567 .

^(١) انظر - علم الدلالة ١٢٠ ، وكذا -

S. Ullmann : Meaning and style. p 34 - 36.

^(٢) انظر - علم الدلالة ١٢٠ - ١٢١ ، وكذا

G. Berry Rogge : The Scope of semantics. p 13.

A. Lehrer : Semantics field. p 49.

^(٣) انظر - علم الدلالة ١٢٠ وكذا

S. Ullmann : Meaning and style. p 35 - 36.

ثالثاً : نظرية العلاقات الدلالية

أسلفنا في التمهيد بأن التوليد الدلالي . هو عبارة عن ظهور دلالات جديدة للوحدات المعجمية . وهو إذن تعدد دلالي للفظ الواحد .
وينبغي أيضاً على أية نظرية للدلالة المعجمية ، تهتم برصد هذه الدلالات الجديدة ، وتحليلها . أن تتضمن الوسائل الممكنة لتحديد العلاقات الدلالية بين المداخل المعجمية وهذه المولدات الدلالية ، وأن تقوم برصد التمييز بين الوحدة المفردة ذات المدخل المعجمي الواحد والوحدة المتعددة الدلالة ، التي ترتبط بأكثر من مدخل . فإن الحكم باعتبار وحدتين متطابقتين صوتياً ، ومختلفتين دلالياً وحدة معجمية واحدة أو وحدتين ، يعتمد على ما تقدمه النظرية الدلالية ، من آليات وأسس ، تمكنها من أن تصف العلاقة الدلالية بين ما تفيداه الوحدتان من دلالات ، والكيفية التي تعمل بها هذه الأسس ، من إيجادها للعلاقات المسنولة عن إقامة ترابط دلالي معين . فهذه الأسس ، وهذه الآليات ، هي التي تحدد ما إذا كانت الوحدتان المعجميتان تفيدان دلالتين مرتبطتين بوحدة معجمية متعددة الدلالة أم لا .

وفي كلتا الحالتين ، فإن الحكم ينبغي أن يبنى على مجموعة محددة من قواعد العلاقات الدلالية^(١) .

وتأتى اقتراحات " جاكندوف " في مقدمة هذه الدراسات والبحوث في إطار نظرية العلاقات الدلالية ، التي ظهرت في باكورة أعماله حولها في كتابه : التفسير الدلالي في النظرية التوليدية ، في سنة ١٩٧٢م^(٢) ، كنظرية للعلاقات المحورية ، تقوم بين المحمول وما ينتقبه من أنوار محورية ، كالمحور والمنفذ والمكان والمصدر والهدف والأداة .

وتتلخص صور هذه العلاقة بين العلاقات المحورية والبنية العميقة ، في أن المكون الدلالي يشتقها انطلاقاً من البنية العميقة ، ويتكفر الفعل في البنية بتحديد هذه العلاقة ، أي إن المدخل المعجمي للفعل ، يجب أن يرتبط بين العلاقة النحوية والعلاقات المحورية ، ويرى " جاكندوف " - مبدئياً - أن سمات التفريع المقولي للفعل ، تتكفل بهذا الربط ، وتقنبا نظرية الأنوار المحورية بالتركيبة الموحدة ، استناداً إلى مبدأ دلالي عام ، يمكن أن ترجع إليه قواعد العلاقات التي تربط بين المداخل المعجمية يتمش فيما يأتي .

^(١) See : N.R. Norrick ' Semantic principles in semantic theory. p 13. 1981.

^(٢) R. Jackendoff : Semantic Interpretation in generative grammar, M.I.T. press 1972.

" الأنوار المحورية إما أن تكون محسوسة أو مجربة، ولذلك فإن نظرية الأنوار المحورية بإمكانها أن تقوم بتمثيل موحد لما هو مشترك بين عمليات محسوسة. وأخرى مجربة، وأيضاً بين أحداث فيزيائية، وأخرى نفسية^(١) .

وتعد هذه المبادئ من الأهمية بمكان تفرضه متطلبات النظرية، لتخصيص السمات الداخلية للأنوار المحورية نفسها، حينما يتعلق الأمر في التوليد الدلالي، برصد مدى الاختلاف والاتفاق الدلاليين في نفس الوقت، بين الاستعمال المعجمي، والاستعمال المولد .

لقد توجهت اهتمامات العلماء في إطار النماذج التوليدية بدلالات الجمل ومعانيها، باعتبارها مكوناً تفسيرياً، أكثر من اهتمامهم بدلالات الكلمات، ويلاحظ أن الأعمال التي قام بها : " كروير وفيلمور وغيرهما "، التي توجهت نحو دراسة العلاقة بين الوحدات المعجمية، لم تعالجها إلا بكيفية غير مباشرة، حيث تركزت اهتماماتهم على أن العلاقات التركيبية بين الجمل، هي الهدف الرئيسي^(٢) .

لقد استخدم " روفت " Ruwet، مجموعة من السمات الانتقائية الدلالية مثل : + إنسان + محسوس + نفس، إلى جانب الأنوار المحورية في المداخل المعجمية. كما مرض أمثلة قدم فيها الأنوار المحورية إلى جانب السمات الانتقائية^(٣) . وتتخلص العلاقة السابقة، في أن الأنوار المحورية، في الإطار التأويلي، في مقابل التصور الدلالي التوليدي، تصنّب أو تشق انطلاقاً من العلاقات النحوية من جهة، ومن الخصائص الدلالية المتضمنة في المداخل المعجمية للوحدات من جهة أخرى، فثمة علاقة قائمة بين الخصائص التي تمتلكها الوحدة المعجمية والأنوار التي يمكن أن تلعبها هذه الوحدات في الجملة .

لم تقتصر معطيات التوليد الدلالي على توسيع الدلالات المحسوسة، لتشمل دلالات مجربة . فهناك معطيات أخرى يهتم التوليد فيها بعلاقات دلالية أخرى مختلفة، لا تمتلكها نظرية " جاكندوف " ولا تتمكن مبادئها من التعامل معها . وكذلك الحال في معطيات ومبادئ " روفت " في أعماله ! .

^(١) انظر التوليد الدلالي ٧١ - ٧٢ وكلا

N. Ruwet A propos d'une classe de Verbs. pp 186 - 187. 1972

^(٢) See : N. R. Norrick - Semantic principles in semantic theory. p 9 - 102. 106.

U. Eco, peirce et la semantique Contemporaine p. 77. 1980.

^(٣) N. Ruwet A propos d'une classe de Verbs. pp 240 - 246.

حقاً، لقد قدم كل من "جاكندوف وروفت" قواعد الحشو الدلالية. لمعالجة أوجه القصور في إيجاد علاقات دلالية أرحب، لكن هذه القواعد، يقتصر تأثيرها على الداخل ذات العلاقات الصرفية فقط، ولم تتمكن من إيجاد علاقات دلالية للوحدات المترابطة دلالياً. ومن ثم فإنها لم تضع لنا فرضية عامة دلالية داخل المعجم^(١) ! .

وصحيح أيضاً أن "جاكندوف" قدم مقترحات جديدة، يمكنها رصد التوسعات الدلالية بكيفية أوضح يطلق عليها : آلية التعميم عبر الحقول . حيث يمكن تصنيف الأفعال في المعجم في حقل الأفعال الفضائية إلى ثلاثة أقسام وهي : أفعال الحركة - أفعال الاستقرار^(٢) - أفعال الكوثر . مثل : سافر زيد، وجد زيد في داره، مكث زيد في داره، كذلك في حقل الملكية وحقل التعيين . وفي حقل الملكية، في المثال : أعطيت كتاباً لزيد (المحور هو : الكتاب، موضوع الحركة)، والمصدر : أنا، والهدف : زيد . وفي المثال الثاني :

يملك عمرو كتاباً، (فالمحور فيه : الكتاب، والمكان : عمرو) .

وفي المثال الثالث :

بقي المال بحوزة عمرو (المحور فيه : المال، والمكان : زيد) .

أما القواعد التأويلية عند "مiller" فإنها يمكنها أن تعين الدلالات المركزية للكلمات المتعددة دلالياً، ويمكنها أيضاً صياغة قواعد تأويلية، تضبط الكيفية التي يمكن للمعنى المركزي أن يتوسع بها، لإعطاء معان أخرى جديدة . فالقواعد التأويلية بهذه الكيفية، عبارة عن نمط من قواعد الحشو، تصلح لتبسيط الفرضيات المتعلقة بالتصورات المعجمية^(٣) .

كما تعد القواعد الاستعارية الكنائية عند "ليتش" G. Leech، إسهاماً جيداً، في دراسة الدلالات المعجمية، التي تعنى برصد اشتقاقات المعاني الجديدة للكلمات الموجودة مسبقاً في المعجم، فهي قواعد لا تفسر الكيفية التي تظهر بها مداخل جديدة على أساس المداخل الموجودة مسبقاً، بل تفسر - أيضاً - علاقات الاشتقاق التي تتصرف عليها بين المداخل المعجمية القائمة في اللغة، حيث يعالج "ليتش" النقل الدلالي

^(١) See R. Jackendoff : Regularities morphologiques dans la lexic. 1975

^(٢) See R. Jackendoff : Grammar as evidence for Conceptual structure. M.L.T. Press 1978.

^(٣) G. A. Miller : Semantic relation among words. pp 102 - 104. 1978.

(الاستعارى - الكنائى) من طريق قواعد معجمية تكون فيها التخصصات الصورية للوحدات المعجمية، متماثلة مع تغيير فى التخصصات الدلالية^(١).

وتلعب العلاقات التصويرية دوراً أساسياً فى خلق البنية التصويرية عن طريق المجاورة، وتتحدد علاقات المجاورة على أسس إدراكية وتأويلية بالدرجة الأولى، وهى علاقات وثيقة الصلة بقواعد الاستنتاج، إذ يجب أن تعكس مبادئ المجاورة القواعد العامة للاستنتاج الصحيح، فالاستنتاج الصحيح، هو المصدر الأقصى للربط عن طريق المجاورة فى مجال الإدراك والتأويل^(٢).

المبادئ المحددة لعلاقات المجاورة فى الأبنية المعجمية .

أ - مبدأ السببية (علاقة سبب مسبب) .

ولاتساع آفاق هذا المبدأ، فيمكنه أن يشمل أيضاً :

- ١- علاقة ناتج منتج . مثل : مؤلف - كتاب .
- ٢- علاقة أداة : منتج . مثل : آلة تصوير - صورة .
- ٣- علاقة الموضوع بالفعل . مثل : الكتاب - الكتابة .
- ٤- علاقة أداة بالفعل . مثل : السيف - القتال .
- ٥- علاقة المنفذ بالفعل . مثل : تسابق - متسابق .
- ٦- علاقة المنفذ بالأداة . مثل : سيف - سيف .

ب - علاقة الجزء بالكل . مثل : الشراع - السفينة .

ج - علاقة الوعاء - المحتوى (الحال - المحل) المكانية .

د - علاقة المالك بالملكية .

وبعد .. فإن أية نظرية دلالية، يجب عليها أن تقدم وسائل لرصد المشترك اللفظى، وأن تفرق بينه وبين التعدد الدلالى، باعتباره من خصائص اللغات الطبيعية، وأن تميز بين قراءته المسندة إليه، وبين قراءات الترادف .
ثمة تمييز فى هذا الإطار بين صورتين يتخفاها التعدد الدلالى عموماً بالنسبة للوحدة المعجمية .

^(١) G. Leech. Semantics. 1981.

^(٢) N.R. Norrick : Semantic principles in semantic theory. p 37 .

أ - أن تتضمن الوحدة مدخلون معجميين منفصلين، متعالفين عن طريق قاعدة علاقات دلالية .

ب - أن يكون للوحدة الدلالية مدخل معجمي، يخضع لتغيير دلالي، في بعض السياقات للتطبيق الذي ينتج الأبعاد المختلفة .

وتسمى الصورة الأولى تعديداً دلالياً معجمياً Lexical polysemy، وتسمى الصورة الثانية تعديداً دلالياً مشتقاً Derived polysemy^(١) .

قالمة الوثيقة بين الصورتين، حيث أن المداخل المنفصلة، المرتبطة بوحدة معجمية متعددة الدلالة، يمكنها أيضاً أن تخضع للتطبيق على الأبعاد، ذات السياقات الدلالية المتعددة اشتقاقياً ويذكر " ليونز " Lyons أنه من المستحيل أن نقيم فصلاً حاداً بين النقول أو التوسعات التلقائية للمعنى، لدى المتكلمين، وبين المعاني المنقولة والتوسعة الموجودة مسبقاً في المعجم بالنسبة لوحدة معينة^(٢) .

إن تحديد التعدد الدلالي، يكون باعتبار الوحدة المتعددة دلالياً وحدة معجمية، ترتبط بها قراءة منفصلة، لكنها ذات علاقة بكيفية مطربة، وتتم هذه العلاقة، بواسطة قواعد العلاقات داخل المعجم . في حين يعالج التعدد الدلالي المشتق خارج المعجم، عن طريق نفس المجموعة من الأبعاد التي تحيل عليها قواعد العلاقات المعجمية^(٣) . هذا الافتراض الذي يسمح برصد الصلة الوثيقة السابقة، وهي تتمثل في :

- إعطاء مضمون محدد لما لاحظته اللغويون منذ القدم، في أن إحدى العمليات الرئيسية الناتجة للتعدد الدلالي، تتجلى في خضوع الوحدات المعجمية لتوسعات استعارية أو نقول كنانة .

- تلك العمليات يصح معها التأويل المجازي، الفاتح معجمياً في قراءة مستقلة، وأمثلةها عديدة، فيما سماها العلماء بالمجازات المنسية (الاستعارات الميتة) وذلك مثل أعضاء جسم الإنسان، التي توسع في استعمالها، إلى استعمالات أخرى مشابهة مثل : قم الزجاج - رجل الكرسي - أذن الكوب وغيرها .

^(١) See : N.R. Norrick : Semantic principles in semantic theory. p 109 .

^(٢) J. Lyons : Language, meaning and context. p 47. 1999.

^(٣) انظر : الفولبد اللغوي ١٦٩ .

وهكذا يمكننا إدخال الأبعاد، في النظرية الدلالية، بالإضافة إلى رصد الصلة بين التعدد الدلال المعجمي والمشتق، من رصد التمييز التقليدي بين التعدد الدلال والمشتق اللفظي، حيث يرتبط الأول، بالتماثل الصوتي، والعلاقة الدلالية المطربة، ويرتبط الثاني بالتماثل الصوتي وحده .

الفصل الثانى

المشترك اللفظي

أقام أبو الطيب اللغوي كتابه : شجر الدر ، على أساس من المشترك اللفظي . ولما كان حالتنا في اللغة العربية أيضاً ، وتنبأنا إلى الذهن تساؤلات عديدة حول مفهوم الاشتراك اللفظي عند أبي الطيب من جهة وأنواعه وكيفية تصنيف أبي الطيب لها من جهة أخرى ، ويجدر بنا أن نقدم بداية للمشترك اللفظي عند المحدثين من علماء الدلالة أولاً ، ثم نتبع بهدراسته عند القدماء ثانياً .

أولاً : المشترك اللفظي عند المحدثين

يقسم العلماء المحدثون المشترك اللفظي إلى قسمين أساسيين وهما :

١- الأول - وهو الذي حدث نتيجة تطور دلالي ، أي نتيجة اكتساب الكلمة معنى جديد ، أو معان جديدة مثل : Operation ، التي تستعمل للدلالة على : الخطة العسكرية ، وعلى العملية الجراحية ، وعلى الصفة المالية . ومثل كلمة : بشرق ، التي تعني : جلد الإنسان ، وتطلق كذلك على : النبات ويسمى هذا النوع : بوليزيمي Polysemy (كلمة واحدة - معنى متعدد) .

٢- الثاني - حدث نتيجة تطور في جانب النطق ، ويحدث هذا حين توجد كلمتان ، تدل كل منهما على معنى ، ثم يحدث عن طريق التطور الصوتي ، أن تتحد أصوات الكلمتين ، وتصبحان في النطق كلمة واحدة ، مثال ذلك ، كلمة : Sea ، بمعنى بحر ، See بمعنى يرى (لا يهم اختلاف الهماء) ويسمى هذا النوع : هومونيمي Homonymy (كلمات متعددة ومعان متعددة)^(١) وقد وضع العلماء معايير للفصل بين القسمين السابقين ، حيث اقترح بعضهم معياراً يقوم على حصر مكونات المعنى ، فإذا كان المثالان يملكان ملامحاً دلالية مشتركة بينهما على الأقل ، مثل كلمة Man ، بمعنى : رجل ، التي تملك الملامح الآتية : (+ إنسان + بالغ + رجل) وهي بمعناها العام تملك الملامح (+ إنسان) فهذا يعني أنها من البوليزيمي^(٢) . وتكون بذلك من القسم الثاني : هومونيمي ، إذا لم يوجد الملامح المشترك :

^(١) انظر مور الكلمة في اللغة ١١٣ وما بعدها

^(٢) A. Lehrer : Meaning in Linguistics in theory of meaning, p 9, p 07, 1970

وانظر علم الدلالة ١٦٨ - ١٧٣ ، حيث عرض د/ أحمد مختار عمر لمجموعة من المعايير التي من خلالها يمكن الفصل بين النوعين البوليزيمي Polysemy والهومونيمي Homonymy

ثمة أنواع أربعة للمشترك اللفظي، يمكن التمايز بينها. ذكرها العلماء المحدثون وهي^(١) :

- ١- وجود معنى مركزي للفظ، تدور حوله عدة معان فرعية هامشية .
 - ٢- تعدد المعنى نتيجة لاستعمال اللفظ في مواقف مختلفة .
 - ٣- دلالة الكلمة على أكثر من معنى، نتيجة لتطور في جانب المعنى .
 - ٤- وجود كلمتين اتحدتا بسبب التطور اللفظي إلى كلمة واحدة .
- بالنسبة للنوع الأول : فقد مرّضه . نيدا Nida، في كتابه : التحليلات اللغوية للمعنى " Componential analysis of meaning .
- حيث نكر أن المعاني الفرعية أو الهامشية، تتصل بالمعنى المركزي، وبعضها ببعض عن طريق وجود عناصر مشتركة معينة، وروابط من المكونات التشخيصية^(٢) .
- والمعنى المركزي عنده، هو الذي يتصل بمعنى الكلمة، إذا وردت منفردة مجردة عن السياق، وهو الذي يربط مادة المعاني الأخرى الهامشية .
- وقد مثل لذلك بالكلمة : Coat، في التعبيرات الثلاث الآتية .

1- Bill put his coat.

2- The dog has a thick coat of fur .

3- The house has a fresh coat of paint .

فمعنى : Coat، في كل عبارة، ينتمي إلى مجموعة دلالية خاصة :

ففي : ١- ينتمي إلى مجموعة الملابس، الجاكيت - البلوفر - السويتير .. إلخ

وفي : ٢- ينتمي إلى مجموعة : جلد ، ريش، شعر .

وفي : ٣- ينتمي إلى مجموعة : دهان زهتي - عادي .. إلخ .

فاتصال كل معنى بمجموعة دلالية خاصة، دليل على أنها تمثل ثلاثة معان دلالية

متميزة . ولكن المعاني الثلاثة تتقاسم في الحقيقة، عنصراً مشتركاً هو : " اللفظية " .

^(١) انظر علم الدلالة ١٦٣ .

^(٢) Nida : Componential analysis of meaning p 130.

والمعنى الرئيسي من بين هذه المعاني الثلاثة، هو المعنى في الجملة الأولى، فهو المعنى المتصل بالوحدة للمعجمية : Coat، حينما ترد في أقل سياق، أي مفردة، وهو أيضاً المعنى الذى يربط المعنيين الآخرين الفرعيين^(١).

- أما النوع الثانى : فقد ذكره " أولمان " فى تقسيماته للمشارك اللفظى وسماه " تغيرات فى الاستعمال " أو " جوانب متعددة للمعنى الواحد " ومثل له بكلمة : حائط : Wall، التى تتنوع دلالاتها بحسب مادتها فى التكوين، كأن تكون : حجر - طوب .. إلخ، وحسب وظيفتها كأن تكون : حائط منزل - بوابة . أو بحسب خلفية مستعملها واهتماماته، كأن يكون : بناء - عالم آثار - مؤرخ فنون .. إلخ . ولكن ينظر إلى هذه الظلال أو الاستعمالات المختلفة على أنها مظاهر متلاصقة أو متقاربة لكل متحد متلاحم^(٢).

- أما النوع الثالث : دلالة الكلمة الواحدة على أكثر من معنى، نتيجة اكتسابها معنى جديداً أو معانى جديدة، التى أطلق عليها العلماء : بوليزيمى Polysemy، ويطلق عليها أيضاً : " تعدد المعنى نتيجة تطور فى جانب المعنى " أو : كلمة واحدة - معنى متعدد . فقد مثل له " أولمان " بكلمة : Operation، التى تدل على معنى : عملية، ويختلف مدلولها عند الإنجليز ما بين العملية الجراحية والعملية الحربية والعملية التجارية ..^(٣)

أما النوع الرابع : وهو تعدد المعنى نتيجة التطور الصوتى، حيث تتحد كلمتان أو أكثر فى كلمة واحدة، نتيجة هذا التطور الصوتى، ويطلق عليه مصطلح : هومونيمى Homonymy، ويمثل لها " أولمان " بكلمة : Sound، بأنها عبارة عن أربع كلمات على الأقل، يعود كل منها إلى مختلف، ثم حدث تقارب نطقى بينها حتى اتحدت

^(١) والتوقع أن هذه المعاني المختلفة للفظ الواحد، لا تتساوى فى شهرة الاستعمال وإنما يكون بعضها أشهر من بعض فبقر فى نفس المتكلم والسامع، أن هذا المعنى الشهير هو الأصل . وأن المعانى الأخرى أقل منه ارتباطاً بهذا اللفظ، وأن المشترك اللفظى (شأنه شأن الجنس التام) مدعاة للبس، من أجل ذلك يرجح فى نظرنا أن المشترك اللفظى، لا يكون بأصل الوضع، وإنما يعود إلى ظروف الاستعمال، الأصول، ٣٢٩، ٣٣٠، د/ تمام حسان

^(٢) S. Ullmann : The principles of semantics. 1967.

وكذا اللغة، لغنريس ٢٥٨ وكذا . من قضايا اللغة والنحو ٢٣، ٢٤ لمعرفة تفاصيل آراء العلماء حول هذا النوع من المشترك اللفظى، كم ذكره أولمان

انظر دور الكلمة فى اللغة ١١٧ ١١٨ وكذا من قضايا اللغة والنحو ٢٥ وعلم الدلالة ١٦٥ - ١٦٦، لمعرفة الطرق التى تتبعها الكلمات لتفيد دلالات متعددة

وتمائلت، فالكلمة : Sond، بمعنى : Healthy، صحيح البدن، كلمة جرمانية قديمة، أما : Sound، بمعنى : صوت، فإنها ترجع إلى أصل فرنسي، وهكذا بقية المعاني^(١).

ويتفق هذا النوع في تفسير بعض علمائنا ظاهرة المشترك اللفظي، حيث يقول د/ تمام حسان : " وقد يكون من ورائها اختلاف الاستعمال باختلاف القبائل .. ذلك أن اللفظ هنا يتعدد معناه، نون أن يقع التضاد بين معانيه المختلفة^(٢) .

كما يرى د/ إبراهيم أنيس أن المشترك اللفظي، قد ينشأ في اللغة العربية، بهذا السبيل من التطور اللفظي، فيقول : " هناك كلمات كانت تستعمل في الأصل مختلفة الصورة والمعنى، ثم تطورت صورة بعض منها حتى ماثلت بعضها الآخر، وهكذا رويت لنا متحدة الصورة - مختلفة المعنى . فاشتراك في مثل هذه الكلمات، ينشأ من اشتراكها في المعنى الأصلي، وإنما نشأ عن تغير في أصوات بعضها، وترتب عليه معاملة في اللفظ، واختلاف في المعنى^(٣) . ويمثل لذلك بكلمة : الثغب، ولها معنيان غير ظاهري العلاقة، وهما الوسخ والدرن - والجوع والقحط، ويظهر أن كلمة : السغب، بمعنى - الجوع، قد تطورت في لهجة من اللهجات (ربما بعض قبائل اليمن)، حتى أصبحت : الثغب، وكونت مشتركاً . ويقال : حربه حرباً : سلب ماله، وحرب حرباً : اشتد غضبه، والكلمة الأولى، ترد إلى الأصل : حرم، فلما قلبت السين باء في لهجة من اللهجات العربية، كل لهجة : مازن مثلاً، تداخل الفعلان، وصارا فعلاً واحداً^(٤) : في حين نجده يخرج النوعين الأول والثاني من المشترك اللفظي نهائياً، أما النوع الثالث، فلا يعد من المشترك اللفظي منها إلا ما تباين فيه المعنيان كل القبائل . أما إذا اتضح أن أحد المعنيين هو الأصل، وأن الآخر مجاز له، فلا يصح أن يعد مثل هذا المشترك اللفظي

^(١) انظر : دور الكلمة في اللغة ١١٥، وكذا من قضايا اللغة والنحو ٢٥، وعلم الدلالة ١٦٧

^(٢) الأصول ٣٢٩ .

^(٣) في اللهجات العربية ١٩٧

^(٤) في اللهجات العربية ١٩٢ - ١٩٣ بدون تاريخ مكتبة الرسالة، والحق، فإن بعض العلماء ينسبون كلمة حرام على حرامى بمعنى اللبس، على أن كلمة حرام تعني نقض الحلال، فالحرام هو ما حرم الله من قتل وسلب ونهب وإضرار . انظر : المحكم في أصول الكلمات العامة ٦٢، د/ أحمد عيسى، وليست الكلمة المنسوبة حرامى، مأخوذة من الفعل : حرم، بالمعنى الذى أسلفه د/ أحمد عيسى، وإنما هي منسوبة إلى بنى حرام، قبهلة كانت لتهم بالخبط والتلصص، فقبل في كل من يستحق ويصرق هو حرامى !

انظر : العامة الفصحى، لمحمود تهمور - بحث بمجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٣ / ١٣٥، وانظر معجم الأخطاء اللغوية المعاصرة، للمصطفى ١٥٠

في حقيقة أمره، فالاشتراك اللفظي الحقيقي يكون حين نلمح أي صلة بين المعنيين، كأن يقال لنا - مثلاً - إن الأرض هي الكرة الأصلية، وهي أيضاً : الزكام . وكأن يقال لنا إن " الخال، هو أخو الأم، وهو الشامة في الوجه، وهو : الأكمة الصغيرة " ^(١) .
ثمة اتجاهان للاشتراك اللفظي مرصهما كل من : " لأكوف وجونسون " ^(٢) .

الأول : اتجاه الاشتراك القوي :

حيث يحيل اللفظ على تصورين مختلفين تماماً، وغير مترابطين، وتفسر العلاقة في الاشتراك اللفظي، بأنها نشأت من طريق الصدفة .
وينكر في هذا الصدد : " لورا "، بأن العلاقة في المشترك اللفظي بمثابة علاقة صدفة ^(٣)، فهذه النظرية تقول باستقلالية التصورات والدلالات بعضها عن بعض، وأن ليس هناك روابط أخرى ممكنة يعبر عنها نفس اللفظ .

الثانية : اتجاه الاشتراك الضعيف .

وهو يسمح بوجود علاقات بين هذه التصورات والدلالات المتعددة، التي يعبر عنها اللفظ الواحد . وهذه العلاقات تتراكم بموجب المشابهة، ويتيح هذا الاتجاه إمكانيات إدراكنا للمشابهات بين مختلف التصورات، وأن هذه المشابهات، هي التي تفسر استعمال نفس الألفاظ في التعبير عن هذه التصورات المختلفة ^(٤) .

ثانياً : المشترك اللفظي عند القدماء

يعرف السيوطي المشترك اللفظي عند الأصوليين بقوله : " اللفظ الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء، عند أهل تلك اللغة " ^(٥) .
ويفهم من هذا التعريف أن المشترك اللفظي يكون على وجه الحقيقة، أي أن الألفاظ المشتركة، تفيد الدلالة على الشيء، وعلى خلافه وهذه حقيقة على طريق الاشتراك ^(٦) .

^(١) انظر دلالة الألفاظ ٢١٣ - ٢١٤

^(٢) G. Lakoff and M. Johnson : Metaphors we live by. 1980.

^(٣) See : J. C. Jorgensen . The psychological reality of word senses. 1990

See : G. Lora : le langage specialisees. 1995.

^(٤) انظر : المصطلح " البنية والتشكيل، د/ خالد الأكهد ٢١ - ٢٢، ضمن أبحاث لسانية مجلد ٢، العدد ١، ١٩٩٧م

^(٥) الزهر ١/ ٣٦٩

^(٦) انظر : للمعتمد في أصول اللغة، لأبي الحسن البصري ٢٤/١

ويكون المشترك أيضاً من باب دلالة اللفظ على تمام ما وضع له، أي دلالة المطابقة الوضعية. بخلاف المجاز، التابع للدلالة العقلية، سواء أكانت دلالة تضمن، أو دلالة التزام^(١).

وإذا كان رأي العلماء العرب، هو الإجماع على وجود المشترك اللفظي في اللغة العربية، حيث ذكر ذلك "سيبويه" في كتابه بقوله : اعلم أن من كلامهم اتفاق اللفظين، واختلاف المعنيين^(٢). كما يخصص "ابن فارس" في كتابه الصاحبى باباً بعنوان : "باب أجناس الكلام في الاتفاق والافتراق"^(٣) وأن ذلك يكون على وجوه، ومنه : اتفاق اللفظ واختلاف المعنى، كقولنا : عين الماء عين الركيه وعين اليزان^(٤)، فإننا نجد بعض علماء اللغة كابن دستوريه، الذي ينكر المشترك اللفظي بمفهومه على وجه الحقيقة، حيث يقول : "فظن من لم يتأمل المعانى، ولم يتحقق الحقائق، أن هذا لفظ واحد، وقد جاء لمعان مختلفة، وإنما هذه المعانى كلها شئ واحد، وهو إصابة الشئ خيراً كان أو شراً"^(٥)، ويقول أيضاً : فإذا اتفق البناءان في الكلمة والحروف، ثم جاءا لمعنيين مختلفين، لم يكن بُدَّ من رجوعهما إلى معنى واحد، يشتركان فيه، فيصيران متفقى اللفظ والمعنى^(٦). لكننا نجد على الرغم من ذلك يحدد لنا الأسباب التي تدعو إلى نشوء الاشتراك، حيث يقول : فلو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين، لما كان ذلك إبانة، بل تعمية وتغطية، ولكن قد يجئ الشئ النادر من هذا لعل .. وإنما يجئ ذلك في لغتين متباينتين، أو لحذف واختصار قد وقع في الكلام، حتى اشتبه اللفظان، وخفى ذلك على السامع، وتأول فيه الخطأ^(٧). كما يقطن أبو على الفارسي إلى ذلك بقوله : اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين، ينبغي ألا يكون قصداً في الوضع، ولا أصلاً، ولكنه من لغات تداخلت، أو أن تكون كل لفظة تستعمل بمعنى، ثم تستعار لشئ، فتكثر وتغلب، فتصير بمنزلة الأصل^(٨).

^(١) انظر : مفتاح العلوم، للسكاكي ١٤١

^(٢) المرهر ٣٦٩/١.

^(٣) الصاحبى ٢٠١.

^(٤) الصاحبى ٢٠١.

^(٥) تصحيح الفصحى، لابن درستويه ٣٦٤/١، والمرهر ٣٨٤/١.

^(٦) تصحيح الفصحى ٢٤٠/١.

^(٧) تصحيح الفصحى ١٦٦/١ والمرهر ٣٨٥/١.

^(٨) شرح التصريف للوكلى ٩٧، والمخصص ٢٥٩/١٣.

ولكن مفهوم المشترك اللفظي، كما أورده السيوطي، بأن تؤدي كلمة واحدة أكثر من معنى، فإن ذلك إذا ما تحقق، فينبغي أن يحدث دون نظر إلى^(١) :

- ١- ما إذا كانت هناك علاقة بين المعنيين أولاً .
 - ٢- ما إذا كان المعنيان متضادين أم لا .
 - ٣- ما إذا كان المعنيان موزعين على لهجتين، أو مستعملين في لهجة واحدة .
 - ٤- ما إذا كانت الكلمة في أحد معنييها تنتمي إلى قسم معين من أقسام الكلام، وفي المعنى الآخر إلى قسم آخر، أو كانت تنتمي بمعنييهما إلى قسم واحد .
- وقد أرجع العلماء نشأة المشترك اللفظي في اللغة العربية إلى مجموعة من العوامل والأسباب، يمكن حصرها في عاملين رئيسيين هما :

أولاً : عوامل داخلية . ثانياً : عوامل خارجية .

وتتمثل العوامل الداخلية فيما يلي :

- ١- الاستعمال المجازي : حيث تفيد الكلمة الواحدة معنيين اثنين، أحدهما على وجه الحقيقة، ككلمة العين مثلاً، التي تفيد الدلالة على عضو الإبصار في الإنسان والحيوان بدليل القارنة بين العربية واللغات السامية الأخرى، فهي من الأسماء السامية القديمة، ولكنها تدل في العربية على معان ودلالات أخرى كثيرة، على سبيل الاستعمال المجازي، في مثل : الجاسوس وعين الركية وعين الشمس ونحوها، وذلك في إطار علاقات المشابهة الاستعارية أو الكنائية^(٢) .
- ٢- التطور الصوتي : كأن تكون كلمتان، كانتا في الأصل مختلفتي الصورة والمعنى، ثم حدث تطور في بعض أصوات إحداها، فاتفقت لذلك مع الأخرى في أصواتها، وهكذا أصبحت الصورة التي اتحدت أخيراً مختلفة المعنى، أي صارت لفظة واحدة مشتركة بين معنيين أو أكثر^(٣) .

^(١) انظر - علم الدلالة ١٥٨

^(٢) انظر - حجب الدر، حيث وردت أمثلة كثيرة للمشارك اللفظي، في ضوء هذه العلاقات المجازية، مثال ذلك كلمة : السوق - بمعنى : ساق الناقة لتسير أي سحبها وجرها، لتتحرك وتسير، والسوق : خروج النفس، بمعنى : نزع الروح وسحبها من صاحبها عند الموت ١، فالعلاقة بين الداليتين، الحقيقية والمجازية، في إطار علاقة للمشابهة الاستعارية، وهي السحب والترح في كليهما، فالسحب والترح أداة مرتبطة بحوث الفعل، لحركة الحيوان، وللموت للإنسان ١

^(٣) انظر - فصول في فقه العربية، ٣٣٢

مثال ذلك ما روى عن أن : مرد : أقدم وقتاً، ومرد : الخبز - ليفه بالماء^(١) .
وأصل الكلمة بالمعنى الثانى هو : مرث . ففى المعاجم : مرث الشئ فى الماء : أنقعه فيه، حتى صار مثل الحساء، فقد أبدل صوت الثاء تاء، فصارت الكلمة : مرث وقد رويت هكذا فى كتب اللغة^(٢) . ثم جهرت الثاء، لمجاورتها للراء، فصارت : مرد، وبذلك ماثلت كلمة : مرد : بمعنى أقدم وقتاً .
وتتمثل العوامل الخارجية فيما يلى :

١- اللهجات واختلاف البيئة : فكثير من المعانى المشتركة، قد نشأت من هذا السبيل، فى بيئات مختلفة، غير أن علماء اللغة، لم يوضحوا تلك البيئات إلا فى القليل النادر : وهذا ما نبه إليه ابن السراج بقوله : الذى يوجب النظر على واضح كل لغة، أن يخص كل معنى بلفظ، لأن الأسماء، إنما جعلت لتدل على المعانى، فحقها أن تختلف كاختلاف المعانى، ومحال أن يصطلح أهل اللغة على ما يلبس دون ما يوضح، وهذا اسماء من ادعى أنه ليس فى لغة العرب لفظتان متفقتان فى الحروف، إلا لمعنى واحد، لكنه أغفل أن الحى أو القبيلة، ربما انفرد القوم منهم بلغة، ليس سائر العرب عليها، فيوافق اللفظ فى لغة قوم، وهم يريدون معنى لفظ آخر من لغة آخرين، هم يريدون معنى آخر، ثم ربما اختلفت اللغات، فاستعمل هؤلاء لغة هؤلاء، وهؤلاء لغة هؤلاء، فأصل اللغة، قد وضعت على بيان وإخلاص، لكل معنى لفظ ينفرد به، إلا أنه دخل اللبس من حيث لم يقصده^(٣) .

٢- اقتراض الألفاظ من اللغات الأجنبية

وقد حدث هذا فى اللغة العربية القديمة، ففيها أن السكر : نقيض الصحو، وفيها أيضاً : أن كل شق سُد، فقد سُكر . والسكر : سُد الشق^(٤) والمعنى الأول : عربى، أما الثانى : فهو معرب من الآرامية Sakker، وقد فطن إلى هذا شهاب الدين الخفاجى، حين قال : لا يضر المعرب كونه موافقاً للفظ عربى : كسكر، فإنه معرب، وإن كان عربى المادة، بمعنى : أخلق . قال الله تعالى : " سَكَّرْتُ أَبْصَارَنَا " ^(٥) .

^(١) القاموس ١/٣٣٧، واللسان ٤/٤٠٧ .

^(٢) الإبدال، لأبى الطيب ١/١٥٩ .

^(٣) الاختقاق ، لأبى السراج ٣٣ .

^(٤) لسان العرب ٤/١ .

^(٥) حناء التلخيل ٨ .

ومن أمثلة ذلك أيضاً في اللغة العربية كلمة : الحب، بمعنى الوداد، وهو حب الشئ، وفيها كذلك : الحب : الجرة، التي يجعل فيها الماء^(١) .
والمعنى الأول : عربى أصيل، أما الثانى : فهو مستعار من الفارسية، لكلمة معاملة تماماً للفظ العربى^(٢) .

ومن أمثلة ذلك أيضاً، كلمة : السور : حائط المدينة، والسور : الضيافة^(٣) . والمعنى الأول عربى، أما الثانى، فهو كلمة فارسية، شرفها النبى (صلى الله عليه وسلم) كما قال صاحب القاموس، حين نطق بها في قوله عليه الصلاة والسلام : يا أهل الخندق، قوموا، فقد صنع جابر سوراً، قال أبو العباس ثعلب : إنما يراد من هذا أن النبى (صلى الله عليه وسلم) تكلم الفارسية، صنع سوراً، أى طعاماً دعا إليه الناس^(٤) .

والمشترك اللفظى، لا وجود له فى واقع الأمر إلا فى معجم لغة من اللغات، أما فى نصوص هذه اللغة واستعمالاتها، فلا وجود إلا لمعنى واحد من معانى المشترك اللفظى، وقد ذكر ذلك "أولمان" Ullmann بقوله : كثير من كلماتنا له أكثر من معنى، غير أن المؤلف هو استعمال معنى واحد فقط، من هذه المعانى فى السياق المعين، فالفعل : أبرك، مثلاً، إذا انتزع من مكانه فى النطق، يصبح غامضاً غير محدد المعنى، هل معناه : لحق به، أو : عاصره، أو أنه يعنى : رأى، أو : بلغ الحلم ؟ إنه التركيب الحقيقى المنطوق بالفعل، هو وحده الذى يمكن أن يجيب عن هذا السؤال، فإذا تصادف أن اتفقت كلمتان أو أكثر فى أصواتهما اتفاقاً تاماً، فإن مثل هذه الكلمات، لا يكون لها معنى البتة دون السياق الذى يقع فيه^(٥) .

كما يقول "فندريمن" : إننا نقول لإحدى الكلمات أكثر من معنى واحد Homonymie، فى وقت، نكون ضحايا الانخداع إلى حد ما، إذ لا يظن فى الشعور من المعانى المختلفة، التى تدل عليها إحدى الكلمات إلا المعنى الذى يعنيه سياق النص، أما المعانى الأخرى، فتتمحى وتتبدد ولا توجد إطلاقاً، فتحن فى الحقيقة نستعمل ثلاثة

^(١) القاموس المحيط ٥١/١، وخذاء الغليل ٦٨

^(٢) العرب، للجوالقي ١٢٠

^(٣) القاموس المحيط ٥٣/٢

^(٤) العرب، للجوالقي ١٩٢

^(٥) دور الكلمة فى اللغة ٥٤

أفعال مختلفة عندما تقول : الخياط يقصُّ الثوب أو : الخبير النذى يقصُّه الفلام
صحيح . أو البدوى خير من يقصُّ الأثر ! ، فإننا نستخدم فى الواقع ثلاث كلمات
لا يربط بعضها ببعض أى رباط، لا فى ذهن المتكلم، ولا فى ذهن السامع !^(١) .

^(١) اللغة ، لاندريمن ٢٢٨

الفصل الثالث

الرسائل اللغوية العربية ونظرية الحقول الدلالية

يعد كتاب شجر الدر، في تداخل الكلام بالمعاني المختلفة، لأبي الطيب اللغوي واحداً من كتب الرسائل اللغوية العديدة تلك الرسائل التي استقى اللغويون العرب، وبخاصة الأقدمون منهم مادتها من أقوال العرب البدو أمثال : أبو ثروان العكلى، وأبو الجراح العقيلي، أبو حزام العكلى وأم الحمارس البكرية، وأبو شنبل الأهرابي، وأبو صاعد الكلابي، وأبو الفهر العقيلي، وغنية الكلابية، وقريبة الأسدية، وأبو مرة الكلابي، وأبو مهدي الباهلي، وأبو مهدي الكلابي ... وغيرهم^(١).

ويبدو الشبه واضحاً بين معاجم الحقول الدلالية الحديثة، وتلك الرسائل اللغوية، وكذا معاجم الموضوعات العربية القديمة، حيث تقسم معاجم الحقول الدلالية الألفاظ والمفردات إلى موضوعات عقلية، تعالج من خلالها تلك الألفاظ والمفردات، وقد جاء كتاب : شجر الدر، في تداخل الكلام بالمعاني المختلفة، في جمع الألفاظ المشتركة لفظياً، وهي تمثل حقلاً من حقول اللغة^(٢).

ولم يقتصر تأليف أبي الطيب اللغوي على هذا الكتاب، في مجال الرسائل اللغوية، وإنما أسهم بعدد وافر من التأليف في هذا المجال، فقد ألف أبو الطيب اللغوي كتاب : الإتياع^(٣) وهو عبارة من تأكيد الكلمة بضم كلمة أخرى إليها، لا معنى لها في نطقها، غير أنها تساويها في الصيغة والقافية، بفرض الزينة اللفظية، وتأكيد المعنى، والكلمة الثانية تسمى كلمة : الإتياع، وقد قسمها اللغويون العرب، بحسب معناها إلى ثلاثة أقسام :

أ - كلمة الإتياع لها معنى واضح يدرك بسهولة، مثل قولهم : هنيئاً مريئاً .
ب - كلمة الإتياع لا معنى لها على الإطلاق، ولا تستخدم وحدها، مثل : شيطان ليطان، وحسن بسن .

ج - كلمة الإتياع لها معنى متكلف مستخرج من الأولى، مثل : خبيث نبيث. وقد ألف أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ) كتاب : الإتياع والمزاوجة^(٤) . وكلمات الإتياع في اللغة العربية وكذلك المزاوجة، تمثل حقلاً من حقولها أيضاً، التي يمكن للباحثين

^(١) انظر الفهرست ١٦، ومعجم الشعراء للمرزباني ٥٠٧ - ٥١٥، وأنها الرواة ١٠٤/١ وما بعدها .

^(٢) انظر : الدراسة التحليلية لألفاظ المشترك اللغوي في إطار نظرية العلاقات الدلالية لهذا الكتاب

^(٣) نشره عز الدين التتويحي في دمشق ١٩٦١م

^(٤) نشره برونو، في ألانيا ١٩٠٦م، ثم نشره كمال مصطفي بالقاهرة ١٩٤٧م .

والدارسين أن يقوموا بدراستها في إطار النظرية التحليلية ونظرية العلاقات الدلالية، ثمة رسالة لغوية ثالثة، وهي، كتاب المثني^(١). ألفه أبو الطيب اللغوي. حيث قسم فيه ألفاظ هذا الحقل من المثنيات العربية إلى عشرة أقسام تذكر منها أ- الاثنان قلب اسم أحدهم على اسم صاحبه، مثل: العمران، أي أبو بكر وعمر. ب- الاثنان جمعا في التثنية لاتفاق اسميهما، مثل: الاثنان - العينان ج- الاثنان قلب نعت أحدهما على نعت صاحبه، مثل: الأسودان، أي التمر والماء د- الاثنان جمعا في التثنية لاتفاق نعتيهما، مثل: الأحمران، أي الخمر واللحم. هـ- الاثنان اللذان لا يفردان من لفظيهما، مثل: الملوان، أي الليل والنهار. كما ألف أبو الطيب رسالة أخرى في حقل الإبداع. وهو كتاب: الإبدال^(٢). تناول فيه صيغ الكلمات المختلفة، التي نشأت من طريق: المماثلة أو المخالفة الصوتية، أو خصائص اللهجات العربية.

تلك هي جهود أبي الطيب اللغوي. في التأليف في مجال الرسائل اللغوية، تلك الرسائل، التي جاءت وفقاً لأسس واحدة من أحدث النظريات الدلالية. نظرية الحقول الدلالية.

كما ألف كثير من العلماء العرب رسائل متنوعة، في حقول متعددة، فقد ألف الأصمعي (ت ٢١٦ هـ) رسالة في الإبل^(٣) ورسالة في الخيل^(٤) ورسالة في الشاء^(٥) ورسالة في الوحوش^(٦) كما ألف رسالة في الفرق^(٧) وأخرى في خلق الإنسان^(٨). ورسالة في النباتات والشجر^(٩) كما ألف رسالة في الأضداد^(١٠) وقد ألف بعض العلماء الآخرين غير الأصمعي، في حقول الرسائل اللغوية السابقة، كما ألف بعض آخر في

^(١) نشره عز الدين التنوخي في دمشق ١٩٦٠ م.

^(٢) نشره عز الدين التنوخي في دمشق ١٩٦٠ - ١٩٦١.

^(٣) نشرها أوجست هنر، ضمن الكتاب: الكنز اللغوي في اللسان العربي - لينبرج ١٩٠٥، من ٦٦ - ١٥٧.

^(٤) نشرها هنر في مجلة SBWA، فيها ١٨٩٥ م، ج ١٠/١٣٢.

^(٥) نشرها هنر في مجلة SBWA، فيها ١٨٩٦ م، ج ١٠/١٣٢.

^(٦) نشرها رولف جابر في مجلة SBWA، فيها ١٨٩٨ م، ج ١/١١٥.

^(٧) نشرها مولر في مجلة SBWA، فيها ١٨٩٦ م، ج ٨٣.

^(٨) نشرها هنر، ضمن كتاب: الكنز اللغوي في اللسان العربي - لينبرج ١٩٠٥ من ١٥٨ - ٢٢٢.

^(٩) نشرها هنر والأب لويس شيخو اليسوعي في مجموعة: البلغة في شذور اللغة، بيروت ١٩١٤، من ١٧ - ٥٩.

ومشرها عبد الله يوسف الغنيم ١٩٧٤ م.

^(١٠) نشرها هنر في مجموعة: ثلاثة كتب في الأضداد - بيروت ١٩١٣ من ٥ - ٦٦.

حقول أخرى غيرها، نذكر منها مجموعة من الرسائل التي ألفها أبو زيد الأنصاري (ت ٢١٤ هـ) وهي : رسالة في المطر^(١) ورسالة في الهمز^(٢) وثلاثة في اللها واللب^(٣) ورابعة في التوابر^(٤) وثمة مؤلفات أخرى في حقل التوابر ألفها العلماء العرب مثل : أبو مسحل الأعرابي (من علماء القرن الثالث الهجري)^(٥) .

كما ألف الفراء (٣٥٦ هـ) مجموعة أخرى من الرسائل اللغوية، في حقول لغوية متنوعة، نذكر منها : رسالة الأيام والليالي والشهور^(٦)، ورسالة المقصوص والممدود^(٧) ورسالة المذكر والمؤنث^(٨) كما ألف علماء اللغة العرب عدداً آخر من المعاجم، التي صنفوها في إطار الموضوعات، كما يطلق عليها، وهي تصنف وفق الحقول الدلالية في الدراسات المعجمية الحديثة أيضاً، وهذه المعاجم هي :

- ٢- الغريب المصنف، لأبي عبيد القاسم بن سلام الجمحي (ت ٢٥٤ هـ)^(٩) .
- ٤- الألفاظ الكتابية، لعبد الرحمن بن عيسى الهمذاني (ت ٣٢٠ هـ)^(١٠) .
- ٣- جواهر الألفاظ، لأحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ)^(١١) .
- ٤- متخير الألفاظ، لأحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ)^(١٢) .
- ٥- التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، لأبي هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ)^(١٣) .

^(١) نشرها جوتنبايل، في مجلة JAOS، ج ١٦، سنة ١٩٨٥، من ٢٨٢ - ٣١٧، كتب نشرها الأب لويس شيخو اليسوعي في مجموعة البلغة في شذور اللغة - بيروت ١٩٤٤، من ٩٩ - ١٢٠

^(٢) نشرها الأب لويس شيخو اليسوعي - بيروت ١٩٦٠م

^(٣) نشرها الأب لويس شيخو اليسوعي، ضمن مجموعة البلغة في شذور اللغة من ١٤١ - ١٤٥

^(٤) نشرها سعيد الشرتوني - بيروت ١٨٩٤ م .

^(٥) نشرها د/ عزة حسن في جزأين - دمشق ١٩٦٦ م .

^(٦) نشرها إبراهيم الإبياري - القاهرة ١٩٥٦م

^(٧) نشرها د/ عزة حسن - دمشق ١٩٦٤م، وقد ألف في هذا الحقل عدد كبير من العلماء، يصل إلى حوالي ثلاثين لغويًا، لم يصل منها إلا سبع رسائل، بما فيها من رسالة الفراء

^(٨) نشرها مصطفى الزرقا - بيروت ١٣٤٥ هـ، كما نشرها د/ رمضان عبد التواب، القاهرة ١٩٧٥م، وقد ألف في هذا الحقل حوالي ثلاثين عالماً لغوياً، لم يصل منها سوى إحدى عشرة رسالة، بما فيها رسالة الفراء

^(٩) تحقيق د/ رمضان عبد التواب - القاهرة

^(١٠) الطبعة الرحمانية - القاهرة ١٩٢٢م

^(١١) طبع القاهرة ١٩٣٧م

^(١٢) نشره الأستاذ هلال ناجي - بغداد ١٩٧٠م

^(١٣) نشره د/ عزة حسن - دمشق ١٩٦٩ وما بعده

- ٦- مبادئ اللغة، للإسكافي (ت ٤٢١ هـ)^(١).
- ٧- فقه اللغة وسر العربية، للثعالبي (ت ٤٢٩ هـ)^(٢).
- ٨- المخصص في اللغة، لابن سيده الأندلسي (ت ٤٥٨ هـ)^(٣).
- ٩- كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ من اللغة وغريب الكلام . لابن الأجدابي (ت في حدود ٦٠٠ هـ)^(٤).

ولذا كان للعلماء العرب، فضل السبق والتبكير في التفكير في هذا النوع من التأليف المعجمي، حيث تمتد هذه التأليف إلى بدايات القرن الثالث الهجري، أي قبل بدايات التفكير الأوربي في هذا المجال يقرون عديدة، فإن ثمة ملاحظات تؤخذ على هذه الأعمال، نذكر منها^(٥) :

- ١- عدم اتباع منهج معين في جمع الألفاظ والمفردات في هذه الرسائل .
 - ٢- عدم المنطقية في تصنيف الموضوعات وتبويبها .
 - ٣- عدم الاهتمام ببيان العلاقات بين الكلمات داخل الموضوع الواحد، وذكر أوجه الخلاف والشبه بينهما
 - ٤- قصور هذه الرسائل الواضح في حصر المفردات، حتى بالنسبة للمتأخرة منها .
- في حين تتميز الدراسات اللغوية الحديثة في إطار الحقول الدلالية بما يلي :
- ١- ظهور الأجهزة والمخترعات الحديثة، التي تساعد على جمع المادة اللغوية، وتصنيفها داخل الحقول اللغوية بسهولة ويسر إلى جانب التقدم المنهجي والتحليلي العلمي الدقيق .
 - ٢- الاعتماد على جهود العلماء والباحثين في العمل الجماعي كفريق عمل متكامل، في عمل المعاجم وتصنيفها، وما يكفله هذا العمل الجماعي من الدقة والعمق والإحاطة .

^(١) طبع القاهرة ١٣٤٥ هـ

^(٢) بشره وحقله د/ خالد فهمي - القاهرة ١٩٩٨م إلى جانب نشرات أخرى عديدة

^(٣) طبع القاهرة ١٣١٦ هـ - ١٣٢١ هـ

^(٤) طبع في حلب في مجموعة لغوية ١٣٤٥ هـ وكنا في القاهرة

^(٥) انظر علم الدلالة ١٠٩

٣- تمكنت الدراسات المعجنية الحديثة من إقامة المعاجم على أسس علمية منطقية .
سواء في التصنيف للعامة اللغوية أو في تحديد أشكال العلاقات داخل الحقول بعامة
والحقول الواحد بخاصة .

٤- الاهتمام ببيان العلاقات الموجودة بين الكلمات داخل الحقول الواحد ، ووضع هذه
العلاقات في صورة خصائص أو ملامح تمييزية تتلاقى وتتقابل داخل الحقول
الواحد .

٥- إمكانية تطبيق قواعد هذه الحقول وأسسها وما يصاحبها من علاقات على جميع
اللغات الإنسانية^(١) .

الباب الثاني

الفصل الأول

تمهيد

القيمة اللغوية لكتاب شجر الدر :

يكتسب كتاب شجر الدر قيمته اللغوية من خلال طريقته التصنيفية للمفردات والألفاظ التي يحتويها. تلك الطريقة التي يطلق عليها : التداخل بين الألفاظ ومعانيها المختلفة . وذلك عن طريق الاشتراك اللفظي والتضاد والترادف. التي اعتدتها الدراسات الدلالية الحديثة حقولاً لغوية

ويعد كتاب شجر الدر أحد كتب ثلاثة في هذا الحقل من التأليف المعجمي في تراثنا اللغوي العربي. وهو يمثل واسطة العقد بين هذه التأليف الثلاثة

لقد استقى علماء التأليف في حقل التداخل طريقته هذه من واضعي المقامات : التي يمثل ابن دريد اللغوي (٣٣١ هـ) ريادة التأليف فيها. وأن بديع الزمان الهمداني نقل فكرة مقاماته منه. وأن الهدف الذي من أجله ألف العلماء في هذا الفن الأدبي اللغوي. كان يتمثل في المقام الأول في حشد ألفاظ اللغة العربية الفصيحة ورصدها وجدها لتكون في متناول الناشئة والمتعلمين، فهي إذن عمل لغوي أصلاً، وليس كما يشيع في الدراسات الأدبية. عملاً قصصياً^(١) !

وتعد المقامات من حيث الهدف من تأليفها طريقة من طرائق جمع اللغة. وحيلة من حيل تحصيل مفرداتها واساليبها، وذلك على الرغم من التماس علماء الأدب بذرة التأليف القصصي من خلالها ١ .

وتأتي مؤلفات التداخل اللغوي، متفقة في منطلقاتها، مختلفة في طريقته ونظامها، حيث عنيت هذه التأليف بجمع مفردات اللغة، والتحليل على دراستها، بطريق لا يورث الملل والسآمة : متمثل في تنظيم المفردات في سموط عجيبه يربط بين حباتها وشائج من المعاني اللطيفة، وتحمل القارئ على أن ينتقل من نقطة إلى أخرى، على خيط دقيق من المعنى المشترك يجمع بينها ذلك الفن الطريف، هو ما دعوه : المداخل أو المتداخل أو المسلسل^(٢) وقد جاءت كتب التداخل على هذا النسق من الترابط والتوليد، حيث يدكرون اللفظة ثم يفسرونها بلفظة ثانية، ويفسرون الثانية بالثالثة، والثالثة برابعة، وهكذا حتى تنتهي الشجرة، كما هو الحال عند أبي الطيب، أو ينتهي

^١ انظر النشر الفنى، لزكى مبارك، ١٩٧ - ٢٢٦ وكذا التنكرة في لغة اللغة - محمد عبد الجواد ٧٧ - ٧٨

^٢ انظر شجر الدر ١٧

الفصل . كما هو الحال عند المطرز أو ينتهي الباب كما هو الحال عند التميمي المازني ثم يستأنف الكلام بلفظة جديدة، تكون هي اللفظة الأولى، يتم تفسيرها بلفظة ثانية وهكذا حتى ينتهي من فصوله أو أشجاره أو أبوابه .
وقد استشهد هؤلاء المؤلفون في كتب الداخل بشواهد شعرية متنوعة . وقد اختلفت طرائق استشهادهم، حسب منهجه وطريقته في الاستشهاد، وهؤلاء العلماء الذين اهتموا بالتأليف في الألفاظ المتخالفة هم :

الأول : أبو عمر المطرز محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم الباوردي (ت ٣٤٥ هـ) من أئمة اللغة، وحفاظ الحديث، ويلقب بسلام ثعلب، وكان يشتغل بتطريز الثياب وبعد المطرز هو إمام التأليف في حقل المتداخل ورائده، فهو أول من ألف فيه، فلم ترد مؤلفات عند العلماء العرب على سحت هذا التأليف ونسجه، ولم تذكر كتب المصادر شيئاً في هذا الحقل من التأليف اللغوي قبله . ألف المطرز كتاب . الداخل، وهو يتألف من أبواب قصار، رواها عن أستاذه : ثعلب، أحمد بن يحيى، كما كان يرويها تارة عن ابن الأعرابي وتارة عن : عمرو بن أبي عمرو الشيباني، عن أبيه : أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني، وتارة عن : سلمة بن عاصم النحوي عن الفراء . وتتميز مفردات الداخل وألفاظه بالجزالة . وهي تدل على البداوة، وتعني في الغرابة، فهي ألفاظ عصبية على الخواص، بعيدة عن الاستعمال !

نذكر من كتاب الداخل باباً، وهو باب القطاج : يقول فيه :
" أخبرنا ثعلب، عن عمرو، عن أبيه قال : القطاج، قلس السفينة، والقلس : ما يخرج من فم الصائم من الطعام أو الشراب، والشراب : الخمر، والخمر : الخير . قال : والعرب تقول : ما عند فلان خل ولا خمر، أي : لا شر، ولا خير : والخير : الخيل، والخيول : الظن، والظن : القسم، قال : وأخبرنا ثعلب عن سلمة عن الفراء، قال : من العرب من يقول : أظن أن زيداً لخارج، بمعنى : والله إن زيداً لخارج، قال : وأنشدنا ثعلب عن سلمة عن الفراء :

أظن لا تنقضي عنا زيارتكم حتى تكون بوادي البساتين

الثاني : أبو الطاهر الإشتروكي محمد بن يوسف بن عبد الله التميمي السرقسطي الأندلسي (ت ٥٣٨ هـ) المتوفى بقرطبة، صاحب كتاب " السلسل في غريب لغة العرب " ويتميز بغزارة مفرداته، ودقته في نظمها وتماها، وسماه السلسل، لما في طريقته من

التسلسل في معاني ألفاظه، ويشتمل على خمسين باباً، يختتم كل باب منها بشاهد من الشعر. سواء أكان الشاهد بيتاً أو أكثر، غير الشواهد الكثيرة المبثوثة بين ثنايا الأبواب.

وفيما يبدو، فإن صاحب كتاب : التسلسل، لم يطلع على كتاب : شجر الدر، لأبي الطيب، ولكنه أشار في مقدمة كتابه - أنه كان فيما سمع عليه كتاب : الداخلة، فرآه غير مستوفى، وأن مؤلفه المطرز لعله ارتجله ارتجالاً : وجرت فيه ركائبه عجلاً. فحركه ذلك إلى صلة ما ابتدأ، وتمكين ما رسم منه وأنشأ، ونكر أنه لم يرد مجاراة، ولا قصد مباراة، واعترف للمطرز بالفضل في السبق، وحمد منه البدء والعود.

ونذكر من نمانجه ما ورد بالباب الثلاثين^(١) :

أنشدوا الأبي نؤيب، أو لخالد بن زهير بن محرز :

فلا تلمس الأفعى يدك تريدها ودعها إذا ما غيبتها سقاتها

السفا : تراب القبر أو البثر. والبثر : الخراقة، والخراقة : الخذروف، والخذروف : الأتان : صخرة عظيمة، يقال لها أتان الضحل، والضحل : الماء القريب القعر، والقعر : القاع، والقاع : أرض سهلة، والسهلة من الدواب : السهوة المنقادة المشي. قال الكندي :

وخرق بعيد قد قطعت نياطه على ذات كوث سهوة المشي فدعان

والشي : فعل الدواء، والدواء : الشفاء، والشفاء : البرء. والبرء : جمع برئ، والبرئ : ضد الجاني، والجاني : القاطف، والقاطف : السريع، الشحوة، والشحوة : الخطوة، والخطوة : الأثر. والأثر : الخبر، وفي الخبر : يخرج من النار رجل قد ذهب حبره وسبره، والحبر : المداد، والمداد : القدر، وعليه تألوا قوله تعالى :

﴿ مداداً لكلمات ربى ﴾ والقدر : الخطر، والخطر : ضرب البعير بذنبه يمينا وشمالا، والشمال : جمع شملة، والشملة : ثوب من كساء، والكساء : البت. قال الراجز :

من يك ذا بت فهذا بتي

مقيظ مصيف مشتي

والبت : القطع، والقطع : القد، والقد : القامة، والقامة : القنا، والقنا : الحديداب في الأنف، والأنف : أول كل شئ. قال الحطيئة :

ويحرم سر جارتهم عليهم ويأكل جارههم أنف القصاص

ويلاحظ أن أبواب السلسل كبيرة، غزيرة الألفاظ والشواهد، وهي تجمع بين الغريب والمستعمل .

الثالث : الإمام أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي (ت ٣٥١ هـ) صاحب كتابنا : شجر الدر : الذي نعتى بدراسته وتحليله، في ضوء مناهج الدرس الدلالي الحديث . وقد حذا أبو الطيب حذو أستاذه المبرز : وكان معاصراً له، توفي بعد وفاته بسنوات قليلة .

ويتميز كتاب شجر الدر بانتقائه لألفاظه ومفرداته، حيث تتسم بسهولة وصفائها، وقربها من أفهام القارئ، حيث يسهل استعمال كثير منها على ألسنتهم في الواقع اللغوي السياقي . في حين جاءت شواهد الشعرية، من تلك القديمة ذات الألفاظ الجزلة القوية المعنة في الهداية والغاية ! .

وقد انفرد أبو الطيب بهذه التسمية لكتابه، مؤثراً تقسيمه إلى أشجار تتفرع منها فروع، بديلاً عن التقسيم المعروف الشائع لدى العلماء على أبواب وفصول . وشرح لنا اختياره للتشجير طريقة بديلاً من الأبواب في مقدمة كتابه، بأن ترجم كل باب منه بشجرة، وجعل لها فروعاً، وجعل أصل كل شجرة كلمة يبني عليها مائة كلمة، وتتضمن كل شجرة عشرة أبيات، وجعل في كل فرع عشر كلمات، وفيه - أيضاً - بيتان من الشواهد . وقد التزم هذا النظام في الشجرات الخمس الأولى، ولم يلتزم بذلك في الشجرة السادسة، التي اختتم بها الكتاب، فجعلها تضم ستمائة كلمة، أصلها كلمة واحدة، وفي آخرها بيت واحد من الشعر، ولم يفرع منها فروعاً كالشجرات الخمس السابقات .

ونذكر لنا أبو الطيب سبب اختياره هذه التسمية، وتفضيله هذا التشجير بقوله : " وإنما سمينا الباب شجرة، لاشتجار بعض كلماته ببعض، أي : تداخله، وكل شيء تداخل بعضه في بعض، فقد تشاجر : ومنه سميت الشجرة شجرة، لتداخل بعض فروعها في بعض، ومنه سمي مشجب الثياب مشجراً، وكذلك الشجار : عصي تجمع فتجعل كالمحفة، تكون مركباً للنساء، ويقال : تشاجر القوم بالرماح واشتجروا بها . إذا تطاعنوا بها، لما في ذلك من المداخلة، وشجر بين القوم كلام واشتجر من ذلك، وقد

اختجروا وتشاجروا. وفي القرآن ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم﴾^(١).

ويشتمل الكتاب على ست شجرات، تتفرع منها فروع، ففي الأشجار الخمسة الأولى، يتفاوت عددها من شجرة إلى أخرى .

الشجرة الأولى : وجعل أبو الطيب جذرها كلمة : الصحن، بمعنى قدح النبيذ^(٢) وفروعها خمسة .

الشجرة الثانية : وجعل جذرها كلمة : الهلال، بمعنى . هلال السماء. وفروعها إلى اثني عشر فرعاً .

الشجرة الثالثة : وجعل جذرها كلمة : الثور، بمعنى : ذكر البقر. وفروعها عشرة فروع .

الشجرة الرابعة : وجعل جذرها كلمة : العين، بمعنى . عين الوجه. وفروعها ثمانية .

الشجرة الخامسة : وجعل جذرها كلمة : الروبة، بمعنى : الحاجة، وفروعها أربعة.

الشجرة السادسة : وجعل جذرها كلمة : الصنبر، بمعنى البرد^(٣) . ولم يفرع منها فروعاً، كما أسلفنا .

^(١) شجر النمر ٦٢

^(٢) شجر النمر ٦٣ - وما بعدها

^(٣) شجر النمر ٦٤ . وما بعدها

الأسس اللغوية والمنهجية في كتاب شجر الدر

ذكرنا بأن أبا الطيب اتخذ طريقة التشجير نظاماً لتقسيم كتابه، بدلاً عن طريقة التقسيم المعهودة المتمثلة في الأبواب والفصول .

ويمكننا القول بأن أبا الطيب، قد اعتمد مجموعة من الأسس اللغوية والمنهجية في تأليفه لهذا الكتاب، وفي تصنيفه لمآلته اللغوية من ألفاظ ومفردات، في إطار منهجي ثابت في تتابعه لتشجيراتهِ وتنسيقه لمفرداته في تسلسل وتحقيق للمعاني .

- ١- التزم فيه حقلاً لغوياً، لا يحيد عنه إلا فيما ندر، وهو حقل : المشترك اللفظي .
- ٢- ولكن أبا الطيب لم يشأ أن يقدم لنا، الألفاظ المشتركة لفظياً، في إطار العلاقات التي تربط بين الألفاظ ومعانيها، وبخاصة العلاقة بين : الألفاظ الحقيقية والألفاظ المجازية . ففي عرضه لكلمة : الإبل - مثلاً - قال : والإبل : الغيم^(١) .

وكذلك كلمة النخل : الإخلاص^(٢) . وكذلك كلمة : الأذن : الرجل السليم القلب^(٣) . وكلمة العقاب : خيط الرمثة^(٤) . وكذلك كلمة : الإصبع : الأثر الحسن^(٥) . وكلمة : الأصابع : الفواضل من الله^(٦) . وكلمة : الصدر : الرئيس^(٧) . وكلمة : الرجل : العهد . يقال : كان ذلك على رجل الحجاج : أي مهده^(٨) . وكلمة الأرض : قوايم الدابة^(٩) . وكلمة البصرة : الجارية الرطبة البدن^(١٠) .

وكذلك قول الشاعر^(١١) :

إذا ما استحمت أرضه من سمائه جرى وهو مودع وواعد مصدق

(١) شجر الدر ٨٥

(٢) شجر الدر ٩٢ .

(٣) شجر الدر ١٠٠

(٤) شجر الدر ١٠٦

(٥) شجر الدر ١١٧ .

(٦) شجر الدر ١٤٤

(٧) شجر الدر ١٤١

(٨) شجر الدر ١٦٢

(٩) شجر الدر ١٧٧

(١٠) شجر الدر ٢٣٦

(١١) شجر الدر ١٧٧

٣- الاشتقاق : امتد أبو الطيب في تشجيريه وتحقيقه لألفاظه ومعانيها على الاشتقاق، فاستخدم أوزان الصيغ الصرفية تارة في مثل قوله : الفعال، والمفاعلة، والمصدر بمعنى اسم المفعول، وفعل بمعنى فاعل ومفعول .
كما ذكر الاشتقاق تارة بقوله : اسم الزمان، والمصدر الميمى والمصدر بمعنى : الجمع ... إلخ .

وكان يتوكأ على الاشتقاق مستعيناً به في متابعة التشجير والتداخل عندما كانت تحزه المتابعة بالتشجير . وتستعصى على قريحته الألفاظ المشتركة ١ وأمثلة ذلك كثيرة نذكر منها قوله : الأزوار : جمع زور، وهم الزانرون^(١) . والجزيرة : النحورة : المستقبلة^(٢) . والحزام : مصدر : تحازم الرجلان : إذا تباريا أيهما أحزم للخيال، أي أحقق بحزمها^(٣) . والمجاهرة : مباراة الرجلين، أيهما أجهر صوتاً^(٤) . والنهى : الرباوة من الأرض^(٥) . والطلب والقوم : مصدران بمعنى الجمع^(٦) . والرئيس : المصاب في رأسه بسهم^(٧) . وغيرها من الأمثلة التي وردت في الكتاب، سواء في جذور الأشجار أو في فروعها .

٤- التكرار في بعض الألفاظ المشتركة، لاختلاف تفسيرها :

وقد أفرط أبو الطيب في هذا التكرار لألفاظه ومفرداته، دون تغيير يذكر تارة ولاختلاف في تفسيره تارة أخرى، وكان يلجأ إلى هذا التكرار، رغبة منه في بيان التداخل بين المعانى . ونذكر من أمثلة ذلك قوله : والشامخ : الذى يظهر التيه، يقال : شمع بأنفه، والتيه : الضلال^(٨) . ويقول في موضع آخر الشامخ : القائه، والقائه : الذى ليس بمهتد، والمهتدى : المؤمن^(٩) .

(١) شجر الدر ١٢٣ .

(٢) شجر الدر ١٣٠ .

(٣) شجر الدر ١٦٧ .

(٤) شجر الدر ١٩٤ .

(٥) شجر الدر ٧٩ .

(٦) شجر الدر ١٦٨ - ١٨٩ .

(٧) شجر الدر ١٨٣ .

(٨) شجر الدر ١٥٨ .

(٩) شجر الدر ٢١٦ .

ويقول كذلك الراهب : المتخوف^(١) . ويقول في موضع آخر الراهب . الحاذر^(٢) !
 ويقول أيضاً النار : الوسم^(٣) . وفي موضع آخر النار السمة^(٤) وفي موضع ثالث
 . النار . سواد يبقى في الأثافي^(٥) . ويقول كذلك : الآنن : الرجل السليم القلب^(٦) .
 وفي موضع آخر . الآنن : الرجل القابل لما يسمع^(٧) .

^(١) شجر الدر ١٦٥ .

^(٢) شجر الدر ٢١٩ .

^(٣) شجر الدر ٨٢ .

^(٤) شجر الدر ٢٠٥ .

^(٥) شجر الدر ٢٤٢ .

^(٦) شجر الدر ١٠٠ .

^(٧) شجر الدر ١٧٢ .

الدراسة التطبيقية التحليلية

في كتاب : شجر الدر

الشجرة الأولى

جذرها : الصحن : قدح النبيذ .

ويتألف جذر الشجرة الأولى من مائة كلمة مشتركة اشتراكاً لفظياً، يقوم أبو الطيب بتوليد ألفاظها، وتحقيق معانيها، عن طريق هذا الاشتراك اللفظي . ففي جذر الشجرة الأولى يبدأ بكلمة : الصحن، ومعناها : قدح النبيذ .

والنبيذ : الشئ المنبوز، والمنبوز : اللقيط، واللقيط : النوى ... وهكذا .

فكلمة : النبيذ : التي هي واحدة من معاني كلمة الصحن، تفيد الدلالة على : واحدة الأنبة تارة، وتفيد دلالة فعيل اشتقاقياً على : مفعول، وتارة أخرى، أي التمر والزبيب المنبوز . الذي يلقي في جراره ليعتق ١ .

وكذلك الحال في كلمة : المنبوز : التي تفيد الدلالة على الشئ الملقى من تمر وزبيب وعنب ونحوه في جراره ليعتق تارة وتفيد الدلالة على المولود الذي ينبذ، وهو اللقيط، وهكذا يواصل أبو الطيب توليده للكلمات والفردات، وتشجيرها إياها، عن طريق اشتراك اللفظة في معنيين . المعنى الأول، يتصل بالكلمة السابقة، والمعنى الثاني : يتصل بالكلمة اللاحقة .

فأبو الطيب عند جعله كلمة : الصحن جذراً للشجرة الأولى، وهي كلمة تنتمي إلى حقل الأوعية والأواني وتختص بسمات انتقائية دلالية تتمثل في أنها من المحسوسات الجامدة من معدن أو نحوه، وهي وعاء للطعام أو للشراب . جعلها تشترك في معنى آخر ذي علاقة جزئية عن طريق تخصيصها في الدلالة على : قدح النبيذ، بتخصيص سمات انتقائية دلالية محدودة في أنية الشراب، تلك التي تعتق فيها الأنبة من جرار ونحوها .

ويتابع أبو الطيب الكلمات المائة التي يتألف منها جذر شجرة : الصحن، على هذا النحو من العلاقة المشتركة لفظياً، عن طريق الانتقال من المجاز إلى الحقيقة تارة أو عن طريق الاشتقاق تارة أخرى، وهو يعتمد في ذلك كله على هذا الوشيجة من علاقات الرابطة بين الألفاظ ومعانيها ١ .

علاقات التوليد الدلالي بين جذر الشجرة الأولى ومعانيها

الصحن^(١) : [+ محسوس + وعاء أو آنية + للطعام أو للشراب + معدن ونحوه + جماد] قدح النبيذ^(٢) : [+ محسوس + وعاء أو آنية + للشراب + الخليط من تمر أو عنب أو زبيب أو الفرد + معدن أو فخار ونحوه + جماد] .

فالكلمتان : الصحن، وقدح النبيذ تشتركان في جميع السمات الانتقائية الدلالية . وتختلفان في سمة انتقائية واحدة وهي + الطعام والشراب معاً في كلمة : الصحن . + للشراب فقط، المعتقد الخليط أو الفرد، في كلمة : قدح النبيذ .. وتربطهما علاقة : الكل بالجزء، وكذا : العلاقة المكانية : فكلاهما مكان يوضع فيه الطعام والشراب . ولكننا حين نتابع علاقات الاشتراك بين الكلمات المتتالية، نجد أن السمات الانتقائية الدلالية لكلمة المنبوذ، التي تفيد دلالة : مفعول، للتمر أو الزبيب أو العنب الذي ينبذ في الجرار ليعتق، كما تفيد الدلالة على اللقيط، أي : المولود المنبوذ، على النحو الآتي : المنبوذ : + محسوس + جماد + تمر وعنب وزبيب + في إناء + متروك منبوذ + شراب مسكر .

اللقيط : + محسوس + إنسان + حي - عاقل + متروك منبوذ + مجهول النسب . وتنحصر العلاقة بين السمات الانتقائية الدلالية بين الكلمتين في علاقة واحدة وهي + متروك منبوذ، في حين يختلفان في بقية السمات الانتقائية الدلالية الأخرى .

ولعلنا نلاحظ أن العلاقة الدلالية بين كلمة : الصحن، جذر الشجرة، وبين كلمة : اللقيط . قد تباعدت، وانقطعت أواصر القربى بينهما، وكلما تابع أبو الطيب عملية التوليد والتشجير، تتباعد العلاقات الرابطة بين أوائل الشجرة وأوسطها وآخرها . لكن هذه العلاقات المشتركة في سماتها الدلالية، تظل قائمة على مدار التوليد والتشجير والتسلسل فيما بين الكلمتين المتجاورتين .

^(١) اللسان ٢٤٥/١٣، والصحن : قدح، لا بالكبير ولا بالصغير

^(٢) يقول عمرو بن كلثوم : اللسان ٢٤٥/١٣ وشرح للمفاتيح السبع للزوزنى ١٦٣

ألا هي يصحك فأصبحنا ولا تبقى خمور الأندرين

ويمكن إضافة سمات انتقائية هامشية أخرى لكلمة الصحن على النحو الآتي

+ موضع ومكان + متعدد الأشكال

ويمكن إضافة سمة انتقائية أخرى لقدح النبيذ وهي + مزفت بالقار لثاقته وجوته

لها السمات الدخوية التركيبية لهما فهي + مشتق + اسم، ولزبد عبارة، قدح النبيذ مركب إضافي

ولا تنفك أواصر هذه العلاقة في سماتها الانتقائية الدلالية إلا في مواضع يستقصى فيها التشجير والتوليد على أبي الطيب !

ومن الأسباب التي تؤدي إلى انقطاع التقابح التوليدي بعلاقاته الدلالية ما يلي :

١- اللجوء إلى تفسير الكلمة في صورة جملة أو عبارة، يأخذ منها كلمة جديدة، مقطوعة العلاقة بالكلمة السابقة .

أ - يقول في كلمة : النصب : القوم المعيون من سير أو غيره^(١) حيث فسر معناها في جملة، ويختار منها كلمة : السير، ويتابع عن طريقها توليده وتشجيرها . وبذلك يقطع التقابح للألوف في طريقته . فكان ينبغي أن يتابع الاشتراك مع كلمة : المعيون، حيث تفيد الدلالة على الكلمة السابقة : النصب !

لكن العلاقة بين كلمة : النصب، وكلمة : السير، ما تزال قائمة في بعض السمات الانتقائية لكل منها، من خلال التحليل الآتي :

النصب : [+ معنوي + إعياء ومشقة + جهد وعمل - إنسان - حي - عاقل]
السير : [+ معنوي + حركة وانتقال + مسافة + مكان + مشقة وجهد - حي - عاقل] .

حيث تنحصر العلاقة بين الكلمتين في سمة + مشقة وإعياء، التي تمثلها العلاقة المجازية السببية، فيكون النصب والتعب بسبب السير والإجهاد . أو تمثلها العلاقة المجازية : ناتج - منتج، حيث ينتج عن السير، التعب والمشقة ! .

ب - وفي شرحه لكلمة الطريق، يقول : والطريق : الدخلة التي تنالها اليد، وبعضهم يقول : التي تفوت اليد^(٢) .. ويأخذ كلمة : اليد، ليتابع بها التوليد والتشجير .

ج - وفي قوله : وغالب : أب من آباء النبي (صلى الله عليه وسلم وعلى آله)^(٣) وبدلاً من متابعته التوليد والتشجير في لفظة : أب، يتابعه مع كلمة : النبي .

د - وفي قوله : الديمومة، فلاة يدوم السير فيها لبعدها^(٤)، وبدلاً من متابعة التوليد والتشجير في كلمة : الدوام أو نحوها، نجده يؤثر كلمة : السير في الجملة السابقة، ليواصل بها عملية التشجير، وكان يمكنه أن يختار كلمة : فلاة وغيرها.

^(١) شجر الدر ٦٤ ، واللسان ٧٨٧/١ والنصب . الإعياء من المناء

^(٢) شجر الدر ٧٢ .

^(٣) شجر الدر ٧٩ .

^(٤) شجر الدر ٧٠ - ٧١ .

٢- اللجوء إلى التمثيل والتشبيه للإتيان بكلمة جديدة :

أ- يقول أبو الطيب، والكف من الطائر : مثل القدم من الإنسان، وذلك في إطار شرحه مما يديخ به الأبيم من القوط ونحوه، والنفس منه، قدر ملء كف، والجمع : أنفس^(١) . ويشرح معناها بعبارة : مثل القدم من الإنسان^(٢) ! ليواصل بها متابعة التوليد والتشجير : في معنى : السابقة في الأمر ! حيث يقال : فلان قدم صق : أي أثره حسنة .

ولكنه في كلمة : القد، يذكر معناها بقوله : والقد : مثل الجد، وهو القطع^(٣) . وعلى الرغم من ذكره معنى الجد : القطع .. يهمل كلمة : القطع، ويتابع التوليد والتشجير من خلال كلمة : الجد، فيذكر معناها أنها : أبو الأب، أبو الأم^(٤) .

٣- اللجوء إلى الاستعمالات الاشتقاقية في غير معانيها :

أ- مثال ذلك قوله : النخيل : الدقيق؛ فعيل بمعنى مفعول، ونجده من ثمة يجعل الكلمة التالية المنخول^(٥) ..

ب- وكذلك في قوله : والراقب، مثل الرقيب، أي أنه استعمل صيغة فاعل، في الدلالة على صيغة : فعيل^(٦) .

٤- اللجوء إلى استعمال المعنى المضاد، ويتخذ الكلمة المتضادة، ليواصل معها التوليد والتشجير، مثال ذلك قوله : والحديث : ضد العتيق، والعتيق^(٧) ..

^(١) شجر الدر ٦٥ .

^(٢) شجر الدر ٦٥ . حيث يقول : القدم من الإنسان، والقدم المتبر في العمل . ويقول الأصمى في الفرق بين الإنسان والحيوان، في كتابه الفرق : وهي رجل الإنسان، والجمع الأرجس، ومثله قنمه والجمع قدم . والحيوان من القوس في موضع القدم من الإنسان، والجمع الحوافر . إلخ ٢٤٠، نشره " مولر " في مجلة SBWA سنة ١٨٨٦ ج ٨٣، وانظر ما خالف فيه الإنسان البهيمية في أسماء الوحوش وصفاتها، للأصمى نشره : " جاير " وجمعه ملحقاً لكتابه : الوحوش، في مجلة SBWA سنة ١٨٨٨ ج ١/١١٥

^(٣) شجر الدر ٧١، وقد أوردت المعاجم القد المتدوب، كالنبح بمعنى النبح

^(٤) شجر الدر ٧١ .

^(٥) شجر الدر ٦٧

^(٦) شجر الدر ٧٨

^(٧) شجر الدر ٦٨ .

علاقات المشترك اللفظي في فروع الشجرة الأولى

انتهينا فيما سبق من تحديد العلاقات وتحديد السمات الانتقائية الدلالية بين جذر الشجرة الأولى، وأنها تعد مشتركاً لفظياً مع كلمة : قدح النبيذ، التي تمثل المعنى الثاني المباشر لها . وأن العلاقات الدلالية بينهما قائمة في إطار علاقة الكل بالجزء ! كما تقوم الدراسة بتحليل العلاقات الدلالية، وبيان السمات الانتقائية الدلالية للمعاني المشتركة مع كلمة الصحن، تلك التي تمثل الفروع الخمسة لهذه الشجرة، وهذه المعاني الخمسة هي : إصلاح الشعب - الإحذاء - الضرب - باحة الدر - باطن الحافر . ونقدم فيما يلي التوليد الدلالي لكلمات المشترك اللفظي في الفروع الخمسة، لكلمات الشجرة الأولى .

الرسم الشجري لفروع الشجرة الأولى الجذر : الصحن : قدح النبيذ ...

الفرع الأول	الفرع الثاني	الفرع الثالث
١- الصحن : إصلاح الشعب .	١- الصحن : الإحذاء .	١- الصحن : الضرب .
٢- الشعب : الرفو .	٢- الإحذاء : النعل .	٢- الضرب : سقوط الضريب .
٣- الرفو : السكون .	٣- النعل : العتب .	٣- الضريب : النظير .
٤- السكون : النار .	٤- العتب : ظلع البعير .	٤- النظير : المصاب بالعين .
٥- النار : الوسم .	٥- البعير : بمر الإبل .	٥- المصاب : المجنون .
٦- الوسم : الغرض .	٦- الإبل : الغنم .	٦- المجنون : الخبء .
٧- الغرض : نوع من التمر .	٧- الغنم : تغطية الغنم على القلب .	٧- الخبء : الغمام .
٨- النوع الاضطراب من الحول .	٨- القلب : الرجع .	٨- الغمام : على أنف البعير .
٩- الحول الواهب .	٩- الرجع : المطر .	٩- الأنف : الأنفة .
١٠- الواهب : الدران .	١٠- المطر : السريع .	١٠- الأنف : الذي يشكو أنفه .

الفرع الرابع	الفرع الخامس
١- الصحن : باحة النار .	١- الصحن : باطن الحافر
٢- البوح : النفس .	٢- الحافر : الذي يثبت في الأرض بمحول أو نحوه .
٣- النفس : العين .	٣- المحول : الرجل الكثير المحول .
٤- العين : اللوكن في الميزان	٤- المحول : القيام بأمور العيلة
٥- الميزان : برج من بروج السماء .	٥- العيلة : الخصاصة .
٦- البرج : الغرفة .	٦- الخصاصة : الفرجة في الباب أو الحائط .
٧- الغرفة : الخريف .	٧- الحائط : يسكن النخل .
٨- الخريف : الأجمة .	٨- النخل : الإخلاص
٩- الأجمة : الذي يكره الأكل .	٩- الإخلاص : الإسلام .
١٠- الأكل : القالح (في السن)	١٠- الإسلام : ترك الشيء .

ونقدم فيما يلي الحقول الدلالية لكل شجرة على حدة، مع تحليل تطبيقي لأنواع العلاقات التي تربط بين جذر الشجرة وفروعها، وذكر السمات والخصائص المركزية والهامشية، وما يربط بينهما من علاقات مجازية، في ضوء نظرية العلاقات الدلالية والنظرية التحليلية .

الشجرة الأولى : الصحن

وقد جعل أبو الطيب اللغوي المشترك اللفظي المركزي لكلمة الصحن في عبارة : قدح النبيذ، حيث شاع استعمال الصحن في هذا المعنى، في هذا الزمان . على السنة المتكلمين .

وعلى الرغم من ذلك، فسوف نقدم في أثناء عرضنا للعلاقات التي تربط جذر الشجرة الأولى بمشتركتها اللفظية في الكلمة الأولى : السمات الانتقائية الدلالية التي تخص كلمة : الصحن تارة، ومباراة : قدح النبيذ تارة أخرى .

الشجرة الأولى : النص

الحقول والعلاقات الدلالية بين جذر الشجرة الأولى وفروعها

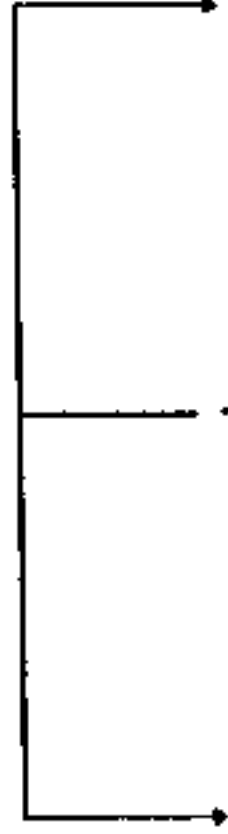
النص

دلالات معنوية

(الضرب) (إصلاح الشعب) (الإحشاء)

دلالات حسية

(قدم الفيلد) (باحة الدار) (باطن الحافر)
[حقل الأواني] [حقل الأمكنة] [حقل أعضاء الحيوان]



(بأداة)

[إناء + كئس]

[+ مال + متاع]

(- حتى - عاقل)

[+ قنوم + فأس]

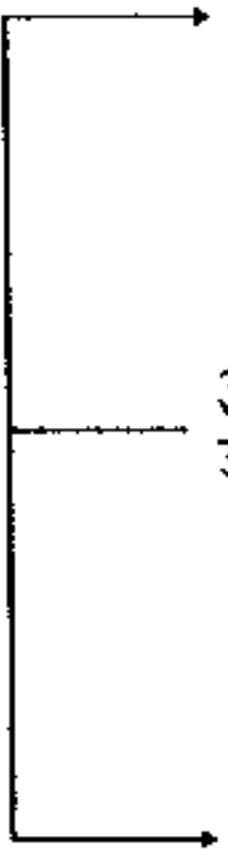
[+ صدى + كسر + جماد]

(- حتى - عاقل)

[+ حادة + فليظة + عما + سكون]

[+ عقاب + ألم]

(- حتى - عاقل)



(مكان)

[+ جماد + حجر + متبع]

(- حتى - عاقل)

[+ جماد + معدن]

(- حتى - عاقل)

ونلاحظ من خلال الاشتراك اللفظي لكلمة الصحن أنها معانيها تأتي على قسمين :

- ١- ألفاظ حسية : وهي ١- قدح النبيذ ٢- باحة الدار ٣- باطن الحافر
- ٢- ألفاظ معنوية : وهي ١- الضرب ٢- إصلاح الشعب ٣- الإحذاء

- تشترك كل من الألفاظ الحسية في سمة مركزية واحدة وهي : + مكان .
- تشترك كل من الألفاظ معنوية في سمة مركزية واحدة، أنها يشترط في حدوثها بالأداة .

أولاً : تختلف سمة المكان ونوعها بين الكلمات الحسية الثلاثة .
أ - المكان من قدح النبيذ يرتبط بفكرة المحلية والاحتواء .
ب - المكان في باحة الدار يرتبط بالمساحة الواسعة والاحتواء .
ج - المكان في باطن الحافر يرتبط بعلاقة العضوية الجزئية في خف الإبل .
اشتركت الكلمتان : قدح النبيذ - وباحة الدار في سمتين أساسيتين هما - حي - عاقل .
في حين اختلفت لكلمة : باطن الحافر في سمة + حي واتفقت معهما في سمة - عاقل .

ثانياً : تختلف سمة الأداة التي تظهر من خلالها الألفاظ المعنوية المشتركة الثلاثة على النحو الآتي :

- أ - الأداة المستعملة في الضرب والأداة المستعملة في إصلاح الصنع قد تشتركان في نوعهما فهي إما + آلة حادة (سكين - خنجر ونحوهما أو قدوم - فأس أو نحوهما).
وقد تختص الأداة في الضرب بالعصا ونحوها ، فيما لا تصلح في إصلاح الشعب .
- ب - الأداة في الإحذاء تتمثل في + كيس + آنية ، وقد تكون + متاع + مال + مقدار ونحوها وتشترك الكلمات الثلاث المعنوية في سمتي - حي - عاقل .

وتتلخص بذلك العلاقات المجازية بين جذر الشجرة الأولى كلمة : الصحن ، وبين فروعها في إطار العلاقة المكانية ، وفي إطار علاقة الأداة بالفعل ، إلى جانب العلاقة الأساسية المتمثلة في التشبيه الشكلي الهيكلي . ونقدم فيما يلي تحليلاً للعلاقات الدلالية القائمة بين كلمة : الصحن ، جذر الشجرة الأولى ، والكلمة الأولى من كل فرع ، باعتبارها معثلة للمعنى الثاني الذي تفيد كلمة : الصحن ، مع بيان السمات الانتقائية

لهذه الكلمات الخمس . سواء أكانت هذه السمات الانتقائية دلالية أو نحوية أو تداولية .

الفرع الأول

الصحن : إصلاح الشعب

السمات الانتقائية الدلالية وغيرها لعبارة : إصلاح الشعب :

[+ جماد + إناء أو صخر ونحوه + صدع وتفریق وكسر + إصلاح وعلاج] .

السمات الانتقائية النحوية والتداولية، [+ مشتق + اسم + معرب + مركب إضافي + أضداد + كسر للإناء ونحوه + إصلاح للإناء ونحوه + موضع] .

وتكون العلاقة بين كلمى الصحن، جذر الشجرة، وإصلاح الشعب . المعنى الثالث لكلمة : الصحن، بعد معناها الأول الرئيسى، ومعناها الثانى المجازى : قدح النبيذ . فى ضوء العلاقات المجازية : الأداة .. المنفذ . فقد ذكرت المعاجم أن الشعبية : الروبة : وهى قطعة يشعب بها الإناء^(١)

ونلاحظ أن العلاقات الدلالية والسمات الانتقائية . قد ابتعدت عن نظيرتها فيما بين الصحن وقدح النبيذ : حيث إن جبر الصدع ورأبة الكسر فى إصلاح الشعب، ليست مقصورة على حقل . الأواني فقط، ولكنها تمتد إلى إصلاح الجمادات بأنواعها الحجرية والصخرية والمعدنية والفخارية والخشبية.. إلخ .

كما تختلف السمات الانتقائية النحوية فى كلمة . إصلاح الشعب فى كونها : [+ مركب إضافي + أضداد] .

الفرع الثانى : الصحن : الإحذاء .

[+ معنوى + مجرد + إعطاء وهبة + متاع ونحوه من مال وحذاء] .

وقد ذكرت المعاجم لكلمة الصحن معنى : العطاء أو العطية، يقال : صحنه ديناراً أى أعطاه .

وتكون العلاقة بين كلمتى : الصحن : جذر الشجرة، والإحذاء، معناها الرابع والمشارك مع كلمة الصحن فى الدلالة على معنى العطاء، من خلال العلاقة المجازية المكانية (الحال بالمحل) فالكلمة : الصحن : محل ومحتوى مكاسب للعطية من طعام

^(١) اللسان ٤٩٧/١ الشعب الجمع والتفريق، والإصلاح والإفساد ضد وكذا ٤٩٨/١ وشعب الصدع فى الإناء . هو إصلاحه وملاصقته والشعب الصدع الذى يشعب الشعب وإصلاحه يهب الشعب

وشراب ونحوها . فهي علاقة بين المحسوس وهو الصحن - وما فيه من طعام وشراب وغيرها وبين العطاء المعنوي !

كما يمكن ان تفسر العلاقة في ضوء المشابهة كذلك . حيث تتخذ الحذاء شكر الوعاء . الذي يحتوى الأشياء بداخله . أى توضع بداخله العطايا كذلك !!
كما تشترك الكلمتان فى السمات النحوية والتداولية هكذا
(+ اسم + مشتق + مصدر + معرب + موضع ومحرر)

الفرع الثالث : الضرب

السمات الانتقائية الدلالية لكلمة : الضرب

[+ معنوي + مجرد + ألم + إهانة + بالسوط والعصا واليد ونحوها] .

وذكر أبو الطيب قوله : وصحنه مائة سوط^(١)

والعامية تقول صحنك الملح والبن والبقول ونحوها . أى دققتهما لتكسيروها وتنعيمها ! وتكون العلاقة بين كلمتي الصحن ، والضرب فى إطار العلاقة المجازية

الأداة - الفعل ، حيث يكون الصحن أداة تستخدم للضرب ، أو أن تكون العلاقة مكانية بالمشابهة حيث توضع البقول ونحوها لتدق فى الصحن بالمدق لتصحن ، أى : لتضرب ! .

وتتشترك كلمة الصحن والضرب فى السمات النحوية والتداولية هكذا .
(+ مصدر + مشتق + معرب + منفذ + متلقى) = كلمة مفردة .

الفرع الرابع : باحة الدار

السمات الانتقائية الدلالية لكلمة : باحة الدار

[+ موضع أو مكان + متسع وفسيح + محاط بجدران وحوائط + محسوس + الجلوس بداخلها + مضيئة + حسنة التهوية] .

وقد ذكر صاحب اللسان أن الصحن ساحة وسط الدار . وساحة وسط الفلاة ونحوهما من متون الأرض وسعة بطونها . والجمع صحنون^(٢)

^(١) شرة الدر ٨٦ . واللسان ٣٤٥/١٣ يقال صحنه مشرب سوطا أى ضربه وصحنه صحنات أى ضربته

وصحنه الفرس صحن ركضته برجل

^(٢) اللسان ١٣ ، ٤٤

والعلاقة بين كلمتي . الصحن وباحة الدار . تكور في إطار العلاقة البجرية المكانية من ناحية . فكلاهما مكان . أو في إطار علاقة المشابهة الشكلية فالصحن متسع من حوائيه متون تحيط به . وباحة الدار . متسع تحيط به متون من جدران وحوائط كما تشترك الكلمتان في السمات التركيبية والتداولية على النحو الآتي .
 (+ اسم + معرب + مشتق + موضع + متلقى) وتختلفان في كون باحة الدار + مركب إضافي = تركيب مستقل + حذف المسند إليه .

الفرع الخامس : باطن الحافر

السمات الانتقائية الدلالية لكلمة : باطن الحافر

[+ عضو حيوان + حي + محاط بالظلف + تجويف أسفل الحافر]
 والعلاقة بين كلمتي . الصحن . وباطن الحافر . هي علاقة مجازية في إطار علاقة المشابهة في الشكل الهيكلي للكلمتين . فشكل الهيكل لباطن الحافر وما فيه من تجويف شبيه بسعة الصحن . وما يحيطه من ظلف شبيه بمتون الصحن .
 وقد ذكر صاحب اللسان : الصحن : باطن الحافر
 أما السمات التركيبية والتداولية فهي . (+ مركب إضافي + اسم + وصف + معرب) =
 تركيب مستقل + حذف المسند إليه

الفصل الثانى

الشجرة الثانية

جذرها كلمة : الهلال ومعناها : هلال السماء^(١)

وتشتمل هذه الشجرة على مائة كلمة - كذلك - قام أبو الطيب بتوليدها وتحقيق معانيها بواسطة الاشتراك اللفظي، الذي يستوهم الغالبية الغالبة من ألفاظ هذا الكتاب بأشجاره وفروعه، باعتبار المشترك اللفظي حلقاً لغوياً، تأسست عليه أشجار الكتاب وفروعه .

وقد جعل أبو الطيب كلمة : الهلال جنراً للشجرة الثانية. ومشتقاً لفظياً، لها معاني كثيرة تصل إلى ثلاث عشرة معنى، أولها كلمة : هلال السماء، ويبقى اثنتا عشرة لفظة أخرى تمثل معاني مشتركة للفظ : الهلال، ثم يتباعد الاتصال بين الألفاظ، ويتتابع التوليد والتشجير فيما تنفذه كلمة : هلال السماء من مدلول آخر يشترك مع لفظة هلال السماء، وهو : منسج الفرس، وهكذا .

فالعلاقة بين الهلال، وهلال السماء، علاقة قوية تربطهما دلالات رئيسية مركزية، وتوطئها سمات انتقائية فاعلة .

فالسماة الانتقائية الدلالية لكلمة : الهلال ، هي :

[+ قطعة من معدن أو قماش أو نحوه + مقوسة الشكل + مادة + محسوسة + تتخذ رمزاً أو علامة + جماد - حي - عاقل] .

أما السماة الانتقائية الدلالية لكلمة : هلال السماء، فهي^(٢) :

[+ غرة البسر + صغير الحجم + مقوس الشكل + يظهر مع بداية كل شهر عربي + مضى + يختفي بعد وقت قليل من ظهوره + في السماء + يتحول إلى شكل آخر بعد لياليتين + لحساب الزمن + جماد + مادة - حي - عاقل] .

وأما كلمة السماء، فإن أبا الطيب يذكر معناها بقوله : والسماء : منسج الفرس، وهكذا نلاحظ كيف أن العلاقة الدلالية لكلمة : السماء في معناها الآخر منسج الفرس، قد

^(١) شجر الفرس ٩٣ وما بعدها

^(٢) لسان العرب ٧٠٢/١١، والهلال غرة القمر حين يهله الناس في غرة الشهر، ويسمى هلالاً للياليتين من الشهر، ثم لا يسمى به، إلى أن يعود في الشهر الثاني، وقيل يسمى به ثلاث ليال، ثم يسمى قمراً، وقيل، يسمى هلالاً إلى أن يهرض ضوءه، سواد الليل، وهذا لا يكون إلا في الليلة السابعة وجاء في التهذيب من أبي الهيثم، يسمى القمر ثلثتين من أول الشهر هلالاً، ولياليتين من آخر الشهر، ست وعشرين وسبع وعشرين هلالاً ويسمى ما بين ذلك قمراً

ابتعدت وتضاءلت من كلمة : هلال السماء . تؤكد ذلك سمات كلمة السماء الانتقائية وهي :

[+ عضو من أعضاء الفرس + بمنزلة الكاهن من الإنسان + بمنزلة الحارك من البعير + مرتفع من كاتبة الدابة، عند منتهى منبت العرق، تحت القربوس المقم] .
ولعلنا نلاحظ أن العلاقة الدلالية بين كلمة : الهلال، جذر الشجرة الثانية، وهلال السماء، معناها الثاني، الذي يشترك معها اشتراكاً لفظياً، في إطار علاقة مجازية، تمثلها سمات مركزية من حيث الشكل التقويسي، وينفرد هلال السماء، في هذا الكوكب التابع للأرض، عندما يكون في أول مولده، ونهايته، في أول ليلتين، وفي آخر ليلتين .

أما كلمة السماء، التي تمثل جزءاً من الكلمة باعتبارها مضافاً إليه، فقد أسلفنا أن أبا الطيب قد ولد منها وشجر لفظاً أخرى وهي : منسج الفرس، الذي لا يرتبط معناها مع كلمة : هلال السماء في سمات انتقائية دلالية مركزية، سوى أن تسمية : منسج الفرس، بسبب أنها عصب الفرس يجئ قبل الظهر، وعصب الظهر، يذهب قبل العنق . فينسج على الكتفين وبذلك تنحصر العلاقة المجازية الدلالية فيما ذكر من أن الكاتبة . المنسج وقيل : ما ارتفع من المنسج، وقيل ما تقدم منه، حيث تقع عليه يد الفارس . فالعلاقة المجازية علاقة هامشية في ضوء ما للمنسج من ارتفاع كارتفاع السماء، فقد ذكرت المعاجم أن من معاني السماء : ظهر الفرس، لارتفاعه ! فهي علاقة مشابهة في إطار العلاقة المكانية . أي المكان المرتفع .

تبقى السمات الانتقائية التركيبية والتداولية لكلمتي . الهلال، وهلال السماء [+ مشتق + مصدر + معرب] وتختص الكلمة الثانية + مركب إضافي + تركيب مستقل + حذف المسند إليه ويشتركان في [+ موضع + مؤثر] .

ويتابع أبو الطيب توليده للألفاظ وتشجيرها للكلمات، ومن ثمة، تباعد العلاقات بين كلمات جذر الشجرة، إلى درجة التلاشي، ففي كلمة : القاشرة، جعل معناها : سنة الجذب، التي ولدها تشجيراً من معنى كلمة : الحالة : القاشرة للجلود^(١) حيث تبقى

(١) اللسان ٩٣/٥ قشر الشئ بقشره - سما لحاءه أو جلده، وفي المحاج، نزعته عنه قشره، واسم ما يسمى منه .
القشارة، كما ذكر سنة قاشور وقاشورة : مجدية، تشر كل شئ، وقيل - تشر الناس ٩٤/٥ وقال الشاعر
فأبعث عليهم سنة قاشورة تحتلق المال احتلاق النورة

العلاقة الدلالية قائمة على الاشتراك اللفظي بين : قشر الجلود، وسنة الجذب حيث يحدث في سنة الجذب أن تنقشر الأشياء والجلود للجفاف وانعدام المطر .
فالشابهة الدلالية قائمة بينهما من خلال العلاقة المجازية في إطار : الأداة : المنفذ أو العلاقة الكبرى السببية ! .

ولكننا لا نكاد نلتصق ثمة علاقة دلالية، حتى ولو كانت هامشية بين كلمة : الهلال وكلمة : القاشرة . وهكذا تتباعد العلاقات الدلالية بين جذر الشجرة الثانية وبين ما يتولد منها عن طريق حقل المشترك اللفظي .

١- ومما نلاحظه أيضاً في كلمات هذه الشجرة، أن أبا الطيب كان يلجأ إلى شرح معاني بعض الألفاظ بعبارة أو جملة، عندما تستعصى عليه مفردات اللغة بكلمة أو لفظة مفردة، ويأخذ من الجملة كلمة ليست هي المشتركة في معناها مع اللفظة السابقة ومن ثمة ينقطع القتابع الشجري في توليد الألفاظ من خلال معانيها المشتركة المباشرة .

ويتابع توليده من خلال اختياره لكلمة جديدة من كلمات الجملة. يجعلها محوراً يبنى عليها الاشتراك مرة أخرى . ومن أمثلة ذلك :

أ- في شرحه لمعنى كلمة : السنان : عدو الفحل على الناقة^(١)، وكانت المتابعة في التوليد الشجري، تستوجب أن يجعل المشترك الجديد في كلمة : العدو، لكنه أثر أن يتخذ كلمة : الفحل بديلاً، ليولد منها ألفاظه . ويشق منها المعاني، ويرجع السبب في ذلك إلى أن أبا الطيب، كان قد ذكر من قبل كلمة : العدو في عرضه لكلمات شجرة الصحن السابقة^(٢) .

ب- وفي قوله : والحمار : : صفيحٌ حجر ينضد على الجدف^(٣)، وكان ينبغي أن يتابع توليده اللفظي وتشجييره مع كلمة : الصخيخ المنضد^(٤)، لكنه يلتصق في كلمة : الجدف بغيته لمواتاة الكلمة للتشجير واستجابتها لمدد قريحته، على الرغم من أنه لم يسبق أن ذكر كلمة : الصخيخ، ولم يذكرها من بعد ! .

^(١) شجر الدر ٩٧، والسنان : من الفحل الناقة يسنها إذا كبها على وجهها

^(٢) انظر : شجر الدر ٧٣ والعدو العدو واليهي .

^(٣) شجر الدر ١٠٣ .

^(٤) وصواب الكلمة صخيخ، ومع المخرة وصخيخها صوتها إذا صربتها بحجر أو غيره، وكل صوت من وقع صخرة وبحره مع وصخيخ وقد صحت تصح، تقول ضربت الصخرة بحجر فسمعت لها صخرة انظر اللسان ٢٥٣/٢ وقد جاءت محرفة عند المحقق ! انظر . ١٠٣، كما ورد في اللسان ٢٤٤/٣ نضدت اللبن على اللبث

- ٢- لجوءه إلى استخدام النفي . في شرح بعض كلماته وألفاظه المولدة :
- ففي كلمة : الجدار . ويقول : الجدار غير الوتد^(١) وكقوله : الخالي : الذي لا زوج له^(٢) .
- ٣- لجوءه إلى التكرار في بعض الألفاظ . التي سبق ذكرها في الشجرة الأولى ، مثال ذلك : كلمة : العدو ، التي لم يشأ أن يتابع بها تشجييره ، لورودها في الشجرة الأولى ، حيث نجده يقول : والشد : العدو الشديد ، وبعد أن يستشهد بقول زهير بن أبي سلمى :

فشد ولم يفزع بيوتا كثيرة لدى حيث ألفت رحلها أم قشعم

يقول : والعدو : الظلم
ونقدم فيما يلي الرسم الشجري لجذر الشجرة الثانية وفروعها على النحو الآتي :

الرسم الشجري لتوضيح العلاقة بين جذر الشجرة وفروعها
جذر الشجرة الثانية : الهلال : هلال السماء

الفرع الأول	الفرع الثاني
١- والهلال : حديدة كالهلال بيد الصائد . يعرقب بها الحمار الوحشي .	والهلال : نؤابة النعل .
٢- والوحشي : عقمي الكلام .	٢- والنؤابة : ما ناب من الصفر .
٣- والعقم : النساء القواعد .	٣- والصفر : الخالي من الأواشي .
٤- والقواعد : الجوالس .	٤- والخالي : الذي لا زوج له .
٥- والجلسات : الآتيات جلما .	٥- والزوج : الذكر والأنثى .
٦- وانجلس : الصلب من الأرض .	٦- والأنثى : البهضة من الخصيتين .
٧- والصلب : نسل الرجل .	٧- والبهضة : ربيعة الحديدة .
٨- والنسل : عدو الدثبة .	٨- والربيعة : المربعة أي المحمولة ^(٣) .
٩- والدثبة : خشبة الرجل .	٩- والمربعة : المقتولة لأربع قوى .
١٠- والرجل : مقام البيت .	١٠- والقوى : القصر .

^(١) شجر الدر ١٠٠ - ١٠١

^(٢) شجر الدر ١١١ .

^(٣) استعمال صيغة ، فعيل في الدلالة على : مفعول

الفرع الثالث	الفرع الرابع
<p>١- والهلال : قطعة من الإهباء : وهو الغبار .</p> <p>٢- والإهباء : الشد .</p> <p>٣- والشد : العقد .</p> <p>٤- والعقد : العهد .</p> <p>٥- والعهد : الوثق من المطر .</p> <p>٦- الوثق : الاسترخاء واللين .</p> <p>٧- واللين : المخل .</p> <p>٨- والنخل : الإخلاص .</p> <p>٩- والإخلاص : التصفية .</p> <p>١٠- والتصفية : وصف المواشي بالغزير</p> <p>يقال : صفيت الشاة إذا وصفتها بأنها صفى</p> <p>أي . غزيرة .</p>	<p>١- والهلال : ما أطاف من اللحم بقعر الاصبع .</p> <p>٢- والإصبع : الأثر الحسن .</p> <p>٣- والحسن : كثيب معروف .</p> <p>٤- والمعروف : الصبي الذي به المعرفة .</p> <p>٥- والصبي : أصل اللحي .</p> <p>٦- واللحي : القشر .</p> <p>٧- القشر : الجلو .</p> <p>٨- والجلو : الصقل .</p> <p>٩- والصقل : الضرب .</p> <p>١٠- والضرب : الخفيف التحيف</p>

الفرع الخامس	الفرع السادس
<p>١- والهلال : قطعة من رحي .</p> <p>٢- والرحي : الضرس .</p> <p>٣- والضرس : النبد من الكلا .</p> <p>٤- والنبد : الطرح .</p> <p>٥- والطرح : ما طرحته فجلست عليه .</p> <p>٦- وجلست : أي أتيت بجدا .</p> <p>٧- والتجد : الشجاع .</p> <p>٨- والشجاع : الثعبان .</p> <p>٩- والثعبان : مجارى الماء فى الأودية . واحد ، ثعب .</p> <p>١٠- الشعب : الخصف أى الثقب .</p>	<p>١- والهلال : سلخ الحية .</p> <p>٢- والسلخ : السرو .</p> <p>٣- والسرو : نوع من الشجر .</p> <p>٤- والنوع : الميل .</p> <p>٥- والميل : المحبة .</p> <p>٦- والمحبة : موضع برك الناقة .</p> <p>٧- والبروك : الأزوار .</p> <p>٨- والأزوار : جمع زور ، وهم الزائرون ^(١) .</p> <p>٩- والزائر : معمر وغير معمر : الليث ^(٢) .</p> <p>١٠- والليث : لف الإزار على الرأس .</p>

^(١) سيدة اشتقاقية للدلالة على الجمع

^(٢) يؤثر التميميون الهمز فى نطقهم ، وعليه نزل القرآن الكريم ، فى حين يؤثر الحجازيون التسيير ولكنهم لم يخطروا نبروا (أى همزوا) ، وقد يهملون على سبيل المبالغة فى التفتيح ، انظر مشكلة الهمزة فى العربية

الفرع السابع	الفرع الثامن
١- والهمال : مقولة الأجير على الشهور	١- والهمال : المبالاة في رقة النسيج .
٢- والأجير : الثاب .	٢- والمبالاة : المعارضة .
٣- والثاب : المربود ^(١) .	٣- والمعارضة : المقارضة في الشعر .
٤- والمربود : القبيح المنظر ^(٢) .	٤- والمقارضة : المدائنة .
٥- والقبيح : كربوس منظم الذراع .	٥- والمدائنة : المكافأة .
٦- الكربوس : الجيش .	٦- والمكافأة : المشاكلة .
٧- والجيش : على البرمة .	٧- والمشاكلة : الدالة .
٨- والبرمة : القطعة من البريم وهو حبل من لوئين ^(٣)	٨- والدالة : المجادلة .
٩- والبريم المقطوع ^(٤) .	٩- والمجادلة : المصارعة .
١٠- والمقطوع : البعير المرحول	١٠- والمصارعة : المفاخرة

^(١) الثاب اسم مفعول من الفعل ثاب، المربود اسم مفعول من الفعل ود

^(٢) دلالة مفعول على صيغة فاعل

^(٣) صيغة فاعلة في الدلالة على صيغة فاعل

^(٤) صيغة فاعل في الدلالة على مفعول

الفرع العاشر	الفرع التاسع
<p>١- والهلال : جمعة هلة . وهي المفرحة</p> <p>٢- والمفرحة : المجحفة .</p> <p>٣- والمجحفة : الرفقة تأتي المجحفة</p> <p>٤- والمجحفة : الجزيرة من البحر .</p> <p>٥- والجزيرة : المنحورة^(١) .</p> <p>٦- والمنحورة : المستقبلة^(٢) .</p> <p>٧- والمستقبلة : الكعبة .</p> <p>٨- والكعبة : الدكة المربعة .</p> <p>٩- والمربعة : الأرض تجعلها ربعا لك ، أي مدرا</p> <p>١٠- الربيع : أخذ المرباع ، وهو حق الرئيس من الغنيمة</p>	<p>١- والهلال : المباراة في التهلل .</p> <p>٢- والتهلل : التأدى</p> <p>٣- والتأدى : التوقف .</p> <p>٤- والتوقف : خضب الساقين .</p> <p>٥- والساق : الذعر .</p> <p>٦- والذعر : جمع ذعرة وهي : الدبر .</p> <p>٧- والدبر : جمع دبير ، وهو المقتول شزرا .</p> <p>٨- والشرر : نظر المتخارر</p> <p>٩- والنظر : العقل .</p> <p>١٠- والعقل : الشد ، ومنه يقال : عقل الرجل إذا كف نفسه وشدها عن التباهج^(٣) ا</p>
الفرع الحادي عشر	الفرع الثاني عشر
<p>١- والهلال : بقية الماء في الحوض .</p> <p>٢- والماء : الحسن .</p> <p>٣- والحسن : عظم المرفق الذي يلي الجوف .</p> <p>٤- والجوف : مكان ببلاد السراة .</p> <p>٥- والسراة : جمع سري من الناس .</p> <p>٦- والسري : النهر الصغير .</p> <p>٧- والنهر : السعة .</p> <p>٨- والسعة : اليسار</p> <p>٩- واليسار : خلاف اليمين^(٤) .</p> <p>١٠- واليمين : القوة .</p>	<p>١- التهليل : الثعبان .</p> <p>٢- والثعبان : مسايل الماء إلى الوادي .</p> <p>٣- والوادي : الذي يخرج منه الودي .</p> <p>٤- والودي : الغسيل .</p> <p>٥- والغسيل : الرذل .</p> <p>٦- الردين : ما يبقى من الإبل من البيع .</p> <p>نحو الفصيل الصغير والحوار</p> <p>٧- والفصيل : السقب حين يفصل عن اللبن .</p> <p>٨- والسقب : عمود من أعمدة الخباء</p> <p>٩- والخباء : مصدر خابت الرجل ، إذا خبت له خبئا يستخرجه .</p> <p>١٠- والخبأ : المحاب ، ويقال : انظر .</p>

^(١) دلالة صيغة فملة على صيغة فعل

^(٢) اشتقاق صيغة اسم المفعول من الفعل نحر . واشتقاق اسم المفعول من الفم استقيل

^(٣) استخدام النفي . في توليد الألفاظ وتشجيرها

الشجرة الثانية : الهلال

الحقول والملاقات الدلالة بين جذر الشجرة الثانية وفروعها

دلالات معنوية	جماليات محسوسة ((من الأدوات)	دلالات حسية (بصرية فقط)
١- المباراة في رقة النسخ = مفعلة + مبالغة .	١- قطعة من الأهباء - العيار .	١- حديدية يعرقب بها الصائد الخمار الوحشي .	١- هلال السماء
٢- المباراة لسي القهسل = مفعلة + مبالغة	٢- سلخ الحية، أي ثوبها الذي تخلعه ٣- أطاف بقتل الاصبح من اللحم	٢- زواجة النمر . ٣- قطعة من الرحي ، إذا اكسر جزء منها .	[+ كسوب + مضى لانكسار أشعة الشمس عليه + جرم + مكان + مرتفع] (مواضع وأمكنة)
٣- جمع هلة وهي الفرحة = اشتقاق + جمع .	(+ جمادات متنوعة)	(+ جمادات متنوعة)	١- بقية الماء في الحوض .
٤- مقابلة الأجير على الشهر = مفاعلة بين طرفين + زمان .	[+ جلد + ورق شجر وحوه + لحوم]	[+ حديد + جلد + حجر]	٢- الثعبان وهي مساير الماء
(+ اشتقاقات متفعلة)	[+ شكل متقوس]	[+ تقوس في الشكر]	[+ مكان + تقوس شكلي]
(+ اشتقاقات بالجمع)	(- حتى - عاقل)	(- حتى - عاقل)	[+ إناء محدد + مجرى معتد]
[مبالغة] [جمع]			[+ محتوي من الماء]
[+ زمان]			(- حتى - عاقل)

أولاً : الدلالات الحسية :

١- اتفقت كلمة : هلال السماء في سمة مركزية حسية، وهي + بصرية فقط مع جذر الشجرة كلمة : الهلال .

٢- اتفقت الكلمات الثلاث :

١- حديدة يعرقب بها الصائد الحمار الوحشي . ٢- نؤابة الفعل .
٣- قطعة من الرحي إذا انكسر جزء منها في سمة حقلية واحدة وهي (الأداة) فإلى جانب أنها ترتبط مع كلمة الهلال في العلاقة الشكلية الأساسية المتمثلة في التقوس كالهلال، فإنها تشترك مع الهلال في علاقة : الأداة بالفعل. على نحو ما سيأتي تفصيله فيما بعد .

٣- اتفقت ثلاث كلمات أخرى تشترك فيما بينها في سمة : الجمادات. مع لفظة الهلال في الشكل التقوسي من ناحية، وفي سمات هامشية أخرى مثل - حى - عاقل من ناحية أخرى وهذه الكلمات هي :

١- قطعة من الأهباء - الغبار .
٢- سلح الحية . أى ثوبها الذى تخلعه .
٣- ما أطاف بظفر الإصبع من اللحم، وسوف تأتى تفصيلات حول العلاقات فيما بعد .
٤- اتفقت كلمتان تشتركان فيما بينهما في إطار العلاقة الكانية من ناحية، مع الفارق في تحديد المكان، بينهما وبين لفظة الهلال، وهب :
١- بقية الماء في الحوض .
٢- الثعبان، وهى مسايل الماء .. فموضعها تنخفض على الأرض، فى حين موضع الهلال مرتفع فى السماء، إلى جانب اشتراكهما فى سمة الشكل التقوسى الهلالى، على النحو الذى سيأتى شرحه فيما بعد بالتفصيل ا

ثانياً : الدلالات المعنوية :

١- اتفقت ثلاث كلمات من كلمات هذا الحقل المعنوى أو عبارات بالأحرى وهى .

أ - المباراة فى رقة النسيج .

ب - المباراة فى التهلل .

جـ - جمع هلة، وهى الفرحة، فى سمة مركزية مشتركة مع لفظة . الهلال، وهى تتمثل فى العلاقة المجازية (ناتج - منتج) أو فى إطار العلاقة المجازية الأساسية

(السببية) حيث ينتج عن رقة النسيج والمبالغة فيه أن يكون ضعيفاً رقيق الحال كالهلال في ضعفه وسرعة زوال نوره قياساً بالبدر في ليالي التمام، وكذلك ما ينتج عن الإمعان والمبالغات في التهلل وذكر الله من الإحساس النوراني والاستبشار كما هو الحال لما يكون من الهلال وتأثيراته على النفوس لما يعمله من بدايات للشهور العربية .

وكذلك جمع الهلة، وهي الفرحة، وما تنتججه من سعادة وفرحة في مناسباتها السعيدة، كما هو الحال فيما ينتججه الهلال من سعادة تغمر النفوس مع بدايات كل شهر عربي . إلى جانب ما يمكن توضيحه في إطار العلاقة السببية أيضاً، وسوف نأتي عليه في التحليلات التفصيلية بالتوضيح .

٣- اتفقت كلمة واحدة، وهي : مقولة الأجير على الشهر مع كلمة الهلال في العلاقة المجازية الزمانية وما يترتب على دفع الأجرة للأجير مع طلوع هلال كل شهر عربي أو بزوغه .

العلاقات الدلالية بين جذر الشجرة الثانية وفروعها

الفرع الأول : الهلال . حديدة كالهلال بيد الصائد، يعرقب بها الحمار الوحشي^(١) ! وقد وصف أبو الطيب الحديدة وصفاً، بين من خلاله أوجه الشبه مع شكر الهلال وهيئته في تقويمه، حتى يتمكن الصائد بهذه الحديدة المقوسة كالهلال من أن يعرقب الحمار الوحشي، ويتمكن من تثبيته واصطياده.

السمات الانتقائية الدلالية لكلمة : حديدة كالهلال :

[+ آلة الصيد + حديدة + جماد + مقوسة + لاصطياد الحمار الوحشي ونحوه + محسوس - حي - عاقل] .

وتلاحظ من المقارنة بين سمات حديدة الصيد الانتقائية، وسمات الهلال الانتقائية، نجد اختلافاً في السمات المركزية، ولا يتفقان إلا في سمة شكلية واحدة . وهي : المشابهة في الشكل القوسي، وتكون العلاقة المجازية فيما بينهما هي علاقة المشابهة الشكلية من ناحية، ومن خلال علاقة الأداة - المنفذ، من ناحية أخرى، حيث تقوم الحديدة باعتبارها أداة يستخدمها الصائد لتنفيذ عملية الصيد وكذلك الحال بالنسبة للهلال، باعتباره كوكباً، أي أداة، يرسل ضوءاً، يضئ الليل، أي ينفذ عملية الإضاءة

ليلاً. وكذلك في إطار العلاقة السببية. فكما أن الهلال سبب في الإضاءة ليلاً. فإن حديدية الصيد سبب في اصطيان الحمار الوحش أيضاً، وتنقطع العلاقات الدلالية بين كلمة الهلال جنر الشجرة، وكلمة الوحش، المشتركة لفظياً في معناها بكلمة : الحمار الواربة في الجملة السابقة شرحاً لمعنى كلمة : الهلال، باعتبارها صفة للحمار، والمشاركة كذلك في معناها مع كلمة : العقمى من الكلام : أى : غريب الغريب أو قديم الكلام .

وقد احتار أبو الطيب الكلمة : عقمى، في معناها الأول للدلالة على الكلمة المشتركة السابقة . الوحش . ليتمكن من مواصلة توليده وتشجيريه في معنى : العقم فى النساء القواعد^(١) .

وأما بالنسبة للسّمات الانتقائية التركيبية والتداولية للعبارة السابقة :
حديدة كالهلال بيد الصائد، يعرّقب بها الحمار الوحش، فهي متنوعة :
(+ اسم + فعل + حرف + مشتق + ضمير + نسب + منفذ) = تركيب مستقل
+ حذف المسند إليه
وهي سمات تتفق في كثير منها مع كلمة الهلال، فيما عدا الاختلاف في السمات التركيبية + فعل + حرف + ضمير + نسب .

الفرع الثانى : والهلال : نؤابة النعل^(٢) :
السمات الانتقائية الدلالية لكلمة : نؤابة النعل، وهي :
[+ قطعة جلد + مثبتة فى مقدم النعل + تكون بين الإصبعين + زمام للنعل + مقوسة الشكل + محسوس - حى - عاقل] .
ونلاحظ أن السمات الانتقائية الخلافية بين كلمتي : الهلال، ومعناها : نؤابة النعل كثيرة، حيث لا نجد إلا سمة واحدة للاتفاق بينهما، وهي السمة الشكلية المتمثلة فى : الشكل القوسى . ومن ثم فإن العلاقة المجازية المتمثلة فى علاقة المشابهة الشكلية، وهي التى سمحت بوجود هذا الاشتراك اللفظى لكلمة : الهلال .
وتأتى الكلمة التالية، وهي كلمة : النؤابة، التى ترتبط بمعناها الأول : زمام النعل : لتكون مشتركاً لفظياً مولداً بالتشجير، لإفانة معنى آخر، بعيداً كل البعد عن كلمة

^(١) شجر الدر ١٠٩

^(٢) شجر الدر ١١١ والنظر المتن ٣٧٩/١ . ٧٠٤/١١

الهلال. وهو : ما ذاب من المصفر. أي ما ذاب من المعدن الذي يعمل منه الأواني. وهكذا، لا تبقى لنا من العلاقات الدلالية شيء. سوى الاستمرار في هذا التوليد اللفظي. عن طريق الاشتراك بالمعنى. مع الكلمة السابقة فحسب. وأما السمات الانتقائية التركيبية والتداولية لكلمة : نؤابة النعل فهي :
(+ مركب إضافي + مشتق + معرب + موضع + متلقى) = تركيب غير مستقل. وهي سمات تشترك مع سمات كلمة الهلال التركيبية والتداولية. إلا أن نؤابة النعل تختص بالسمة + مركب إضافي

الفرع الثالث : والهلال : قطعة من الأهباء. وهو الغبار^(١).
السمات الانتقائية الدلالية لعبارة : قطعة من الأهباء. وهو الغبار، هي :
[+ غبار + تثيره الرياح + يأخذ شكلاً هلالياً أو دائرياً + جماد + محسوس - حسي - عاقل] ويلاحظ أن ثمة سمات مختلفة كثيراً فيما بين كلمتي : الهلال، وقطعة من الأهباء حيث لا نجد سمة انتقائية مركزية تربط بينهما. سوى سمة التقوس الشكلية، التي تسببها الرياح للغبار من دوران زوابعه أو اتحادها شكل الهلال، وتكون العلاقة المجازية بينهما محصورة في علاقة المشابهة الشكلية التقويسية. أو في ضوء العلاقة المجازية. المكانية، حيث تحمل الرياح الغبار عالي. فيكون في موضع مرتفع. كما هو الحال بالنسبة للمكان العالي الذي يتمتع به : الهلال.
ويتابع أبو الطيب توليده وتشجيرته لكلمات هذا الفروع، كما هو الحال بالنسبة للأفرع السابقة، حيث تتباعد العلاقات. إلى درجة الانقطاع مع بعد المسافات بين الكلمات، فكلمة : الأهباء. المأخوذة من الكلمة السابقة عليها، التي تفيد معنى مشتركاً مع كلمة : الهلال وهي كلمة : قطعة من الأهباء، فإنها تفيد دلالة ثانية مشتركة. تبعدها عن الهلال وهي كلمة : الشد؛ التي تفيد معنى : قوة دفع الرياح ونلاحظ في كلمات هذا الفرع - أيضاً - تكرار أبي الطيب لكلمة : النخل. الإخلاص^(٢). التي وردت في كلمات الشجرة الأولى أيضاً. في الفرع الخامس. حيث يقول : النخل . الإخلاص^(٣) ١.

أما بالنسبة للسمات التركيبية والتداولية لعبارة : قطعة من الأهباء . فهي :

^(١) شجر الدر ١١٤، واللسان ٧٠٤/١١، والهلال الغبار. وفي الهلال قطعة من الغبار
^(٢) شجر الدر ١١٤ - ١١٥. يقول أبو الطيب النخل الإخلاص. والإخلاص التصفية الخ
^(٣) شجر الدر ٩٩، والنخل الإخلاص. والإخلاص الإسلام الخ

(+ اسم + حرف + مصدر + موضع + منفذ) = تركيب مستقل + حذف المسند إليه .
حيث تتفق هذه العبارة في كثير من سماتها التركيبية التداولية، غير أنها تختص
بكونها جملة، في حين جاءت كلمة : الهلال كلمة مفردة .

الفرع الرابع : والهلال : ما أطاف من اللحم بظفر الإصبع^(١) .

السمات الانتقائية الدلالية للجملة السابقة وهي :

[+ قطعة من اللحم + تحيط بظفر الإصبع + في شكل قوسي، كتنقوس علامة الظفر
+ محسوس + جماد - حي - عاقل] .

ونلاحظ بالمقارنة بين السمات الانتقائية السابقة، وبين سمات كلمة الهلال الانتقائية
أن السمات المفارقة أكثر من نظيرتها المقاربة، وتبقى سمة التنقوس، التي تأخذها قطعة
اللحم بسبب تطويقها حول ظفر الإصبع، لتكون هذه السمة هي المثلثة للعلاقة المجازية
في إطار المشابهة الشكلية فيما بينها وبين الهلال .

كما نلاحظ أن العلاقات الدلالية في كلمات هذا الفرع، لا تنقطع تماماً في الكلمة
الثانية كما هو الحال في معظم الفروع السابقة، حيث نجد ثمة بقية من علاقة وشيجة
في كلمة : الإصبع، ولكنها علاقة خافتة، لا تمثل علاقة مركزية بارزة، حيث تنحصر
علاقات الاشتراك في معنى كلمة : الإصبع في سمات خاصة أوردها أبو الطيب
وهي : الأثر الحسن حيث يكنى به عن الأثر، حيث يقال : له إصبع في كذا، كما يقال :
له يد في كذا^(٢) ..

وقد كرر أبو الطيب كلمة : الضرب، في هذا الفرع، ولكنه يذكر لها معنى آخر، غير
الذي أورده في الفرع الثالث من شجرة : الصحن، حيث يقول : الضرب : الخفيف^(٣) .

أما السمات التركيبية التداولية للعبارة السابقة فهي :

(+ اسم + فعل + جار ومجرور + مركب إضافي + موضع + متأثر) = تركيب مستقل .
ونلاحظ أن ثمة اختلافاً واضحاً بين مكونات العبارة وسماتها التركيبية وبين سمات
كلمة : الهلال .

^(١) شجر الدر ١١٧، واللسان ٧٠٤/١١، وهلال الإصبع الطيف بالظفر

^(٢) انظر : شجر الدر ١١٧ حاشية، واللسان ١٩٢/٨ : الأثر الحسن، يقال : فلان من الله عليه إصبع حسنة، أي
أثر حسنة، وعليه منك إصبع حسنة، أي أثر حسنة، وإنما قيل للأثر الحسن : إصبع لإشارة الناس إليه

^(٣) شجر الدر ١١٨، ويقول في شجرة الصحن في الفرع الثالث ٨٦، والضرب سقوط الضرب .

الفرع الخامس : والهلال : قطعة من رحي^(١) .

السمات الانتقائية الدلالية لعبارة : قطعة من رحي . وهي :

(+ جزء من الرحي + جماد + متقوسة الشكل + محسوس - حي - عاقل)

ومن الملاحظ أن السمات الانتقائية الدلالية للعبارة السابقة . لا تشترك مع كلمة .
الهلال، إلا في سمة مركزية واحدة، وهي : التقوس، أي إن الشابهة فيما بينهما
مشابهة شكلية، وتكون العلاقة المجازية التي تربط بينهما هي علاقة تشبيه في
شكل : قطعة من رحي ١ .

كما تشمل العبارة السابقة على السمات التركيبية والتداولية الآتية .

(+ جملة + اسمية + اسم + شبه جملة + مؤثر + منفذ) = تركيب مستقل + حذف
المسند إليه ونلاحظ ثمة اختلاف تركيبى بينهما، يتمثل في كون الهلال مفرداً،
والعبارة : جملة في حين يتفقان في السمات التداولية التي يحملها كل منهما، من
حيث كونهما مؤثراً ومنفذاً ١ .

الفرع السادس : والهلال : سلخ الحية^(٢) :

السمات الانتقائية الدلالية لعبارة : سلخ الحية، وهي :

[+ جماد + رقيق + متقوس الشكل + محسوس - حي - عاقل] .

ونلاحظ أن السمات الانتقائية لهذه العبارة، تتفق مع سمات الهلال الانتقائية في سمة
وحيدة مركزية، وهي سمة التقوس، يأخذ شكل سلخ الحية شكل الهلال، وتكون
العلاقة المجازية فيما بينهما، هي علاقة المشابهة الشكلية .

أما السمات التركيبية والتداولية فهي : (+ مركب إضافي + اسم + مصدر + متأثر) .

الفرع السابع : والهلال : مقالة الأجير على الشهور^(٣) :

السمات الانتقائية الدلالية للعبارة السابقة وهي :

[+ اتفاق بين طرفين + القيام بعمل نظير أجر + مال أو نحوه + يدفع في أول كل شهر
قمرى + معنوى - حي - عاقل]

^(١) شجر المر ١١٩ واللسان ٧٠٤/١١، والهلال : نصف الرحي، والهلال طرف الرحي إما أنكر

^(٢) شجر المر ١٢١ واللسان ٧٠٤/١١، والهلال الحية ما كان، وقيل الذكر من الحيات، والهلال : الحية إما

سخت

^(٣) شجر المر ١٢١، واللسان ٧٠٣/١١، عن اللحياني وهائل أجيرك

ونلاحظ أن العلاقة بين هذه العبارة، وبين كلمة : الهلال، تنحصر في سمة مركزية واحدة، تتمثل في بزوغ الهلال ونشأته في أول كل شهر عربي (قمرى) ودفع أجرة الأجير نظير المقاوله تكون في أول كل شهر قمرى أيضاً، وتكون العلاقة المجارية التي تربط بينهما هي في إطار العلاقة الزمانية .
والسمات التركيبية والتداولية للعبارة السابقة هي :
(+ جملة + اسمية + مصدر + صيغة مبالغة + جار ومجرور + منفذ + متأثر)
= تركيب مستقل + حذف السند إليه .

الفرع الثامن : والهلال : المبارقة في رقة النسيج :

السمات الانتقائية الدلالية للعبارة السابقة هي :

[+ إيمان في ترقيق الثوب وتخفيفه + غير متماسك النسيج + قديم + سريع البلى والزوال + ردى + جمد + محسوس - حى - عاقل] .
وبالمقارنة بين السمات الانتقائية للعبارة السابقة وسمات كلمة الهلال، الدلالية، نجد أنهما يتفقان في سمتين مركبتين وهما : الخفوت والضعف، وسرعة البلى والزوال، فهي علاقة زمانية من جهة، وعلاقة حالية من جهة أخرى .
أما السمات الانتقائية التركيبية والتداولية للعبارة السابقة، فهي :
(+ جملة + اسمية + مصدر + جار ومجرور + متأثر) = تركيب مستقل .

الفرع التاسع : والهلال : المبارقة في التهليل^(١) :

السمات الانتقائية الدلالية للعبارة السابقة هي :

[+ مبالغة + مفاعلة + إظهار الفرحة والبشر والسرور + نور وضياء + معنوى + يظهر أثره على وجه صاحبه - حى - عاقل] وبمقارنة السمات السابقة، بسمات الهلال الانتقائية، نجد أنهما يتفقان في سمة مركزية واحدة، وهي سمة الإضاءة والنورانية المحسوسة في الهلال، والمعنوية في التهليل، وإن كانت تبرزها انفراج الأسارير في التهليل . أما السمات الانتقائية التركيبية والتداولية، فهي :
(+ جملة + اسمية + مصدر + جار ومجرور + منفذ + مؤثر) .

^(١) شجر القمر ١٢٨ واللسان ٧٠٢/١١، وتهليل السحاب بالبرق تلاً، وتهليل وجهه فرحاً أشرق واستهزل وفى حديث فاطمة عليها السلام فلما رآها استبشر وتهلل وجهه أى استنار وظهرت عليه أسرار السرور

الفرع العاشر : والهلال : جمع هَلَّة، وهي المفرحة، ومنه يقال : قدم فما جاء بهلة ولا بهل^(١).

السمات الانتقائية الدلالية للعبارة السابقة وهي :

[+ اشتقاق + مفرد + على وزن فعلة أو : فعلة + فرح وسرور + معنوى - حى - عاقل] .

وبالمقارنة بين السمات الانتقائية للعبارة السابقة، وبين كلمة : الهلال، فإننا لا نجد ثمة سمات مركزية تجمع بينهما، ويمكن التماس العلاقة بينهما من خلال ما يؤثره الهلال في نفوس الناظرين إليه من بشر وسرور، وما يكون عليه الشخص السعيد المسرور من أمارات البشر والنور أيضاً، أى فى ضوء العلاقة المجازية السببية من ناحية، أو فى إطار العلاقة الاشتقاقية المتمثلة فى علاقة الجزء بالكل، فكلمة هَلَّة : مفرد، جمعها : هلال .

أما السمات الانتقائية التركيبية والتداولية، فهي :

(+اشتقاق + مفرد (+ اسم مرة + اسم هيئة عند كراع) + مؤثر) = كلمة + جملة تفسيرية .

الفرع الحادى عشر : والهلال : الثعبان^(٢) :

السمات الانتقائية الدلالية لكلمة : الثعبان، وهي :

[+ حشرة + سام + يلتوى ويتقوس + حى - عاقل] .

وبمقارنة السمات السابقة بسمات كلمة : الهلال الانتقائية، لا نجد ثمة سمة مركزية سوى ما يتخذ الثعبان من شكل التقوس فى أثناء سيره، فيشبه الهلال فى تقويمه، فالعلاقة المجازية بينهما فى إطار المشابهة الشكلية، أى ما يكون عليه حال الثعبان وحال الهلال أيضاً، فهي علاقة حالية كذلك، وكذلك فى سرعة احتوائها حالة التقوس عند كليهما على السواء !

أما السمات الانتقائية التركيبية والتداولية، فهي :

(+ اسم + وصف + معرب + مؤثر) .

^(١) حجر القير ١٣٠ واللسان ٧٠٢/١١، وما جاء بهلة ولا بهل، والهل من الفرح والاستهلال، والهل أى بلل من الخير، وحكاها كراع جمعاً، وبالفصح، ويقال - ما اصاب عده هلة، ولا بهل - أى حى !

^(٢) حجر القير ١٣٢ واللسان ٧٠٤/١١ والهلال - الحية ما كان، وقيل هى الذكر من الحيات. والهلال الحية إذا سلخت !

الفرع الثاني عشر : والهلال : بقية الماء في الحوض^(١) :

السمات الانتقائية الدلالية للعبارة السابقة وهي :

[+ حوض + ماء قليل في نواحيه + رائق + جماد + مقوس الشكل - حى - عاقل]
بمقارنة السمات الانتقائية للعبارة السابقة، بالسمات الانتقائية لكلمة الهلال، فإننا نجد سمتى : النقاء والتقوس، من السمات المركزية فى الهلال، تمثل ارتباطا بين العبارة وبين كلمة : الهلال، وتكون العلاقة المجازية بينهما هي علاقة : المشابهة الشكلية من جهة، والحالية من جهة أخرى .

أما السمات الانتقائية التركيبية والتداولية، فهي :

(+ جملة + اسمية + مصدر + جار ومجرور + متلقى) = تركيب مستقل .

^(١) شجر السر ١٣٣ واللسان ٧٠٤/١١ والهلال : ما يبقى في الحوض من الماء المائي، وقال الأزهوى : وقهر له هلالا لأن القمر عند امتلائه من الماء يستدير، وإن قل ماؤه، ذهب الاستدارة، وصار الماء في ناحية منه

الفصل الثالث

الشجرة الثالثة : الثور وجذرها : الثور : ذكر البقر^(١)

وقد استهل أبو الطيب هذه الشجرة بكلمة : الثور، وجعل معناها : ذكر البقر، وتابع بدوره في إطار منهجه في توليد الألفاظ والكلمات وتشجيرها، من خلال معانيها، على النحو الذي اتبعه في الشجرتين السابقتين . ونقدم فيما يلي تحليلاً تطبيقياً لكلمات هذه الشجرة سواء في جذرها أو فروعها على النحو الآتي :

- السمات الانتقائية الدلالية لكلمة : الثور، جذر الشجرة الثالثة، وهي :
[+ حيوان + ذو قرنين + مستأنس + ذكر + قوى شديد المراس + يضرب بقرنيه + يفزع ويخيف + حى - عاقل] .
تمثل السمات السابقة السمات المركزية الرئيسية للثور، بالإضافة إلى بعض السمات المشتركة بينه وبين أنواع أخرى من الحيوانات المستأنسة .

ويذكر أبو الطيب اللغوي في توليده وتشجيرها، أن من معاني كلمة، الثور : الفرع، حيث ينتقى سمة دلالية واحدة، وهي ما يثيره الثور من فزع، ليواصل بهذا المعنى تشجيرها لكلماته ومفرداته، ويذكر أن الفرع بمعنى : الإغاثة^(٢) حيث تغيد كلمة : الفرع باعتبارها مشتركة لفظياً معنيين، الأول : الفرع والخوف من شدة الثور وهياجه، والثانى : النهوض للإغاثة والمساعدة .. وهكذا يتابع أبو الطيب تشجيرها لكلمات هذه الشجرة المائة، وتتباعد العلاقات بين الكلمات، إلى أن تختفى تماماً بين جذر الشجرة وما يتولد فيها من ألفاظ . لتبقى العلاقات القوية المتماسكة محصورة بين كلمتين أو نحوهما من بضع كلمات تترابط مجازياً أو اشتقاقياً .

وقد تكررت بعض الألفاظ والكلمات التي أوردها أبو الطيب في هذه الشجرة، سواء في جذرها وما يشتمل عليه من كلمات المائة، أو في فروعها، وما تشتمل عليه من فروع العشرة، ومن أمثلة ذلك التكرار ما يلي :

^(١) شجر الدر ١٣٥ وما بعدها، واللسان ١٠٩/٤ والثور الذى هو الذكر من البقر، لأن البقر تتبعه، فإذا عاف الله، عافته، فيضرب ليورد فقرده معه

وقال الجوهري . إن البقر إذا امتنعت عن شروعها في الماء، لا تضرب، لأنها ذات لبن، وإنما يضرب الثور لتفزع فتضرب

^(٢) شجر الدر ١٣٥

- في قوله : والطاقة : المقدرة^(١) . فقد ذكرها من قبل في قوله : والطاقة : القوة من قوى الحبل^(٢) . وكذلك في قوله : اليسار : خلال اليمين^(٣) . ذكرها من قبل في قوله : واليسار : اليسر^(٤) . مع خلاف في ذكر معناها . وكذلك في قوله : الحمار : واحد الحمارين ، وهما حجران تنصب عليهما الفلاة التي يجفف عليها الأقط^(٥) . ذكرها من قبل في قوله : والحمار : صجيج حجر ينضد على الجدف^(٦) . وغيرها من الكلمات التي اتفقت معانيها قارة ، وأوردتها أبو الطيب في معان جديدة قارة أخرى . ومما ذكره على سبيل الاشتقاق في هذه الشجرة قوله : والأثر : مصدر أثرت الشيء بالشيء . أي استأثرت به^(٧) .

أما السمات الانتقائية التركيبية والتداولية لكلمة الثور ، فهي :
(+ اسم + جنس + معرب + مشتق + منفذ + متأثر) .

ونقدم فيما يلي الرسم الشجري لجذر الشجرة الثالثة وفروعها

(١) حجر القدر ١٣٧

(٢) حجر القدر ٩٩ .

(٣) حجر القدر ١٣٧

(٤) حجر القدر ٧٨

(٥) حجر القدر ١٤١

(٦) حجر القدر ١٠٣

(٧) حجر القدر ١٤٢

الفرع الأول ^(١)	الفرع الثاني ^(٢)
<p>١- والثور : ارتفاع الغبرة .</p> <p>٢- والغبرة : جمع غابر^(٣) .</p> <p>٣- والغابر : الباقي .</p> <p>٤- والباقي : الناظر .</p> <p>٥- والناظر : الحديقة .</p> <p>٦- والحديقة : القوم المحيطون بالإنسان .</p> <p>٧- والمحيط : الذي يبنى حائطا .</p> <p>٨- والحائط : الحديقة^(٤) .</p> <p>٩- والحديقة : البستان .</p>	<p>١- والثور : ظهور الحصبة .</p> <p>٢- والظهور : جمع ظهر^(٥) .</p> <p>٣- والظهر : المتن ، ما غلظ من الأرض .</p> <p>٤- والأرض : الارتعاد .</p> <p>٥- والارتعاد : افتعال من الرعد .</p> <p>٦- والرعد : التهديد^(٦) .</p> <p>٧- والتهديد : الصوت الشديد .</p> <p>٨- والصوت : الذكر الجميل .</p> <p>٩- والجميل : الوبك .</p>

الفرع الثالث	الفرع الرابع
<p>١- والثور : هيجان الجراد .</p> <p>٢- والهيجان : يَبَسُّ البقل .</p> <p>٣- والبَقْل : الطَّرُّ</p> <p>٤- والطَّرُّ : خروج العذار .</p> <p>٥- والخروج : جمع خرج^(٧) .</p> <p>٦- والخرج : خراج السلطان .</p> <p>٧- والخراج : الإتاوة .</p> <p>٨- والإتاوة : الضريبة .</p> <p>٩- والضريبة : الجنيدة .</p> <p>١٠- والجنيدة : القوة</p>	<p>١- والثور : الرجل الرقيق</p> <p>٢- والرقيق : السماء .</p> <p>٣- والسماء : السقيفة</p> <p>٤- والسقيفة : المرأة السفهاء ، في صدرها جماء</p> <p>٥- والسقاء : العمامة .</p> <p>٦- والنعام : عمود من أعمدة الخباء .</p> <p>٧- والخباء : جمع خبأة^(٨)</p> <p>٨- والخبأة من النساء : المصونة .</p> <p>٩- والمصونة : القوس في غلافها .</p> <p>١٠- والقوس : بقية العمر في الجنة .</p>

^(١) الفرع الأول يشتمل على تسع كلمات مشتركة فقط

^(٢) الفرع الثاني يشتمل على تسع كلمات مشتركة فقط

^(٣) اشتقاق صيغة الجمع من صيغة المفرد

^(٤) اشتقاق صيغة فاعل من صيغة فاعل

^(٥) اشتقاق صيغة الجمع من صيغة المفرد

^(٦) استعمال صيغة فاعل في معنى تفعيل

^(٧) استعمال صيغة الجمع من صيغة المفرد

^(٨) اشتقاق صيغة الجمع من صيغة المفرد

الفرع الخامس	الفرع السادس
١- والثور . احتياج المرار . ٢- والمرار : جمع مرارة ٣- والمرارة : ضد الحلاوة ^(١) . ٤- والحلاوة . فقرة القفا . ٥- والقفا مؤخر الطريق . ٦- والطريق : المخل يدال باليد ٧- واليد واحد الأيادي ^(٢) ٨- والأيادي : المرار ٩- والمرار : جمع مرير ^(٣) . ١٠- والمرير القوى	١- والثور جمجمة القوم ، أو رثيسهم ٢- والجمجمة - مجمع قبائل الرأس . ٣- والقبائل : الشئون . ٤- والشئون الأحوال . ٥- والأحوال . الأزواج ٦- والأزواج : الأنماط . ٧- والأنماط : الأشكال . ٨- والأشكال أشكال الحروف . ٩- والحروف : من الحيل : المعائل . ١٠- والمعائل . الحصون

الفرع السابع	الفرع الثامن
١- والثور الصبة من الأقط . ٢- والصبة . القطعة من الشاء . ٣- والشاء : السرب من النعام . ٤- والسرب - النفس ٥- والنفس . مرة الكف من الدبغ . ٦- والكف : الصرف ٧- والصرف الغرض . ٨- والغرض : المفروض ^(٤) . ٩- والمفروض : الحرير ^(٥) . ١٠- والحرير . ما صلب من الأرض .	١- والثور ما ارتفع من الغشاء على وجه الماء ٢- والوجه : القصد ٣- والقصد : الكسر . ٤- والكسر جانب البيت أو الخياء . ٥- والبيت : محل الشرف ٦- والمحل : الواجب . ٧- والواجب : الغرب من المجوم . ٨- والغارب أعلى المنى ^(٦) .

^(١) اشتقاق من طريق النفس بالضميمة .

^(٢) الاشتقاق بالمفرد من صيغة الجمع

^(٣) اشتقاق الجمع من صيغة المفرد

^(٤) اشتقاق صيغة فعل من صيغة مفعول

^(٥) اشتقاق صيغة مفعول من صيغة فاعل

^(٦) تنقص كلمات الفرع الثامن كلمتين بمشتركتها اللفظي . وعدد المشترك اللفظي لهذا الفرع هو ثمانى كلمات فقط !

قال الكذاب الحرماذى :

كم خلقت من جدد حزينا وأودعته نفسا محفوزا

ويشرح كلمة : جدد بقوله : والجدد : ما استوى من الأرض وصلب^(١) .

الفرع التاسع	الفرع العاشر
١- وثور : جبل خامخ	١- وثور : قبيلة من العرب .
٢- والخامخ : الذى يظهر التيه .	٢- والقبيلة : نون العمارة
٣- والتيه : الضلال .	٣- والعمارة : العصاة
٤- والضلال : الهلال	٤- والعصاة : الجماعة من جوارح الطير
٥- والهلال : النية .	٥- والجوارح : الكواكب
٦- والنية : سلخ الشاة ما دام فى الدباغ وهذه مهموزة فى الأصل، وتليين الهمزة فيها لغة ^(٢)	٦- والكواكب : كلاب الصيد .
٧- والسلخ : آخر اسلاخ الشهر .	٧- والكلاب : حديد فى قوائم السجوف
٨- والإسلاخ : التعرى .	٨- والحديد : جمع حديدة .
٩- والتعرى : التكشف .	٩- والحديدة : الشفرة الماضية .
١٠- والتكشف : نعال البرق .	١٠- والماضية : القاطمة .

^(١) يريد الفرع السابع كلمة مفترقة، لىصبح مجموع كلماته إحدى عشرة كلمة

^(٢) اللسان ١٦٠/١ المنية، على فعلة الجدل أول ما يدين، ثم هو الحق ثم أنهم ساء يمتوه منا إذا أنقعه ف الدباغ والمنية المدقة، الجدل ما كان فى الدباغ ولم يذكر صاحب اللسان للمنية بهذا المعنى لغة تسهل الهمزة ويكر المنة، الأرض السوداء، تهمز ولا تهمز

الشجرة الثالثة - الشور

الحقول والملاحظات الدلالية بين جذر الشجرة الثالثة وفروعها

دلالات معنوية

(أوصاف إنسانية)

١- جمجمة القوم ، أي رؤسهم

[+صفة محبوبة + زعامة]

[+ قدرة على التفكير الثابت]

[+ حق الإدارة + تدبير محكم]

دلالات حسية

(+ ثورين وهيجان)

١- هيجان الجراد

[+ حتى + حشرات]

٢- احتياج المرار . ٣- ظهور الحسبة وانتشارها .

[+ أمرئض + أعضاء إنسان]

١- الرجل الرقيق .

[+ صفة لينة + حقيق + نرق]

[+ سوء تدبير + سوء تفكير]

(أسماء)

١- قبيلة من العرب

[+ اسم + قبيلة + أكبر من العمارة والبطن والنفوذ]

[+ أصغر من الشعب + أبوهم . ثور بن عبد مناف]

[+ نسب إليهم : سفيان الثوري]

٥- ما ارتفع من الغشاء على وجه الماء

[+ جماد + في البحر + يجذب الماء]

٤- ارتفاع الغبرة

[+ جماد + في الغشاء]

[+ يجذب الضوء والشمس]

٧- جبل شامخ

[+ جماد + صخر + يرتفع]

[+ مخيف ووعر + قوة]

٩- الصبة من الأقط ، أي اللقمة منه

[+ جماد + مأكول + متحجر فليظ]

[+ صلبة]

أولاً : المحسوسات :

- ١- انفردت العبارة الأولى : هيجان الجراد، بسمة مركزية تتفق مع كلمة الثور، وهي سمة الثوران والهباج، فيما يتمتعان بسمة دلالية موحدة وهي + حي .
- ٢- اشتركت العبارتان : ١- احتياج المرار . ٢- ظهور الحصبة وانتشارها، في سمة مركزية مع كلمة : الثور . تتعلق بالعلاقة المجازية الأساسية (السببية) حيث يسبب احتقان المرارة وظهور الحصبة في حدوث الهياج لمن يصاب بهما .
- ٣- اشتركت العبارتان : ١- الصبة من الأقط . ٢- ما ارتفع من الغشاء على وجه الماء . في سمة مركزية مع كلمة الهلال، هي سمة الثورة والهباج أيضاً، في إطار العلاقة المجازية : الأداة بالفعل من ناحية، والعلاقة السببية من ناحية أخرى .
- ٤- كما اشتركت العبارتان : ١- الصبة من الأقط . ٢- الجبل الشامخ . في كونهما من الجمادات التي تشترك مع كلمة الثور في سمة مركزية وهي : سمة القوة والصلابة، وأن العلاقة المجازية التي تربط بينهما وبين كلمة الثور، هي العلاقة السببية

ثانياً : المعنويات :

- ١- اشتركت العبارتان : ١- الرجح الرقيق . ٢- جمجمة القوم، أي رئيسهم، في سمة مركزية تجمع بينهما وهي سمة : + إنساني، لكنهما يختلفان كل الاختلاف، في ضوء علاقة الضدية ففي حين يتسم الأول بالنزق وقلة العقل والتفكير، يتميز الثاني بالتفكير والتعقل والتدبر وإذا كانت العبارة الأولى تتفق مع كلمة : الثور في سمات مشتركة تجمع بينهما كالرعونة والاندفاع وعدم التفكير والثورة، فإن الكلمة الثانية تأتي على النقيض من ذلك، حيث تنقسم بالرجاحة والتفكير والعقل، وتأتي العلاقة المجازية التي تربط بينهما وبين الثور في إطار العلاقة المكانية : وهي موضع الرأس عند كل منهم، مع اختلاف استخدامها عندهم أيضاً . وتوظيفهم لها فيما ينفع أو يضر ! .

- كما يمكن التماس العلاقة المجازية بين العبارتين وكلمة : الثور، في ضوء العلاقة : الأداة بالفعل، فرأس كل منهم يمثل : الأداة، والأفعال تختلف وتتباين فيما بينهم !
- ٢- اشتركت الكلمة الأخيرة : قبيلة من العرب، أي : اسم قبيلة من العرب، والأسماء لا تعلق في أغلب الأحيان، وإن كان العرب يفضلون تسمية أبنائهم على مسميات

البيئة والطبيعة، وما تحتويها من مخلوقات وحيوانات وجمادات وغيرها، على سبيل التيامن تارة، والخوف من الحسد تارة أخرى والتشاؤم والتفاخر وغير ذلك .
فالعلاقة بين : قبيلة من العرب، وكلمة : الثور، هي علاقة اعتباطية في أساس التسمية : لا ندري إن كان سببها يرجع بالفعل إلى اختيار صفة من صفات الثور أو أكثر على المولود : ثور بن عبد مناة بن أذ بن طاهجة بن إلياس بن نصير^(١) أم لا ! .

العلاقات الدلالية بين جذر الشجرة الثالثة وفروعها

الفرع الأول : الثور : ارتفاع الغبرة^(٢) :

[+ تراب ونحوه مما على الأرض من أوراق شجر وغيرها + جماد + محسوس +
تحمله الرياح عالياً في السماء من مكان - حي - عاقل]
ونلاحظ أن ثمة سمتين مركزيتين ترتبطان بسمتين مماثلتين من سمات كلمة : الثور وهما سمتان مركزيتان، الأولى تتمثل في الإثارة والزوبعة التي تحدثها الغبرة بسبب شدة الرياح، وكذا : ما يثيره الثور من زعر واضطراب في أثناء هياجه . والثانية تتمثل في ارتفاع الغبار عالياً في السماء، وكذا ما يفعله الثور عند غضبه من رفعه الأشياء فوق قرنيه عالياً، وتكون العلاقة المجازية التي تربط بينهما، هي في إطار التشبيه من جهة أو في إطار العلاقة السببية، من جهة أخرى حيث تتسبب شدة الرياح وهياجها في ارتفاع الغبرة وثورتها، كما هو الحال في هياج الثور، وهرولة وابتعاد من حوله مدعورين . وكذا في إطار العلاقة الأداة بالمنفذ . حيث تعد الرياح أداة لإثارة الغبار وتحريكه غالباً، وتمثل قرون الثور أداة للفتك والترهيب والفزع لن حوله ! .

أما السمات الانتقائية التركيبية والتداولية فهي :

(+ مركب إضافي + مصدر + اسم + معرب + متأثر) = تركيب غير مستقل + حذف المسند إليه .

ويبدو الاختلاف واضحاً في سمات العبارة عن نظائرها في كلمة الثور، سواء في السمات التركيبية أو في السمات التداولية .

^(١) اللسان ١٦٤/٤

^(٢) شجر الدر ١٤٧، واللسان ١٠٨/٤ وثار الدخان والغبار وغيرها، يثور ثوراً، ظهر وسطح

الفرع الثاني : والثور : ظهور الحصبة ^(١) :

السمات الانتقائية الدلالية للعبارة، وهى :

[+ بقع حمراء + تطفح على جلد المصاب + سريعة الانتشار + تصيب بعدواها الآخرين + تؤلم صاحبها + تثيره وتسبب حالات من الهرش والهيّاج + قد تفتك بصاحبها] .
وبالنظر إلى السمات الدلالية السابقة وسمات الثور، نجد أنهما يشتركان فى سمة مركزية تتمثل فى حالة الإثارة والهيّاج التى يكون عليها كل من المصاب بالحصبة والثور حيث يختلفان فى سمات مركزية أخرى كثيرة ! وتكون من ثمة العلاقة المجازية التى تربط بينهما، هى فى إطار العلاقة السببية، حيث تسبب بقع الحصبة هيّاجاً وألماً عند صاحبها المصاب بها، وتسبب عوامل أخرى مثيرة للثور، فتجعله هائجاً مثاراً .
أو فى إطار العلاقة الحالية، وما يكون عليه المصاب من حالة هيّاج واضطراب وألم وما تكون عليه حالة الثور - دائماً - من هيّاج وذعر للآخرين ! .

أما السمات التركيبية والتداولية للعبارة السابقة فهى :

[+ مركب إضافي + مصدر + اسم + معرب + مشتق + مؤثر + منفذ] = تركيب غير مستقل + حذف المسند إليه .

الفرع الثالث : والثور : هيّجان الجراد ^(٢) :

السمات الانتقائية الدلالية للعبارة السابقة وهى .

[+ حشرة + تأتى على الأخضر واليابس + فى الصحراء والحقول على السواء + تطير أسراباً كثيرة من مكان إلى مكان + تحجب الشمس لكثافتها وكثرتها + تثير الناس وتؤذيهم لعنوانها على زروعهم ! + حى + محسوس - مائل]
ونلاحظ من المقارنة بين السمات الانتقائية للعبارة السابقة وسمات كلمة : الثور الدلالية أن ثمة اتفاقاً فى سمة واحدة مركزية تتمثل فى : الهيّاج والذعر، الذى يحدثه كل منهما، وأنهما يتفقان كذلك فى بعض السمات المشتركة فى حقول الوجودات الحية مثل اتفاقهما فى سمة + حى + محسوس + صالح للطعام البشرى .. إلخ وتكون العلاقة المجازية التى تربط بينهما هى فى إطار علاقة السببية، حيث يسبب كل منهما

^(١) شجر الدر ١٤٨ وفى الحديث : فرأيت الماء يثور من بين أصابعه، أى يفيض بقوة ويشتد، والحديث الآخر بل هى حمل لثور لوتور . والثور - ثوران الحصبة، وثارت الحصبة بفلان ثوراً - انتشرت، قال النحيسى . ثار الرجل ثوران - ظهرت فيه الحصبة !

^(٢) شجر الدر ١٥٠ والتاموس المحيط ٢٨٣/١ الهيّجان والثور والسطوع وسهوش القط والجراد .

بطريقته وبأسلوبه الذعر والضرر للناس، أو في إطار العلاقة : الأداة بالفعل، فالثور أداة لفعل الرعب والإثارة لمن حوله، والجراد أداة للقضاء على الزروع ونحوها .

أما السمات الانتقائية التركيبية والتداولية فهي :

[+ مركب إضافي + اسم + مصدر + معرب + مشتق + منفذ + مؤثر]

حيث نلاحظ اتفاقاً في كثير من السمات التركيبية والتداولية فيما بينهما، غير أن العبارة : هيجان الجراد، تختص بكونها مركباً إضافياً، وهي تركيب غير مستقل محذوف المسند إليه .

الفرع الرابع : والثور : الرجل الرقيق^(١) :

السمات الانتقائية للعبارة السابقة وهي :

[+ إنسن + أحقق + غير متزن عقلياً + لا يجيد التفكير والتصرف في الأمور + عبء شديد + حي + محسوس - إعمال العقل]

وبمقارنة السمات الانتقائية السابقة بسمات كلمة الثور الدلالية، ونجدهما يتفقان في سمة مركزية أساسية، تتمثل في الغباء الشديد والحمق في التصرفات، ويختلفان في سمات أخرى هامشية فكلاهما ينتسب إلى حقل دلالي مختلف عن الآخر، فالثور من حقل الحيوانات المستأنسة، وما تتمتع به هذه الحيوانات من سمات، في حين الرجل الرقيق، ينتسب إلى حقل الإنسان، وما يتمتع به من سمات إنسانية، غير أنه يقترب من الحيوانية وبخاصة : الثور، في اندفاعه حملاً بلا تفكير وبلا عقل ! وتكون العلاقة المجازية التي تربط بينهما في إطار العلاقة الحالية، المتمثلة في أحوال الرعونة والحمق وسوء التقدير والاندفاع نحوها عند الرجل الرقيق، وهي نفسها سمات تمثل حالة الثور وطبيعته الحيوانية ١ .

أما السمات التركيبية والتداولية للعبارة السابقة فهي :

[+ مركب وصفي + اسم + وصف + مشتق + معرب + منفذ + مؤثر]

وتتفق العبارة السابقة في سماتها التركيبية والتداولية مع كلمة : الثور، غير أن العبارة تختص بكونها مركباً وصفيًا، وهي تركيب غير مستقل + حذف المسند .

^١ شجر الدر ١٥١ واللسان ١١١/٤، والرقيق : هو الأحقر الذي يتميز عقله ! والثور الأحقر البليد ، هو [لا ثور !

الفرع الخامس : والثور : احتياج المرار^(١) :

السمات الانتقائية الدلالية للعبارة السابقة وهي :

[+ عضو المرارة + كيمس الصفراء + حيوى لصحة الجسم + احتقانه أو انفجاره يودى بالمصاب + يغير لون الجسم والعين إلى الأصفر^(٢) + مؤلم ومضعف وموهن لجسم الإنسان + محسوس + حى - عاقل] .

ونلاحظ أن هذه السمات السابقة، لا تتفق مع سمات الثور الدلالية إلا فى سمة مركزية واحدة، تتمثل فى الهياج وسرعة الانتشار لمادة الصفراء فى جسم المريض، وما يحدث للثور من هياج وثوران فيمن حوله . وتكون العلاقة المجازية التى تربط بينهما هى فى إطار العلاقة الكبيرة : السببية، فاحتقان الصفراء أو انفجارها، تسبب انتشاراً وهياجاً للمصاب كما هو الحال فى إثارة الثور وما يستتبعه من هياج ونعر لمن حوله . أو فى إطار العلاقة الأداة بالفعل، فاحتقان المرارة أو انفجارها أداة تؤدى إلى انتشار الصفراء فى جسم صاحبها أو تسبب له ألماً ونعراً ونحو ذلك . كذلك بالنسبة للثور، فهياج وثورته أداة تؤدى إلى الإيذاء وإصابة من حوله ببطشه وفتكه ! .

أما السمات التركيبية والتداولية للعبارة، فهى :

[+ مركب إضافي + اسم + مصدر + مشتق + معرب + مؤثر + منفذ]

وتتفق هذه السمات فى معظمها مع سمات كلمة الثور، إلا أنها تختص بكونها مركباً إضافياً + معرب وهى : تركيب غير مستقل + حذف المسند إليه .

الفرع السادس : والثور جمجمة القوم، أى : رئيسهم^(٣) :

السمات الانتقائية الدلالية للعبارة السابقة :

[+ رأس + عضو فى مقدمة جسم الإنسان + تشمل على أهم الأعضاء الإنسانية + المخ والعقل + مركز التفكير والتدبير والاتزان + العينان وبورهما فى الرؤية البصرية + الأذن وبورها فى السماع وأهميته، وغيرها من الأعضاء الفاعلة والمؤثرة فى حياة الإنسان] .

^(١) شجر الدر ١٥٢

^(٢) القاموس ٣٨٣/١ كيمس الصفراء فى الكبد، وهى مرآج من أمرجة البدن

^(٣) شجر الدر ١٥٤ واللسان ١٠٩/٤ والثور السيد وبه كنى عمرو بن معد يكرب بالثور وقول على (كرم الله وجهه)،
أما أكلت يوم أكل الثور الأبيض، على به شمر بن غفار (رمى الله عنه) لأنه كان سيد

وبمقارنة لكل السمات السابقة بالدلالات الدلالية لكلمة : الثور، فإننا لا نجد سمة مركزية واحدة تتفق بينهما. سوى ما يلتصق من اشتغال رأس الثور على قرنين قوين يمثلان بالنسبة له موضع القوة والهيبة والنهر للآخرين، وما تشتمل عليه رأس زعيم القوم ورئيسهم من عقل أو مخ راجح، يدبر به أمور الناس ويقضى لهم حاجياتهم ويصرف لهم أمورهم. فرأس الزعيم وما تشتمل عليه من عقل راجح يميزه عن سائر الناس، هي مصدر قوته وسيادته. ورأس الثور وما تشتمل عليه من قرون قوية يستمد منها مصادر قوته الجسمية وتكون العلاقة المجازية التي تربط بين الثور وبين جمجمة القوم، أي : رئيسهم في إطار العلاقة : المكانية، وهي موضوع الرأس عند كليهما مع الفارق الشاسع بين توظيفها عند زعيم القوم وعند الثور ١ .

أما السمات الانتقائية التركيبية والتداولية للعبارة السابقة فهي :
[+ مركب إضافي + اسم + معرب + مشتق + منفذ + مؤثر] .
وتتفق السمات التركيبية والدلالية فيما بينهما. غير أن العبارة تختص بكونها مركبا إضافي وهي تركيب غير مستقل + حذف المسند إليه [

الفرع السابع : والثور : الصبة من الأقط^(١) :
السمات الانتقائية الدلالية للعبارة السابقة وهي :
[+ قطعة جافة من الجبن + متحجرة صلبة + عصية على المضغ والقطع + محسوس + طعام - حى - عاقل]

ونلاحظ أن السمات الدلالية السابقة تختلف اختلافا كبيرا، وبخاصة في تلك السمات المركزية الأساسية، وتبقى سمة وحيدة تتمثل في القوة والصلابة التي تجمع بينهما .
وتكون العلاقة المجازية التي تربطهما، في إطار العلاقة الحالية المتمثلة في حالة الشدة والقوة التي يتسم بها الثور، والصلابة التي تمثل حالة قطعة الجبن عندما تتحجر أو في إطارة العلاقة السببية، وما تسببه قوة الثور وصياحه من إيذاء، وما تسببه صلابة قطعة الجبن من عدم موافاة أو سهولة في الأكل - أو إيذاء - أحيانا - للأسنان ١

أما السمات الانتقائية التركيبية والتداولية، فهي :

^١ حشر الدر ١٥٥ والسنان ١١١/٤ والثور . القطعة المعطية من الأقط، وفي الحديث أنه كل ثور أقط الثوار جمع ثور. وهي قطعة من الأقط وهو لبن جامد مستحجر ١

(+ تركيب غير مستقل + اسم + جار ومجرور + معرب + مشتق + مؤثر) .
وتتفق العبارة السابقة في سماتها التركيبية والتداولية مع كلمة الثور، غير أن العبارة
تركيب غير مستقل + حذف المسند إليه .

الفرع الثامن : والثور : ما ارتفع من الغشاء على وجه الماء^(١) :
السمات الانتقائية الدلالية للعبارة السابقة :

[+ رغوات الماء وزبد من خدة الموج + تطفو على سطح الماء + تحجب الماء وتلوثه
+ كثيرة الانتشار والتوسع + جماد + محسوس - عاقل - حي]
ونلاحظ من خلال المقارنة بين السمات السابقة وسمات كلمة : الثور الدلالية، أنه ليس
هناك ثمة سمات مركزية بارزة، تربط بينهما، سوى ما نلمسه من انتشار الزبد
والرغاء وحجبه للماء من الظهور أو تلويثه، مما يثير الواردين على الماء ويؤذيهم، وما
يحدثه الثور من هياج وثورة يعكر بها صفو المكان وما يحتويه من بشر ونحوهم !
فالعلاقة المجازية التي تربط بين العبارة السابقة، وكلمة الثور، هي في إطار العلاقة
السببية، فكلاهما سبب في إفساد الماء وتمكيره بالنسبة للغبار وإرهاق الناس وإرهابهم
بالنسبة للثور ! أو في إطار العلاقة : الأداة بالفعل أيضاً .

السمات الانتقائية التركيبية والتداولية للعبارة وهي :

(+ تركيب غير مستقل + فعل + اسم + ضمير + جار ومجرور + معرب + مشتق
+ مؤثر + منفذ) .
وتتشترك سمات العبارة السابقة تركيبياً وتداولياً مع كلمة الثور، غير أنها تختص
بكونها تركيباً غير مستقل + حذف المسند إليه .

الفرع التاسع : والثور : جبل شامخ^(٢) :
السمات الانتقائية الدلالية للعبارة السابقة وهي :

[+ جبل عال + ضخمة + شديد الصلابة + جماد + محسوس - حي - عاقل] .
ونلاحظ أن السمات الانتقائية السابقة للعبارة لا تتفق مع سمات كلمة : الثور إلا في
سمة مركزية وحيدة، وهي سمة الصلابة والشدّة، وإن اختلفا فيما بعد في سماتهما

^(١) شجر الدر ١٥٧ واللسان ١٠٩/٤، والثور . ما علا الماء من الطحلب والقرمص والفلق ونحوه وما علا الماء من
الغمام !

^(٢) شجر الدر ١٥٨ واللسان ١١٢/٤ والثور . يدحىة الحجارة، جبل قريب من مكة يسمى ثور طحل، غيره ثور جبل
مكة منه الغار، نسب إليه ثور بن عبد مناة لأنه نزل

المتعلقة بكون الجبل من حقول الأماكن، والجبال والجمادات، في حين ينتسب الثور إلى حقل المخلوقات الحية والحيوانات المستأنسة منها على وجه الخصوص .
وتكون العلاقة المجازية التي تربط بينهما، هي في إطار العلاقة الحالية، فكلاهما يتسم بحالة من الصلابة والشدة، مع الفارق في مظاهر هذه الصلابة وآثارها .

السمات الانتقائية التركيبية والتداولية للعبارة السابقة، فهي :

[+ مركب وصفي + اسم + وصف + معرب + مشتق + مؤثر + متلقى]
وتتفق هذه السمات السابقة مع سمات كلمة الثور، غير أن العبارة تختص بكونها مركباً وصفياً، وهي : تركيب غير مستقل + حذف المسند إليه .

الفرع العاشر : والثور : قبيلة من العرب^(١) :

السمات الانتقائية الدلالية للعبارة السابقة وهي :

[+ جماعة من الناس + تنسب إلى العرب + رجال ونساء وأبناء + أحياء + بشر + عقلاء + محسوس] .

وبالنظر إلى السمات الانتقائية السابقة وسمات كلمة الثور الدلالية، نلاحظ أن ليس بينهم واحدة من السمات المركزية أو الهامشية التي تربط بينهما البتة ! وأن عبارة قبيلة من العرب، سميت بهذا الاسم، بسبب تسمية جدّها الأكبر به، فتلك تكون من الكلمات التي تولدت في اللغة على سبيل : التيامن أو التفاؤل أو الأمانى للمولود أن يكون صلباً قوياً كجبل : ثور : كما ورد في اللسان، أو جاءت التسمية أيضاً من أقوام من البدو القلاظ الجفاة، على سبيل المشابهة بين الوليد وبين الثور الحيوان في قوة شكيمة وشدته وإفزاعه للآخرين ! والعرب قديماً وحديثاً يؤثرون تسمية أبنائهم مسميات من الطبيعة البدوية، وما تشتمل عليه من كائنات وموجوبات حية وجمادة، كالصقور والفهود والأسود والثور والكلب، والكعب والورد وغير ذلك من المسميات تيامناً وتفاخراً أحياناً، أو تشاؤماً أحياناً أخرى ! وتكون العلاقة المجازية التي تربط بين العبارة وكلمة : الثور، في إطار العلاقة السببية فكما أن الثور : سبب الإزهاج والإخافة، فإن تسمية القبيلة بهذا الاسم تكون سبباً في إخافة القبائل الأخرى وتأكيداً لقوتها وبأسها !

^(١) حجر الدر ١٦٠ واللسان ١١٤/٤ وثور : بطن من الزباب، وإليه نسب سفيان الثوري، ويقول أبو لهبة من مضر وهو، ثور بن عبد مناف بن أد بن طحمة بن إلياس بن مضر، وهم رعا سفيان الثوري

الفصل الرابع

الشجرة الرابعة

جذرها : العين، بمعنى : عين الوجه^(١)

اختار أبو الطيب لهذه الشجرة جنراً جديداً وهو كلمة : العين، ليدير من خلالها عملية توليد الألفاظ وتشجيرها، ويتألف جنر هذه الشجرة من مائة كلمة، سوى ما يتضمنه كل فرع من فروعها الثمانية من عشر كلمات في كل فرع، وقد جعل أبو الطيب لكلمة العين معنى مركزياً هو : عين الوجه، ولم يشأ أن يطلق عليها العين المبصرة، لأنه عمد إلى ذلك، حيث يتخذ من كلمة الوجه مشتركاً لفظياً، يولد عن طريقه عملية التشجير في الألفاظ والتشقيق في المعاني .

ويبدو أن أبا الطيب قد أسرف في التكرار لألفاظه ومفرداته، وقد أشرنا إلى شيء من هذا في الأشجار والفروع السابقة، وهذا ما لاحظناه أيضاً في هذه الشجرة وفي فروعها. ولا بأس أن يلجأ أبو الطيب إلى تكرار بعض الألفاظ المشتركة لفظياً، في معاني أخرى جديدة، لم يسبق أن ذكرها من قبل . أو ذكرها من قبل مع تغيرات طفيفة تجعل المشترك اللفظي يتمتع بخصوصية أو ببعض منها، لكننا نلاحظ أن أبا الطيب قد كرر كثيراً من ألفاظه المشتركة، دون أدنى اختلاف في عبارات وألفاظ المشترك الذي جاء به من قبل ذلك مثلاً في قوله : والنفس : ملء الكف من دباغ^(٢) التي ذكرها من قبل مرتين ! وقوله كذلك : الزوج : النمط من فرش الديباغ^(٣) . حيث ذكرها من قبل بقوله : الأزواج : الأنماط^(٤) وكذلك قوله : والسماء : سقف البيت^(٥) ذكرها من قبل . والسماء : السقفة^(٦) . بل إننا نجد كلمات من كلمات المشترك اللفظي التي يولدها ويشجرها في هذه الشجرة، جاءت متتابعة في تكرارها، من ذلك مثلاً في قوله : والطاقة : المقررة، والمقررة : اليسار، واليسار : خلاف اليمين، واليمين : الآلية.

^(١) شجر الدر ١٦١ وما بعدها واللسان ٣٠١/١٣ حاسة البصر والرؤية

^(٢) شجر الدر ١٦٣ وكذا ١٤٤ في قوله . والنفس : كف من دباغ وكذا ١٥٥ في قوله . والنفس : ملء الكف من دباغ !

^(٣) شجر الدر ١٦٣ .

^(٤) شجر الدر ١٥٥ .

^(٥) شجر الدر ١٦٣

^(٦) شجر الدر ١٥١

والآلية : التقصير . والتقصير . قصر الشعر^(١) . جاءت هذه الكلمات متتابعة هنا في شجرة . العين . وكان قد ذكرها كما هي في الشجرة السابقة شجرة الثور^(٢) .
ويبدو أن أبو الطيب قد أملى هذا الكتاب على كاتبه أكثر من مرة . أو أن الكاتب قد تشاكت عليه الكلمات فكررهما ولم يتمكن أبو الطيب من مراجعتها ! وربما تداخلت الأشجار في الفروع والفروع في الأشجار دون مراجعة أو فصل لما تداخل !
وبقدم فيما يلي تحليلاً لجذر هذه الشجرة لتوضيح انتدائها إلى الحقل اللغوي الذي تنتسب إليه . والسمات الانتقائية الدلالية والتركيبية والتداولية . التي أهلتها لتكون هذه جذر هذه الشجرة المشترك دون سواها من مفردات اللغة العربية .

السمات الانتقائية الدلالية لكلمة . العين .

[+ عضو للبشر والحيوان والحشرات + للإبصار والرؤية + في مقدمة الوجه + اثنتان + ينعكس عليها الضوء فتبصر + حاسة من الحواس الخمس + نعمة غالية من مع الله] .

وقد ذكره أبو الطيب قاصداً بها العين البصرة . لتكون هي المشترك اللفظي للألفاظ الثمانية التي أوردها في فروع هذه الشجرة . على الرغم من ورود مشتركات لفظية عديدة في كتب الاشتراك اللفظي ومؤلفاته لكلمة العين !
وقد عمد أبو الطيب أن يجعل المشترك اللفظي لها . عين الوجه . لأنه سيتخذ من كلمة . الوجه منطلقاً لتوليداته وتشجيراته .

وأما السمات التركيبية والتداولية لكلمة العين فهي .

[+ مفرد + اسم + مؤنث + معرب + منفذ + مؤثر + محور] .

في حين نجد أن المشترك اللفظي : عين الوجه . جاءت مركبة تركيبياً إضافياً . فهي تركيب غير مستقل + حذف المسند إليه . فبنيتها العميقة في جملة مستقلة هي : - هذه عين الوجه . أو أن يكون المحذوف هو المسند في تركيب مستقل هكذا : - أبصرت عين الوجه الأشياء . ونحو ذلك .

^(١) شجر الدر ١٦٦

^(٢) شجر الدر ١٣٧ حيث قال والظافة المقدرة . والمقدرة الهبر . والهمار خلاف اليمين . واليمين الحلف . والحلف الآلية . والآلية التقصير . والتقصير قصر الشعر !

ونقدم فيما يلي الرسم الشجرى لفروع شجرة العين على الوجه الآتى .

المرع الأول	الفرع الثانى
١- والعين : عين الخمر .	١- والعين : النقد .
٢- والشمس : شمس الخيل	٢- والنقد : ضربك أنى الرجل أو أنفه بأصبعك
٣- والخيل : الوهم .	٣- والأنى : الرجل القابل لما يسمع .
٤- والوهم : الجمل الكبير	٤- والقابل : الذى يأخذ الدلو من الماتح .
٥- والجمل : دابة من نواب البحر .	٥- والدلو : السير الرفيق
٦- والبحر : الماء الملح .	٦- والرفيق : الصاحب
٧- والملح : الحرمة .	٧- والصاحب : السيف .
٨- والحرمة : ما كان للإنسان حراما على غيره	٨- والسيف : مصدر ساف ماله إذا أودى ^(١)
٩- وحرام : حى من العرب .	٩- وأودى الرجل : إذا خرج من أحليلة أودى
١٠- والحى : ضد الميت .	١٠- وأودى : الفسيل

الفرع الثالث	الفرع الرابع
١- والعين : موضع انفجار الماء .	١- والعين : عين الميراث .
٢- والانفجار : اشتقاق عمود الصبح .	٢- والميراث : برج فى السماء
٣- والصبح : جمع أصبح ^(٢) وهو لون من ألوان الأسود	٣- والسماء : أعلى متن القمر .
٤- واللون : الضرب (من الصروب)	٤- والمتن : الصلب من الأرض .
٥- والضرب : الرجل المهزول .	٥- والأرض : قوائم القابة .
٦- والمهزول : الفقير .	٦- والقوائم : جمع قائمة، وهى السارية .
٧- والفقير : المكسور فقر الظهر	٧- والسارية : المرفة تمخا لها .
٨- والفقر : النواذر .	٨- والليل : فرخ الكروان .
٩- والنواذر : أبوف الجبال .	٩- والمرغ : ما اشتعلت عليه قبائل الرأس من الدماغ .
١٠- والأموف : الأولئل من كل شئ	١٠- والقبائل : نون الأحياء .
والواحد : أنف يضم الهمزة .	

^(١) الاشتقاق، المصدر من فعله ساف

^(٢) اشتقاق الجمع من صيغة المفرد

الفرع الخامس	الفرع السادس
١- والعين : قطر لا يقطع أباما .	١- والعين : رئيس القوم .
٢- ومطر : حي من أحياء العرب .	٢- والرئيس : المصاحب في رأسه
٣- والأحياء : جمع حياء الناقة ^(١)	٣- والرأس : زعيم القبيلة ^(٢)
٤- والحياء : الاستحياء .	٤- والزعم : الصبير (الكفيل) .
٥- والاستحياء : الاستبقاء .	٥- والصبير : السحاب الأبيض المتراكم اعتدالا في الهواء .
٦- والاستبقاء : التماس النظرة .	٦- والأعناق : جمع عنق ^(٣) .
٧- والالتماس : الجماع .	٧- والعنق : الرجل من الجراد .
٨- والجماع : ضد الفراق ^(٤) .	٨- والرجل : العهد .
٩- والفراق : جمع فرق وهو ظرف يمسح ستيين رطلا	٩- والعهد : المطر الأول في السنة .
١٠- والفرق : الفارق والفارق من السوق والأتى التي تذهب على وجهها عند الولادة !	١٠- والأول : يوم الأحد في لغة أهل الجاهلية ^(٥) .

^(١) اشتقاق للجمع من المفرد

^(٢) استخدام الثاني في التوليد عن طريق علاقة الضحية

^(٣) اشتقاق صيغة فعل من صيغة : فعل

^(٤) اشتقاق الجمع من صيغة المفرد .

^(٥) وقد جاء بيتان من الشعر شاهدا على أسماء الأسبوع عند العرب في الجاهلية يقول الشاعر :

لؤلؤم أن أعيش وإن يومى بأول أو بأهون أو جبار

لو القاتل بدار أو ليومى بمونس أو عروبة أو شيار

ويكرر ما رواه أبو بكر بن تميم عن أبي حاتم عن أبي صبيحة والأصمعي وأبي زيد كلهم، قالوا حدثنا يونس عن حبيب عن أبي عمرو بن العلاء قال كانت العرب في الجاهلية تسمى الأحد الأول، والأثنين الأهون، وبعضهم يقول : الأهون، والثلاثاء جبار، والأربعاء جبار، والخميس : مونس، والجمعة : العروبة، وبعضهم يقول عروبة فلا يصرفها، والسمت شيار، وقال قوم (العرب تسمى المهد العروبة) وبه سميت الجمعة العروبة، وأنشعوا للتطامس :

نفسى الفداء لأقوام هم خلطوا يوم العروبة لورانا بأوراد

شجر المر ١٨٥ - ١٨٧

الفرع السابع	الفرع الثامن
١- والعين : نفس الشئ .	١- والعين : الذهب .
٢- والنفس : ملء الكف من الدباغ .	٢- والذهب : روال العقل .
٣- والكف : العيب .	٣- والعقل : الشد عقلت الناقة إذا شددت يدها
٤- والذب : الثور الوحشى .	٤- والشد : الإحكام .
٥- والثور : قشور القصب .	٥- والإحكام الكف والمنع .
٦- والقصب : رهان الخيل .	٦- والكف : قدم العائر ^(١) .
٧- والرهان : المراهنة ^(٢) .	٧- والقدم : الثبوت .
٨- المراهنة : المقاومة .	٨- والثبوت : جمع ثبت من الرجال وهو الشجاع ^(٣) .
٩- والمقاومة : أن تتذكر قومك ويذكر قومه	٩- والشجاع : الحية .
١٠- والقوم : القيام .	١٠- والحية : شجاع القبيلة .

^(١) اشتقاق : فعال من صيغة، مفاعلة، ويشتق الرمانى من فاعل على فعال أو مفاعلة، يقال : قاتل : قتالا أو

مقاتلة

^(٢) القمار التوليد والتشجير يذكر التسمية للناقرة عند الإنسان فى الحيوان وقد تكررت هذه اللفظة بمشتركها

اللفظى عدة مرات !

^(٣) اشتقاق الجمع من صيغة المفرد

الشجرة الرابعة . العين

الحقول والملاقات الدلالية بين جذر الشجرة الرابعة ولحومها

دلالات مسبقة

(في صورة عملة مالهية)

دلالات مسبقة

(+ إنسانى)

١- انتقد [+ دلع + ثمن + بيع + شراء]

[+ دينار + درهم أو نحوها + جماد]

[- حى - عاقل]

(في صورة مادة جاهدة أو حية)

٢- نفس الشئ [+ تماثل + تطابق + بين شينين]

[+ حى + عاقل + إنسان]

٥- مطر لا يطلع أبهما

[+ ماء + متساقط + متتابع]

+ قطرات كالعين الناعمة - حى - عاقل]

[+ فى السماء + يسلط على الأرض]

٢- رئيس القوم

[+ شخص + زعيم + يتود القوم]

[+ يقوم على شئوهم + حى + عاقل]

[+ يصير بأمرهم وأحوالهم]

(+ مكان)

٤- عين الشمس

[+ مضى + متوهج + شمع لامع]

[+ كالعين شكلاً + جرم]

[- حى - عاقل]

+ فى السماء

(+ جماد)

٧- عين الميراث .

[+ معدن + حديد + يميل شمالاً ويهيناً] [- حى - عاقل]

٦- الذهب .

[+ معدن + ثمين + يريق + جماد - حى]

٣- موضع انفجار الماء

[+ ينثر + يبتلى منه الماء + فتحة كالعين]

[+ جماد - حى - عاقل]

+ فى الأرض

أولاً : المحسوسات :

١- تتفق العبارتان : ١- عين الوجه . ٢- رئيس القوم ، في سمة مركزية بينهما وهي سمة + إنسان ، وهما يتفقان مع لفظة : العين في نفس هذه السمة ، وإن كانت كلمة : العين تجمع بين ± إنسان ، ويرتبطان مجازياً مع لفظة العين في إطار العلاقة المجازية الكاتية ، فعين الوجه ورئيس القوم في مقدمة الجسم والقوم ، وكذا كلمة العين ، فهي مقدمة الجسم للإنسان وللحيوان وللحشرات وللمخلوقات الحية بوجه عام .

٢- وتتفق العبارات الثلاث : ١- موضع انفجار الماء . ٢- عين الشمس . ٣- مطر لا يقلع أيما ، مع كلمة العين في سمة مركزية وهي سمة المكان من جهة ، والعلاقة المجازية الأداة بالفعل من جهة أخرى : فالبئر والمطر أداتان لانبثاق الماء من البئر وانهمار الماء من المطر ، كما هو الحال بالنسبة للعين ، فهي أداة لانهمار الدمع فرحاً وحزناً . أما عبارة عين الشمس فإنها أداة لإرسال الشعاع والبريق ، كما هو الحال بالنسبة للعين فهي أداة كذلك للبريق واللمعان ! .

٣- تتفق الكلمتان : ١- الذهب . ٢- عين الميزان ، في سمة مركزية تجمع بينهما وهي + جماد ، وفي حين تكون العلاقة المجازية بين الكلمة الأولى : الذهب وكلمة العين في إطار العلاقة الحالية المتمثلة في بريق العين ولعابها ، وبريق الذهب ولعانه من جهة وكذلك في إطار القيمة الثمينة لكن منهما من ناحية أخرى ، وأما العلاقة المجازية بين عين الميزان والعين في إطار العلاقة الحالية أيضاً المتمثلة في قدرة العين على الانحراف يمينا ويسارا كما هو الحال بالنسبة للسان الميزان أيضاً ! .

ثانياً : المعنويات :

١- تتفق الكلمة الأولى النقد ، في مظهرها المتمثل في صورة عملة معدنية كالذهب أو الفضة أو نحوهما أو ورقية أيضاً ، وما لها من قيمة ثمينة في الحصول على حاجيات وأغراض الإنسان ، وما تحققه من متع من المشتريات وغيرها ، فهي تتفق مع كلمة العين في سمة مركزية وهي : القيمة الثمينة ، وما تحققه كل من العين والنقد من تلبية حاجيات الإنسان ، وتكون العلاقة المجازية التي تربط بينهما في إطار العلاقة السببية من جهة ، وعلاقة الأداة بالمنفذ من جهة أخرى .

٢- تتفق الكلمة الثانية : نفس الشئ في مظاهرها المتنوعة ± حى ± إنسان ± جماد ± عاقل .. إلخ من تماثل وتطابق، كما هو فى العين، فهما متماثلان، كما تتماثل نفس الأشياء .

العلاقة الدلالية بين جذر الشجرة الرابعة وفروعها

الفرع الأول : والعين : عين الشمس^(١) :

السمات الانتقائية الدلالية للعبارة :

[+ نجم الشمس + تتبعه مجموعة كواكب + تدور حوله + مضى + كتلة من المواد الملتصبة + ترسل أشعة تضى الكون + جرم محسوس - حى - عاقل] .

بالنظر إلى السمات الانتقائية السابقة لعين الشمس، وسمات العين المبصرة الدلالية لا نجد ثمة سمات مركزية تربطهما، إلا ما نلتصمه بينهما من ناحية الهيكل الشكلى المتمثل فى شكل القرص، وكذلك ما نلتصمه بينهما من علاقة مجازية تتمثل فى إطار العلاقة السببية، فالضوء والأشعة التى ترسلها الشمس، هى السبب فى إبصار العين الإنسانية والحيوانية وغيرها، عن طريق انعكاسه على شبيكية العين فتقرى العين الصورة أمامها وتبصرها، كما يمكن أن تكون العلاقة المجازية بينهما فى إطار العلاقة المتمثلة فى الأداة بالمغذ، حيث تعد الشمس أداة للإشعاع والإضاءة، التى تمكن العيون البشرية والحيوانية من تنفيذ الإبصار وتحقيقه .

أما السمات التركيبية والتداولية للعبارة السابقة فهى :

(+ مركب إضافي + اسم + معرب + منفذ + مؤثر) = تركيب غير مستقل .

وتتفق تلك السمات التركيبية والتداولية مع سمات : العين المبصرة إلا فى اختصاص عين الشمس بسمه : + المؤثر التداولية، فى حين تكون السمة : + متأثر، هى السمة التداولية للعين المبصرة الغالبة عليها .

^(١) شجر النر ١٧١ واللسان ٣٠٥/١٣ وعين الشمس : شعاعها الذى لا تثبت عليه، وقيل العين للشمس نفسها، يقال : طلعت العين وغابت العين

الفرع الثاني : والعين : النقد^(١) :

السمات الانتقائية الدلالية لكلمة : النقد، وهي :

[+ عملة + بديل المقايضة في البيع والشراء + جماد + ذهب أو فضة أو نحوها من المعادن + ورقات مالية + قيمة محدد + دينار - درهم، ... إلخ + محسوس - حي - عاقل] .

بالنظر إلى السمات السابقة للنقد، نجد أنها لا تشتمل على سمات مركزية تتفق فيها مع كلمة : العين، ولا نكار نلتبس رابطاً يربط بينهما في إطار العلاقة المجازية، إلا في الشكل الهيكلي لبعض أشكال النقد المستديرة كالعين، أو من خلال العلاقة المجازية المكانية، حيث يكون النقد في نفس المكان الذي تباع فيه السلع في الأسواق ونحوها. فتبصره العين وتراه في ذات المكان، أو في إطار العلاقة الحالية حيث تكون العين شيئاً ثميناً لدورها في الإبصار، والنقد حاله حيوى وخطير في إنجاز عمليات البيع والشراء !

أما السمات التركيبية والتداولية لكلمة : النقد . فهي :

(+ اسم + معرب + مصدر + مؤثر + محور) = كلمة بسيطة .

وتتفق تلك السمات التركيبية والتداولية مع سمات العين السالف ذكرها .

الفرع الثالث : والعين : موضع انفجار الماء^(٢) :

السمات الانتقائية الدلالية للعبارة السابقة .

[+ مكان + صهيق + محاط بصخر أو تراب أو نحوه + ينبثق منه الماء + محسوس + مادة - حي - عاقل] .

بالنظر إلى السمات السابقة وسمات كلمة : العين الدلالية، فإننا لا نجد ثمة سمات مركزية تجمع بينهما، ونلتبس الارتباط بينهما في التشابه الشكلية، حيث تكون العلاقة المجازية في إطار علاقة التشبيه من حيث استدارة العين، واستدارة البحر أو موضع انفجار الماء، أو تكون العلاقة المجازية في إطار علاقة ناتج منتج فالموضع الذي ينفجر منه الماء ناتج والماء منتج، وكذلك الحال بالنسبة للعين .

^١ شجر الدر ١٧٢ والسلس ٣٠٥/١٣ والعين : النقد، يقال اشتريت العبد بالدرهم والعين : الدرهم

^٢ شجر الدر ١٧٤ والسلس ٣٠٣/١٣ والعين : الذي يخرج منه الماء والعين : ينبوع الماء الذي ينبع من الأرض ويجرى، ويقال : طارت عين الماء، وعين الركبة ومفجر مائها ومنبعها، ويقال : عين ساهرة وعين مائة أراد : عين الماء التي تجرى ولا تنقطع لها ونهاراً، وعين صاحبها نائمة

فالعين ناتج ودموع العين منتج من العين، كما يمكن إيجاد العلاقة المجازية بينهما في إطار العلاقة السببية كذلك .

أما السمات الانتقائية التركيبية والتداولية فهي :

(+ جملة + اسم مكان + مصدر + اسم + معرب + منفذ + مؤثر) .

تتفق السمات السابقة مع سمات كلمة العين، غير أنها تتألف من تركيب غير مستقل + حذف المسند إليه وتكون البنية العميقة مكتملة المركبات هكذا :

البشر موضع انفجار الماء أو الصخر موضع انفجار الماء ..

المرع الرابع : والعين : عين الميزان^(١) :

السمات الانتقائية الدلالية لعبارة : عين الميزان

[+ انحراف إحدى كفتي الميزان + ميل في لسانه + محسوس + جماد - حي

- عاقل] .

بالنظر إلى السمات الانتقائية السابقة وسمات كلمة : العين الدلالية، نجد تشابها أو اتفاقا في سمة مركزية تربط بينهما، وتتمثل في قدرة العين على التحرك يمين ويسرة، وفي أي اتجاه، كما يحدث للسان الميزان من الميل يميناً أو يساراً، فتخرج دفعة على أخرى. وتكون العلاقة المجازية التي تربط بينهما في إطار العلاقة الحالية. إذ من حال العين أنها تتحول وتنحرف. وكذلك من حال الميزان، أن ينحرف كذلك أو في إطار العلاقة السببية كذلك حيث يكون انحراف العين سبباً في عدم اتقان الرؤية أو عدم سلامتها ودقتها، وكذلك فإن انحراف لسان الميزان يكون سبباً في عدم تحقيق القسط والعدل، في البيع والشراء، ويفلب عليه التطفيف والجور ١ .

أما السمات الانتقائية التركيبية والتداولية للعبارة السابقة فهي :

(+ مركب إضافي + اسم + معرب + مشتق + مؤثر + متلقى + محور) .

وتتفق هذه السمات التركيبية والتداولية مع سمات كلمة : العين، إلا أن سمات عين الميزان. تختص بأنها مركب إضافي. يمثل ركناً من أركان تركيب مستقل محذوف منه المسند أو المسند إليه، بحسب مكونات البنية العميقة، فإننا قلنا :

^(١) حجر الدر ١٧٧ واللسان ٣٠٥/١٣ والعين في الميزان : الميل، وقيل ترجع إحدى كفتيه على الأخرى ويقال : ما في الميزان عين

عين الميزان ثابتة، فالمحنوف : المسند . وإنا قلنا : القسط عين الميزان. فالمحنوف هو المسند إليه ! .

الفرع الخامس : والعين : مطر لا يقلع أياماً^(١) :
السمات الانتقائية الدلالية للعبارة السابقة :

[+ مطر + ينهمر + متتابع + محسوس + يثبت الزرع + يحيى الأرض - حى - عاقل]

بالنظر إلى السمات الانتقائية السابقة، وسمات كلمة العين الدلالية، فإننا نجد ثمة ارتباطاً بينهما في سمة مركزية وهى : سقوط الماء وانهماره فى المطر، وسقوط الدمع وانسحاحه أيضاً . وتكون العلاقة المجازية التى تربط بينهما فى إطار العلاقة : ناتج منتج، حيث ينتج عن المطر سقوط الماء، وكذلك الحال بالنسبة للعين، حيث ينتج عن العين سقوط الدمع، أو فى ضوء العلاقة السببية، فالمطر سبب لنزول الماء والعين سبب لنزول الدمع .

أما السمات التركيبية والتداولية للعبارة السابقة فهى :

(+ تركيب غير مستقل + اسم + فعل + حرف + مؤثر + منفذ + محور) .

وتتفق تلك السمات السابقة مع سمات الكلمة : العين، إلا أن العبارة تركيب غير مستقل تمثل بنيته العميقة الجملة : فى السحاب مطر لا يقلع أياماً . ونحو ذلك !! .

الفرع السادس : والعين : رئيس القوم^(٢) :
السمات الانتقائية الدلالية للعبارة السابقة :

[+ إنسان = حى + راجح العقل + صاحب الحل والعقد فى قومه + قائد + رؤية ثاقبة + محسوس + عقل ومفكر ومدبر] .

بالنظر إلى السمات الانتقائية للعبارة السابقة، وسمات العين الدلالية، نجد ثمة سمات مركزية تربط بينهما، تتمثل فى النظر إلى الأمور، ورؤيتها رؤية عميقة وثاقبة، من معانيها بالعين المبصرة، فهو مدبر الأمور وإحكامها والفصل فى حقائقها الصحيحة وغير الصحيحة تكون بالرؤية والمعاينة من سيد القوم ورئيسهم بصراً نافذاً، ورؤية شاملة، وتكون العلاقة المجازية التى تربط بينهما هى فى إطار العلاقة السببية،

^(١) شجر القمر ١٨١ واللسان ٣٠٤/١٣ والعين : مطر لا يقلع، وقيل، هو المطر يدوم خمسة أيام أو ستة أو أكثر، لا يقلع

^(٢) شجر القمر ١٨٣ واللسان ٣٠٣/١٣ وأعيان القوم : أشرافهم وأفاضلهم على لشرف، يعقل العين الحادة

فالعين سبب في رؤية حقيقة الأشياء، ورئيس القوم، سبب في تدبير ويصر الأمور وتصريفها على وجهها الصحيح، أو في إطار العلاقة : الأداة بالمنفذ، فالعين أداة تنفذ الإبحار للأشياء، ورئيس القوم أداة ينفذ لهم أمور حياتهم المستقرة والمطمئنة، بمعينته لها معايينة هقيقة .

أما السمات الانتقائية التركيبية والتداولية، فهي :
(+ مركب إضافي + اسم + مشتق + معرب + منفذ + مؤثر + محور) .
تتفق سمات هذه العبارة التركيبية والتداولية مع سمات كلمة : العين، إلا أنها تختص بأنها مركب إضافي .

الفرع السابع : والعين : نفس الشيء^(١) :
السمات الانتقائية الدلالية لعبارة . نفس الشيء . وهي :
[+ مادة + جماد + محسوس + مساوية لها في جميع الصفات + معنوي + متساو لمعنوي مثله في جميع الصفات ± حي ± عاقل] .
وبمقارنة السمات الدلالية السابقة مع سمات كلمة العين، نجد اتفاقاً فيما بينهما في سمة مركزية تتمثل في كون العين عبارة عن عضوين، ونفس الشيء، تقتضي وجود شئين متماثلين، محسوسين أو معنويين، وتكون العلاقة المجازية التي تربط بينهما في إطار العلاقة الحالية، فحال العين أنها تتألف من عضوين، وحال نفس الشيء، يستوجب وجود شئين متماثلين كالعينين !

أما السمات الانتقائية التركيبية والتداولية، فهي :
(+ مركب إضافي + اسم + معرب + متأثر) .
وتتفق سمات تلك العبارة التركيبية والتداولية، مع سمات كلمة : العين، غير أنها تختص بكونها مركباً إضافياً ! .

^(١) شجر الدر ١٨٨ واللسان ٣٠٥/١٣ وعين الشيء، نفسه وشخصه، وأمله والجمع : أعين، وعين الشيء، نفسه وحاجره وشاهد، وفي الحديث، أوة عين الرياء، أي لفته ونفسه ! وكذا اللسان ٣٠٩/١٣ العين . حقيقة الشيء، يقال جاء الأمر عين صالحة، أي من لعله وحقيقته ! وكذا عين الشمس نفسها ٣٠٥/١٣

الفرع الثامن : والعين : الذهب^(١) .

السمات الانتقائية الدلالية لكلمة : الذهب .

[+ معدن + ثمين + بريق + محسوس - حى - عاقل]

وبمقارنة السمات الدلالية للعبارة السابقة مع كلمة : العين، نجد اتفاقاً بينهما فى سمة مركزية، تتمثل فى بريق العين وجلانها، وكذلك الحال بالنسبة للذهب من ناحية وسمة أخرى مركزية تتمثل فى قيمة العين وقدرها الثمين بالنسبة للإنسان، كذلك الحال بالنسبة للذهب إلى جانب المعادن الأخرى الثمينة، وتكون العلاقة المجازية التى تربط بينهما فى إطار العلاقة الحالية، حيث تمثل العين حالة ثمينة لجسم الإنسان وحالة الذهب أيضاً ثمينة بين المعادن الأخرى الثمينة . أو فى إطار العلاقة الأداة بالفعل، فالعين أداة لفعل الإبصار، والذهب أداة أو عملة لتحقيق الثراء وشراء ما يريده الإنسان من متاع وحاجيات .

أما السمات الانتقائية التركيبية والتداولية لكلمة : الذهب، فهى :

(+ اسم + معرب + مشتق + مؤثر + منفذ + محور)

وتتفق هذه السمات مع سمات كلمة . العين كذلك وهى كلمة بسيطة = مركب اسمى !

^(١) شجر الدر ١٩٠ والنساز ١٣ / ٣٠٥ والعين الذهب عامة، والعين النهدر

الفصل الخامس

الشجرة الخامسة

جذرها : الروبة : الحاجة^(١) :

لقد بدأ أبو الطيب جذر هذه الشجرة الخامسة بكلمة : الروبة، التي جعلها محقق الكتاب مهموزة، كما وردت في نسخة : س، للسيوطي، وجعل لهذه الشجرة أربعة فروع فقط، قام بتوليد ألفاظها المشتركة وتشجيرها، وكذا الحال في فروعها على نفس المنوال الذي أسلفناه في الأشجار السابقة .

ومن الملاحظ على هذه الشجرة وفروعها، كثرة التكرار - أيضا - لكنه يستدرك في بعض الأحيان بعض المشتركات، أتى لم يكملها في مكانها، ومن ذلك مثلا، ذكره لما قد تبقى من لفظة العين في الشجرة السابقة، فيذكر لها هنا في هذه الشجرة ثلاثة مشتركات أخرى وهي : والعين : تصيب الإنسان، والعين : وهو يكون في السقاء فيرشح، يقال منه سقاء عين^(٢) ؛ وكذلك قوله : والعين : خالص الشئ^(٣) .

وهو إذ يكرر كمادته كثيرا من الألفاظ المشتركة، بمعانيها كما هي تارة، وبمعان جديدة تارة أخرى، فإن ذلك يرجع كما أسلفنا إلى تداخل المشتركات اللفظية، وعدم مراجعة أبي الطيب لها، أو أن تكون من تصرف الكاتب الذي خط الكتاب، ومن أمثلة هذا التكرار في هذه الشجرة وفروعها ما ورد في جذر الشجرة وتكراره لفقرات كاملة بألفاظها المشتركة وما تولد عنها متطابقة تماما مع ما سبق كما في قوله : والكاسر . العقاب، والعقاب : راية الجيش، والجيش : جيشان النفس، والنفس : العين تصيب

^(١) شجر الدر ١٩٢، وقد ذكرها محقق الكتاب مهموزة، سواء في جذرها أو في فروعها، وذكر أنها وردت بدون همز

في المخطوطة للرموز لها س، وهي نسخة السيوطي

واللسان ٤٤٨/١ وقد وردت في مادة : (روب ٤٤١/١) بالتسهيل، والروبة، الحاجة وما يقوم فلان بروبة أهلة، أي بخائنهم وصلاتهم، وقيل بها أسندوا إليه من حوائجهم، وقيل . لا يقوم بقوتهم

ولم ترد بالهمزة كلمة . روبة بالهمز، في أي معنى من معاني المشترك اللفظي للكلمة، سواء في جذرها أو في فروعها، فقد وردت جميع المشتركات اللفظية في فروع الشجرة الأربعة في مادة روب بالتسهيل، وليس بالهمز وقد جاءت الكلمة الروبة، بالهمز لتكون على معنى القطعة تدخ في الإناء ليروا، أو القطعة التي يرفع بها الرجل إذا كسر، أو ما تسميه الثلة، أو القطعة من الخشب يشعب بها الاتاء، أو القطعة من الحجر تراب بها البرمة .

وتصلح بها، اللسان (راب) ٣٩٩/١

^(٢) شجر الدر ١٩٣

^(٣) شجر الدر ١٩٥

الإنسان^(١). وكان قد ذكرها في مؤخرة الشجرة الرابعة هكذا: والكاسر : العقاب،
والعقاب : راية الجيش، والجيش : جيشان النفس، والنفس : ملء كف من دباغ^(٢) ١
ومن ذلك أيضا قوله في الشجرة الخامسة : والثعابين : مجارى المياه إلى شعوب
الأودية^(٣). ذكرها من قبل في الشجرة الثالثة : الهلال : الثعبان، والثعبان : مسایل
الماء إلى الوادى^(٤). باختلاف في صيغة الكلمة من جمع إلى مفرد ! بل نجده وقد ذكرها
من قبل للمرة الثالثة في قوله : والثعبان : مجارى المياه في الأودية^(٥).
ومن الفقرات الكاملة التى تكررت كذلك ما ورد فى قوله : والملك إحكام العجن،
والعجن : اعتماد الشيخ بيده على الأرض إذا نهض للقيام، والشيخ : نبت^(٦) ١ . نجده
وقد ذكرها من قبل فى قوله : والملك : العجين الناعم، والعجين : أن يعتمد الشيخ
بباطن كفه على الأرض إذا قام، والشيخ : نبت من البقل^(٧) ١ باختلاف يسير جدا فى
بعض الكلمات .

وفى حين نجده وهو يكرر كلمة : النخل، ويذكر لها معنى اشتقاقيا فى قوله .
والنخل : مصدر نخلت الدقيق^(٨). وكان قد ذكرها من قبل بقوله : والنخل .
الإخلاص^(٩) .

حيث خصص الاشتراك بينهما فى العبارة الأولى بين محسوس ومحسوس . فى حين
جعل الاشتقاق فى العبارة الأخيرة بين معنوى ومعنوى .

لكذا نجده وهو يكرر بعض ألفاظه على وعى بالغرض من تكرارها لإفادة مدلولات
جديدة، كما فى قوله : والعدو : الجور، والجور : المدينة البعيدة^(١٠). وكان قد

^(١) شجر الدر ١٩٣

^(٢) شجر الدر ١٩٥

^(٣) شجر الدر ١٩٨

^(٤) شجر الدر ١٣٢

^(٥) شجر الدر ١٢٠ .

^(٦) شجر الدر ٢٠٣

^(٧) شجر الدر ٧٥

^(٨) شجر الدر ١٩٧

^(٩) شجر الدر ١١٥

^(١٠) شجر الدر ٢٠٢

ذكرها من قبل في قوله : العدو : الظلم ، والظلم : شرب اللبن قبل أن يروى^(١) . وكان قد ذكرها من قبل - كذلك - في قوله : والعدو : البغي^(٢) ..

ونقدم فيما يلي تحليلاً تطبيقياً للشجرة الخامسة، لنقف من خلاله على العلاقات الدلالية التي تربط بين كلمتي : الروية والحاجة، وتتعرف السمات الانتقائية الدلالية والتركيبية والتداولية الخاصة بهما، ومدى انتسابهما إلى حقل لغوي معين . وتحديد العلاقات المجازية التي تربط بينهما، وتسوغ لنا القول بانتسابهما إلى حقل المشترك اللفظي في اللغة العربية :

كلمة : الروية : الحاجة^(٣) :

السمات الانتقائية الدلالية لكلمة الروية :

[+ معنوي + عمل + يقوم به كفيل أو قائم على الجماعة + ضروري هام + أمور تتعلق بالحياة واستمرارها + مأكّل ومشرب + أمن وسلام واطمئنان ± محسوس ± حسي ± عاقل]

وقد جعل أبو الطيب المشترك اللفظي المركزي لكلمة : الروية، كلمة : الحاجة، التي تعد واحدة من معاني كلمة : الروية الأربعة، التي تمثل فروع هذه الشجرة، وهو يجعل كلمة : الحاجة، التي تمثل بداية الاشتراك اللفظي، لما لها من سمات دلالية رئيسية، تؤهلها لأن تكون أول المشتركات لكلمة : الروية .

وفي إطار طريقته التي يتبعها في توليد الألفاظ وتشجيرها من خلال معانيها المشتركة، يجعل أبو الطيب كلمة : الحاجة، مشتركا لفظيا في الدلالة على المعنى المألوف؛ الذي سبق ذكره، ويجعل معناها الثاني الذي يولد عن طريقه الألفاظ ويشجرها هو عبارة : القوم المخفقون، أي : الفقراء .

ويتابع فيما بعد توليده وتشجيرها للكلمات، من خلال تشقيقه لمعانيها المتفقة مع جذر هذه الشجرة؛ التي يصل عدد كلماتها إلى مائة كلمة، تعد كل واحدة منها مشتركا لفظيا، تفيد معنى لكلمة سابقة، ومعنى آخر لكلمة لاحقة، وعلى الرغم من وجود علاقة خافتة بين معنى كلمة : الحاجة، وهم : القوم المخفقون، أي الفقراء، فإن هذه

^(١) شجر الدر ١٠١

^(٢) شجر الدر ٧٣

^(٣) شجر الدر ١٩٢ واللسان ٤٤٨/١، الروية : الحاجة، وما يقوم فلان يرويه أهله أي بشأنهم وصلاحيهم، وقيل بما أسند إليه من حوائجهم، وقيل لا يقوم بقوتهم، والروية : اصلاح الشأن والأمر، والروية : قوام العيش

العلاقة الخافضة لا تكاد تنمحي تماماً في معنى كلمة : المحقق : وهو الصائد الذي يرمز فلا يصعب، وإنما تبقى منها بقية تربطها بالمعنى السابق، ولكن العلاقات تتلاشى شيئاً فشيئاً إلى أن تزول تماماً، وتنحصر في مجرد العلاقة بين كلمتين أو أكثر متجاورتين وهكذا تتباعد أواصر العلاقات المركزية، ثم تتبعها ابتعاد العلاقات الهامشية بين جذر الكلمة، وبين بقية كلمات الشجرة الملائمة، أو بين بدايات كل فروع من فروعها الأربعة ونهايتها .

وقبل أن نشرع في تحليل العلاقات الدلالية والتركيبية والتداولية بين فروع هذه الشجرة، تقدم فيما يلي تشجييراً لكلمات كل فرع ومحتوياته :

الفرع الأول	الفرع الثاني
١- الروبة : خياة شجرة تسمى الرعور .	١- والروبة : الجعام من الفحل .
٢- والخياة : الرطبة الجنينة، وهي الجريمة يجميها الإنسان .	٢- والمحل : الخاصر المفلق .
٣- والجريمة : الجارحة من الطير .	٣- والمفلق : العالم
٤- والجارحة : الأرب من الأراب أى العضو	٤- والعالم : الشاق شقة الأعم، وهو المشتوق
٥- والأراب : حوائج الرجال من أزواجهم .	الشقة العليا .
٦- والأزواج : أسباط الديبلج .	٥- والأعم : الجمل .
٧- والأنماط : الضروب من كل شئ .	٦- والجمل : سمكة في البحر
٨- الضروب : الأشكال .	٧- والسمكة : برج في السماء .
٩- الأشكال : جمع شكل وهو الدل من النساء ^(١)	٨- والبرج : العرقة .
	٩- والعرقة : القصر في الجنة .
	١٠- والجنة : البستان الذى فيه نخل وغيره
	١١- والنخل : الإخلاص ^(٢) .

^(١) اشتقاق صيغة الجمع من صيغة المفرد

^(٢) تكررت هذه اللفظة بمعناها أكثر من مرة، وملاحظ أن عدد كلمات هذا الفرع الثانى تصل إلى إحدى عشرة كلمة بزيادة كلمة، في حين يقل عدد كلمات الفرع الأول لتصل إلى تسع كلمات وربما حدث خلط بين كلمات الفرعين فأتى إلى نقص في أحدهما وزيادة تساوى النقص في الآخر .

الفرع الثالث	الفرع الرابع
١- والروبة : القطعة من اللبن الحامض يروب به الحليب .	١- والروبة - قطعة من الليل
٢- واللبن : وجع العنق من الوسا .	٢- واللبل : فرخ الحبارى .
٣- والعنق : الجم الغفير من الناس .	٣- والفرخ ولد للحيت .
٤- والغفير : المستور المغطى ^(١) .	٤- والحنت : ضد البر ^(٢) .
٥- والمغطي : المفلوب عليه ^(٣) .	٥- والبر : ستر العورة .
٦- والمفلوب : المصاب بمقله .	٦- والعورة : موضع المخافة من الثغر
٧- والمقل : الشد بالعقال .	٧- والثغر : الأسنان
٨- والعقال : صدقة حول	٨- والأسنان : الأعمار .
٩- والحوول : الانتصاب على ظهور الخيل .	٩- والأعمار - جمع عمر ، وهو مصلى النصارى
١٠- والخيل : الظن ، يقال : خلت الشئ أخاله خيلا ومخيلة ^(٤) . أى ظننته .	١٠- والمصلى : موقف المصلى من الخيل . وهو الذى يجنى بعد السابق فى الرهان .

^(١) اشتقاق صيغة فعل من صيغة . مفعول الثلاثية لو للبنى للمفعول من غير الثلاثى ، ففعل

^(٢) اشتقاق صيغة للبنى للمفعول من غير الثلاثى ، من صيغة المبنى للمفعول الثلاثى

^(٣) ووضح أن أبا الطيب هنا يرى اشتقاق الخيل بمعنى المصوى فى معنى الظن مأخوذة من الخيل الحيوان المعروف فى مقله الحسى ، اتفاقا مع آراء جمهور اللغويين العرب اللغوى والمحدثين وكذا مع وجهة نظر علم اللغة الحديث .

غير أن بعض اللغويين العرب اللغوى من أمثال أبى عمرو بن العلاء ، يقولون بمكس ذلك فقد سئل - أبو عمرو بن العلاء - عن اشتقاق الخيل ، فلم يعرف ، فعرض أعرابى مخرم فأراد السائل سؤال الأعرابى فقال له أبو عمرو معنى فأما أظف بمؤلفه وأعرف ، فسأله ، فقال الأعرابى : استفاد الاسم من فعل المصى ، فلم يعرف من حضر ما أراد الأعرابى ، فسألوا أبا عمرو عن ذلك ، فقال : ذهب إلى الخيلاء التى فى الخيل والمجب ، ألا تراها تمشى العرسة خيلاء وتكبروا ، طهات الزبيدي ٦٧ والزهري ٣٤٦/١ .

لكن أبا الطيب جعل الخيل ، المحسوسة ، هى الأصل ، واشتق منها الخيل المعنوى ، بمعنى الظن ، كما هو واضح فى توليده وتشجيده ، تمخيا مع ما يبنى أن تكون عليه الكلمات من علاقات ، تبدأ محسوسة ، ثم يشتق منها المعنوى وبحوه فى إطار العلاقات المجازية ؛

^٤ لتوليد من طريق علاقة الضمية

الشجرة الخامسة : الرُّوبَة الحقول والعلاقات الدلالية بني جذر الشجرة الخامسة وفروعها

دلالات محسوسة	دلالات معنوية
(+ طعام)	(+ زمان)
١- خبأة شجرة تسمى الزعرور .	١- قطعة من الليل
[+ ثمار + شجر صحراوي + للأكل أو للأبواء] [+ زمن + ظلام + للنوم والراحة]	[+ لضاجنة النساء] [- حي - عاقل]
[+ جماد] [- حي - عاقل]	(تمثل الجمادات وغيرها)
٢- قطعة من اللبن الحامض .	٢- الحاجة
[+ مادة + جماد + في حجم الكف + صلب + لبن] [± جماد ± حي ± عاقل ± إنسان]	
[+ متجمد + للأكل] [- حي - عاقل]	
(+ سائل منوي)	
٣- الجمام من المحل .	
[+ ماء الفحل + منوي + لقاح للإبل ونحوها + رغبة جنسية + حفاظ للنوع]	
[+ حي - عاقل]	
أولاً : المحسوسات :	

١- اتفقت العبارتان الأولى والثانية في اشتراكهما في سمة مركزية تجمع بينهما وهي + طعام، فالأولى ثمرة شجرة صحراوية، والثانية نتاج لبن الإبل والحيوانات الأخرى كالشاء وغيرها . وتكون العلاقة المجازية التي تربط بينهما وبين كلمة : الرُّوبَة في إطار العلاقة . ناتج ومنتج، فثمار الشجرة وقطعة اللبن ناتجة من منتج يتمثل في شجرة الزعرور ويتمثل في اللبن الحامض، كما هو الحال بالنسبة لكلمة : الرُّوبَة : الحاجة، التي هي ناتج ينتج عن عمل أو جهد أو بذل يقوم به الإنسان لتحقيقها .

٢- تتفق العبارة الثالثة مع كلمة : الحاجة في سمة مركزية تتمثل في أهمية تلبية الرغبة الجنسية وحاجة الفحل للإبل ونحوها، بقاء للنوع، وأن الحاجة للإنسان والحيوان والمخلوقات ضرورية أيضاً لبقاء نوع كل منها وحياته ورغباته، وتكون

العلاقة المجازية فيما بينهما في إطار العلاقة الرئيسية السببية، من ناحية أو في إطار العلاقة : الأداة بالفعل من ناحية أخرى .

ثانياً : المعنويات :

١- اتفقت العبارة : قطعة من الليل في اشتراكها مع كلمة : الروبة في سمة مركزية تتمثل في كونها جزءاً من الزمن في الليل، الذي تحقق من خلال سكونه وظلامه كثير من حاجيات الإنسان من نوم وراحة ومواجهة للنساء ونحوها، وتكون العلاقة المجازية التي تربط بينهما، هي في إطار العلاقة السببية من جهة، فظلمة الليل سبب في قضاء أنماط معينة من الحاجات، لا يتم قضاؤها في النهار ١ أو في إطار العلاقة : الأداة بالفعل، حيث يكون الليل في أوقاته المتنوعة أداة، لتأدية أفعال وتنفيذ حاجات ملحة للإنسان .

٢- اتفقت الكلمتان : الحاجة والروبة في سمات دلالية تكاد تكون متطابقة، فكلمة الحاجة هي أقرب الكلمات في مدلولها لكلمة : الروبة، فهي أقرب الدلالات اشتراكاً مع لفظة الروبة في معانيها المركزية والهامشية، ويمكن أن تكون العلاقة المجازية التي تربط بينهما الروبة في إطار العلاقة الحالية، فحال كل منهما يدل على حال الآخر .

العلاقات الدلالية بين جذر الشجرة الخامسة وفروعها

الفرع الأول : والروبة : جفأة شجر تسمى الزعرور .

السمات الانتقائية الدلالية للعبارة السابقة فهي :

[+ ثمار + ذبابة + صحراوي + للطعام والدواء ونحوها + محسوس + جماد]

[- حي - عاقل]

وبمقارنة هذه العبارة، وما تشتمل عليها من سمات انتقائية مع كلمة الروبة، نجد ثمة سمات مركزية، تربط بينهما، تتمثل في أنها تمثل واحدة من حاجيات البدوى في الصحراء، باعتبارها طعاماً أو دواء له أو لحيوانه، يفيد منها وينتفع، فسمات الانتفاع، التي تمثل سمة مركزية في كلمة : الروبة، تعد هي الأخرى سمة مركزية للعبارة السابقة، حيث ينتفع البدوى بثمار هذه الشجرة من ثمار في الطعام والأدواء ونحوه لنفسه ولحيواناته .

وتكون العلاقة المجازية التي تربط بينهما في إطار العلاقة السببية من جهة أو في إطار العلاقة بين الناتج والمنتج من جهة أخرى، فالحاجة وإن جاءت لفظة معنوية، إلا أنها مظاهرها محسوسة وملموسة، تمثل أشياء منتجة تفيد الإنسان هي ناتجة عن مزروع أو مصنوع أو نحو ذلك، كذلك الحال بالنسبة لثمار شجرة الزعرور، التي تعد منتوجاً نتج عن زراعة هذه الشجرة .

أما السمات الانتقائية التركيبية والتداولية للعبارة السابقة، فهي :
(+ جملة + اسم + فعل + معرب + مشتق + منفذ + مؤثر + محور) .
وتتفق السمات السابقة مع سمات كلمة الحاجة، إلا أن العبارة تختص بكونها جملة تمثل تركيباً غير مستقل + حذف المسند إليه، فتركيبها العميق يمكن أن يكون - هذه الثمار جنات شجرة تسمى الزعرور . أو نحو ذلك !
الفرع الثاني : الروبة : الجمام من الفحل^(١) :

السمات الانتقائية الدلالية للعبارة السابقة وهي :
[+ سائل + منوى + لتلقيح الناقة ونحوها + رغبة جنسية للفحل أو للناقة + حاجة للبقاء النوعي + محسوس + جماد] [+ حي - عاقل]
وبمقارنة السمات الانتقائية السابقة للعبارة، بالسمات الانتقائية لكلمة : الروبة، نجد اتفاقاً بينهما في سمة مركزية تتمثل في تحقيق الحاجة، بوجه عام في الكلمة : الروبة، وتحقيق الرغبة بوجه خاص في عبارة : الجمام، ويمكن أن تكون العلاقة المجازية التي تربط بين العبارة وكلمة : الحاجة، في إطار العلاقة السببية، فكلاهما سبب في تحقيق الحاجة، مع اختلاف نوعها، لو أن تكون في إطار العلاقة الكس بالجزء، فالحاجة مطلب عام يشتمل على جزئيات كثيرة متعددة، والرغبة للفحل والناقة نوع من أنواع الحاجة أو شكل من أشكالها .

أما السمات الانتقائية التركيبية والتداولية للعبارة، فهي :
(+ تركيب + اسم + جار ومجرور + معرب + مشتق + منفذ + مؤثر + محور) وتتفق السمات السابقة مع سمات كلمة : الروبة، إلا أن العبارة تختص بكونها تركيباً غير مستقل، حيث تكون البنية العميقة له هكذا :

^(١) حجر الدر ٢٠٩ واللسان ٢٤١/٦ يقال الروبة والروبة جمام ماء الفحل، وقيل هو جماعه، وقيل هو ماؤه في رحم الناقة . وهو أظلم من المهلاء، زوربه القرس ماء جماعه

- رغبة الناقة الجمام من الفحل، بحذف المسند إليه. أو نحو ذلك .

الفرع الثالث : الروبة : القطعة من اللبن الحامض، يروب بها الحليب^(١) :
السمات الانتقائية الدلالية للعبارة السابقة :

[+ قطعة جافة + لبن متجمد + حامض + يحول اللبن الحليب إلى لبن رائب
+ محسوس + جامد + هام في حياة البدو والفلاح] [- حى - عاقل]
بالنظر إلى السمات السابقة وسمات كلمة : الروبة الانتقائية، نجد اتفاقاً في سمة
مركزية تتمثل في أهمية قطعة من اللبن الحامض للبدو والفلاح، وكذا في أهمية
الحاجة بوجه عام، وما تظهر فيه من أشياء مادية متنوعة . ويمكن أن تكون العلاقة
المجازية بينهما في إطار العلاقة : الأداة بالمتنذ، فالقطعة من اللبن الحامض، أداة
تنفذ عملية التحويل والتغيير للبن من كونه حليباً إلى أن يصبح رائباً، وكذلك الحال
للمظاهر التي تكون محسوسة في كلمة : الروبة، فهي عبارة عن أنوات تحقق وتنفذ
احتياجات أصحابها .

أما السمات الانتقائية التركيبية والتداولية للعبارة السابقة، فهي :

(+ جملة غير مستقلة + وصف جملة فعلية + اسم + فعل + ضمير + جار ومجرور
+ مؤثر + منفذ + محور) .
وتتفق السمات الانتقائية السابقة للعبارة، مع سمات كلمة الروبة، إلا أن العبارة
تختل على تركيبين، أحدهما غير مستقل، والآخر مستقل، وتكون البنية العميقة لهما
على الوجه الآتي :
- هذه القطعة من اللبن الحامض، يروب بها الحليب .

الفرع الرابع : الروبة : قطعة من الليل^(٢) :

السمات الانتقائية الدلالية للعبارة السابقة، فهي :

[+ زمن + جزء من قياساته + فترة أو ساعة أو نحوهما + للسنة أو للنوم + للراحة من
كدّ النهار + لمعاشرة النساء وجماعها + معنوى] [- حى - عاقل]

^(١) شجر الدر ٢١٠ واللبن ٢٤١/١، الروبة خميرة اللبن، خميرة تلقى فيه من الحامض ليروب

^(٢) شجر الدر ٢١٣ واللبن ٤٤١/١، الروبة . الطائفة من الليل، وقيل الساعة من الليل، وليس مضت روبة من

الليل أى ساعة، ويضت روبة من الليل كذلك، وقيل اللحم روبة روبة أى - قطعة قطعة

وبمقارنة السمات السابقة للعبارة. مع سمات كلمة : الروية الدلالية. نجد ارتباطا في سمة هامشية، تتمثل في البعضية أو الجزئية بالنسبة إلى سمة الكلية التي تنقسم به كلمة : الروية : وهي تعنى تعدد وتنوع من الحاجات، وتكون العلاقة المجازية في إطار العلاقة بين الجزء والكل من ناحية أو أن تكون العلاقة السببية، هي العلاقة التي تربط بينهما، حيث تكون قطعة الليل سببا في الراحة والنوم والمضاجعة وغيرها، كما تكون الروية تحقيقا لحاجيات الإنسان على اختلاف أنواعها ! .

أما السمات التركيبية والتداولية للعبارة السابقة فهي :

(+ تركيب غير مستقل + اسم + جار ومجرور + معرب + مشتق + منفذ + مؤثر + محور) وتتفق السمات السابقة مع سمات كلمة الروية، فيما عدا كون العبارة تختص بكونها تركيبا غير مستقل في بنية عميقة هكذا : - المساء قطعة من الليل، أو نحو ذلك ! .

الفصل السادس

الشجرة السادسة الصَّنْبَر

وجذرها : الصنبر : البرد^(١) .

[+ برد + شديد + في الشتاء + ربح باردة + أحد الأيام الخمسة شديد البرودة + أحد الأيام السبعة كما وردت في أبيات الشعر . لأبى شبل الأعرابي ١ + معنوى
حي - عاقل] .

وقد ذكر أبو الطيب لكلمة : الصَّنْبَر ، وتحمل نفس السمات الانتقائية المذكورة ، غير أن كلمة الصَّنْبَر ، تعني تخصيصاً في يوم من الأيام المعروفة بشدة البرد عند العرب ، أي أن كلمة الصَّنْبَر : تدل على برد يوم واحد شديد ، في حين تعني كلمة : برد مسموم الزمن في يوم أو شهر أو أكثر من ذلك . ويمكن أن تكون العلاقة المجازية بينهما في إطار العلاقة الزمانية أي : فصل الشتاء ، وما يتسم به هذا الفصل من البرد الشديد ، أو في إطار العلاقة الكل بالجزء : فالبرد لفظ كلي يدل على البرد في أيام الشتاء وفي غيرها . أما الصَّنْبَر : فهو برد قارس في يوم معلوم عند العرب !

أما السمات الانتقائية التركيبية والتداولية للكلمة السابقة فهي :

(+ صيغة صرفية قليلة الاستعمال + اسم + وصف + مشتق + معرب + مؤثر + محور) .

وتتفق سمات الكلمة السابقة مع سمات كلمة : البرد ، إلا أن كلمة : البرد عكسي وزن فَعْل من الصيغ الصرفية ذات الشروع الاستعمالي ، وهي من الكلمات ذات المدلول الواحد ،

^(١) شجر الدر ٢١٥ وما بعدها واللسان ٤٧٠/٤ الصنبر من الأضداد يكون الحار ويكون . البرد وصنابر الشتاء شدة برده ، والصنبر : البرد ، وقيل : الريح الباردة في غيم . وكذا الصنبر يتسكين الياء . اليوم الثاني من أيام المعجوز ٤٧١/٤ .

واللسان ٣٧١/٥ ، وأيام المعجوز عند العرب خمسة أيام من صنبر وأخيها ونر ومطفي الجمر ، ومكفي الظمن وقال أبو الفوت . هي سبعة أيام ، ولشد لاين أحمر

كسع الشتاء السبعة فَنَر

فإذا انتقلت أيامها ومضت

ويأمر وأخيه مؤتمسر

نهب الشتاء مولها عجلا

وقال ابن بري هذه الأبيات ليست لابن أحمر ، وإنما هي لأبى شبل الأعرابي

في حين تكررت المعاجم لكلمة : الصنبر معنى آخر مضاد، للدلالة على شدة الحر. فهي إذن من ألفاظ الأضداد^(١).

وتشتمل هذه الشجرة على ستمائة كلمة، قام أبو الطيب بتوليدها وتشجيرها انطلاقاً من جذرها السابق، ولم يشأ أن يفرع من هذه الشجرة فروعا، كما هو الحال في الشجرات الخمس السابقات.

وقد التزم أبو الطيب طريقته في التوليد والتشجير مع هذه الشجرة وما ورد فيها من مشتركات لفظية، وما أضافته المشتركات من معاني مختلفة، حيث تفيد الكلمة معنى مرتبطاً بالكلمة السابقة وآخر مرتبطاً بالكلمة اللاحقة، ففي كلمة : البرد، يجعل لها معنى آخر يولد من خلاله لفظة جديدة، وهذه اللفظة هي : السحل في معنى : الجر والسحب على الأرض عقاباً أو تعذيباً، وكما هو الحال في الشجرات السابقات وفروعها، فإن العلاقة بين المشتركات اللفظية ومعانيها تتباعد شيئاً فشيئاً إلى أن تتلاشى تماماً، وتنحصر في الكلمة وما يسبقها مباشرة وما لحق بها مباشرة من كلمات ١

وقد تكررت في هذه الشجرة، شأنها في ذلك شأن الشجرات السابقة، كلمات وألفاظ، سبق أن ذكرها أبو الطيب في أشجاره السابقة وفروعها، كما تكررت عبارات كاملة كذلك، نذكر منها قوله : والذكر : القضيبي، والقضيبي : الذاقة التي لم تذلل طماحها، والطماح : الإسطاط في السوم^(٢).

سبق أن ذكرها بالفاظها دون خلاف يذكر^(٣)، وكذلك في قوله : الكف : قدم الطائر، والقدم : التمهير في العمل، والتمهير : تشبه الحجر بالمهارة، والحجر : اسم الأرض^(٤) ! نكرها من قبل باختلاف يسير^(٥) ! كما تكررت كلمات بمعانيها مع

(١) انظر : اللسان ٤/٤٧٠ والصنبر من الأضداد، يكون الحار، ويكون البارد

(٢) شجر الدر ٢٤٠.

(٣) شجر الدر ٩٧ - ٩٨ في جنر الشجرة الثانية، يقول : والذكر : القضيبي، والقضيبي الذاقة التي لم تذلل طماحها

بعد، الطماح الزيادة ١

(٤) شجر الدر ٢٤٠ - ٢٤١

(٥) شجر الدر ٦٥ في جنر الشجرة الأولى - يقول الكف : قدم الطائر، والقدم : التمهير في العمل، والتمهير مصدر

تمهيرت الحجر إذا أحييت المهارة، والحجر : المعراج ١

اختلافات يسيرة مثال ذلك قوله : والفعل : الصلب من الأرض^(١) . نكرها من قبل في قوله : والفعل : العتب من الأرض، الغليظ^(٢) .

وكذا في قوله : اليسار ضد اليمين من اليمين^(٣) . نكرها من قبل : اليسار خلاف اليمين^(٤) . وكذلك في قوله : والضرب : الناحل^(٥) . نكرها من قبل : والضروب الخفيف النحيف^(٦) . باختلاف يسير .

ثمة كلمات كررها مع اختلاف في معانيها، من ذلك قوله : العيلة ضد اليسار^(٧) نكرها من قبل في قوله : والعيلة : الخصاصة^(٨) . حيث اعتمد في الأولى على علاقة الضدية، في حين اعتمد في الثانية على لفظة جديدة تفيد اشتراكا في معناها مع الكلمة الأولى ! كما وردت ألفاظ وكلمات كثيرة اعتمد في اشتراكها اللفظي على الاشتقاق اللغوي، في تحديد معناها، من ذلك قوله : والرئيس : الذي رأسه غيره، فعيل بمعنى مفعول^(٩) . وكذلك في قوله : الإحباط، ويقال رجل إقطاعي، بنسب إلى قطحان، على غير التماس^(١٠) . وكذلك في قوله : والمنوى : النوى، الرمى : أى الرمى، بمعنى مفعول^(١١) .

وقد استشهد أبو الطيب في كتابه : شجر الدر بشواهد شعرية، تمثل الواقع اللغوي في صورته المستعملة الموزونة شعراً تارة، وبآيات الذكر الحكيم؛ القرآن الكريم، وقد اتسمت شواهد الشعرية بنظام ثابت، لا يكاد يخلفه، إلا في الشجرة السادسة، فقد جاءت هذه الشواهد في صورة منظمة من حيث شكلها وعددها، حيث حرص أبو الطيب على توحيد شواهد في جنود الأشجار أو في فرومها، فقد استشهد في جنود أشجاره بعشرة أبيات في كل شجرة، باستثناء الشجرة السادسة، التي خصص لها شاهداً

^(١) شجر الدر ٢١٦

^(٢) شجر الدر ٨٤ .

^(٣) شجر الدر ٢١٦ .

^(٤) شجر الدر ١٣٧

^(٥) شجر الدر ٢١٥ .

^(٦) شجر الدر ٢١٨ .

^(٧) شجر الدر ٢١٦

^(٨) شجر الدر ٩٤ .

^(٩) شجر الدر ٢١٦ ونكرها بمعنى آخر في قوله . الرئيس : المصاب في رأسه، انظر : شجر الدر ٢٣٢ ونكرها من قبل في ذات المعنى الرئيس . المصاب في رأسه ١٤١

^(١٠) شجر الدر ٢١٨

^(١١) شجر الدر ٢٣٦

واحدا . أما بالنسبة لفروع الأشجار ، فقد خصص لكل فرع منها شاهدين ، وقد التزم بذلك التزاما صارما دقيقا ، ويأتى هذا الالتزام منسجما مع ثباته والتزامه العام الذى تمسك به فى كتابه وجعله منهجا وطريقة فى توليده وتشجيريه وتسلسله لألفاظه وكلماته ، إلا فى النذر اليسير من الاستثناءات التى نوهنا عنها ، التى كانت تستعصى عليه فى عملية التواصل والتتابع ، وجعله ذلك يطلق لنفسه الحرية فى التصرف بالجوء إلى استخدام علاقات الضدية تارة والاشتقاقية تارة أخرى .

وعلى الرغم من أن علاقات الاشتراك اللفظى فى جنود الأشجار ، لم تكن تتجاوز حدود كلمتين ، إلا أنه كان يجعل من فروع أشجاره متسعا لأفاق الاشتراك اللفظى ، حيث وصلت كلمة : الهلال مثلا إلى اثنى عشر مشتركا لفظيا ووصلت كلمة : الثور ، إلى عشر كلمات مشتركة ، ووصلت كلمة العين إلى ثمانى كلمات ، ووصلت كلمة : الصحن إلى خمس كلمات مشتركة ، ووصلت كلمة : الروبة إلى أربع كلمات مشتركة !

وبعد .. فإن هذا التصنيف المعجمى ، وهذا التأليف الطريف فى بابه ، وإن كان مسبقا يتألف لأستاذانه : أبو عمرو المطرز (ت ٣٤٥ هـ) صاحب كتاب : المداخل ، إلا أنه يمثل مرحلة من مراحل النضج والاستواء .

صحيح أن أبا الطيب اللغوى ، لم يبتكر منهجا علميا فى تصنيفه لهذا الكتاب ، وإنما رجع الفضل إليه فى تطوير طريقة أستاذانه ، على النحو الذى تم عرضه فى أثناء الدراسة .

لقد نوع أبو الطيب اللغوى من استخداماته للعلاقات المجازية ، التى تربط بين ألفاظ المشترك اللفظى بمعانيها التى قام بتوليدها وتشجيرها ، سواء فى جنود الأشجار أو فى فروعها .

صحيح أنه لم يذكر هذه العلاقات ولم يشر إليها ، شأنه فى ذلك شأن التأليف المعجمى الذى كان سائدا فى ذلك الزمان ، وأن توظيف مثل هذه العلاقات الدلالية وتصنيفها فى حقول موحدة ، لم يكن قد تنبهت إليه البحوث اللغوية فى هذه المهود المتقدمة ، وكان الأمر فى دراسة تلك العلاقات المجازية ، مقصورا على الدراسات البلاغية ، وصورها البيانية فحسب .

لكن المتتبع لترتيب الكلمات وكيفية توليدها وتشجيرها ، لا يعدم إدراك أبى الطيب لتلك العلاقات ، وأن فكرة الكتاب فى أساسها قائمة على تلك العلاقات المتمثلة فى كلمات حقل لغوى واحد ، وهو حقل المشترك اللفظى ، وما تكون عليه كلمات مثل هذا

الحقل من وشائج قريبي وعلاقات نسب رئيسية مركزية تارة أو هامشية ثانوية تارة أخرى، على الرغم من أن أبا الطيب لم يلتزم بعرض كتابه من خلال هذا الحقل المشترك وحده، وإنما كانت تعوزه بعض الصعوبات، وعدم القدرة على متابعة التوليد والتشجير أن يلجأ إلى حقل لغوي ذي صلة بحقل المشترك اللفظي، وهو حقل التضاد تارة أو حقل النفي بالضدية تارة أخرى^(١).

كما أجاد أبو الطيب استخدام الاشتقاق بصنوفه وضروبه وأوزانه استخداماً جيداً في توليد الألفاظ وتشجيرها. عندما كانت تستعصى عليه عمليات المتابعة بالتوليد عن طريق المشترك اللفظي. وقد كان أبو الطيب حريصاً على أن يشتق المعنوي من الحسي تمثيلاً مع طبيعة الاشتقاق اللغوي الصحيح، وما كان عليه العلماء العرب في هذا الشأن، وما أثبتته الدراسات اللغوية الحديثة، من أسبقية الموجودات الحسية، واشتقاق المعنويات منها فيما بعد.. وقد وردت أمثلة عديدة من أمثلة التوليد والتشجير التي ذكرها أبو الطيب تتوافق وتتناسب مع هذه الطبيعة الصحيحة من الاشتقاق. أسلفنا الحديث عن بعضها، وبخاصة في المثال الذي ذكره عن اشتقاق الخيل بمعنى الظن، من لفظة الخيل المعروف.

لكنه كانت تند عليه بعض الكلمات، ويأتي اشتقاقها معكوساً، على غير ما عهدناه في معظم اشتقاقاته وتوليداته، من ذلك قوله: **والنفس: كف من دباغ^(٢)!** وكذلك في قوله: **والزيادة: خلْبُ الكبد^(٣)**، فجعل أصل المشترك اللفظي أمراً معنوياً وهو: **النفس**، صحيح أن معناها الأول، هو: **الروح**، التي هي سر الحياة في الإنسان، وهو أمر خفي لطيف على أفهام البشر وعقولهم، أم معناها الثاني، فقد جعله شيئاً محسوساً. وكذلك الحال في كلمة: **الزيادة**، وهو أمر معنوي، في مقابل النقصان، جعل دلالتها الثانية المشتركة في لفظ محسوس أيضاً.

لكن هذه الأمثلة اليسيرة، لا تمثل أطرافاً في القاعدة الأساسية التي نلمسها وندركها من أمثلة الكتاب العديدة، في حرص أبي الطيب على توليد ألفاظه وتشجيرها وفقاً

^(١) انظر: حجر العر ٦٨، ١٣٤، ١٩٩، ٢٤٦، ٢٤٣ وغيرها من الأمثلة

^(٢) حجر العر ٦٥

^(٣) حجر العر ٨٠ و**خلْبُ الكبد** صارة عن غشاء أبيض رقيق لازق بها، وهو المعروف بالغشاء البريتوني وهناك غشاء القلب يسمى **خلْبُ القلب**، وهو الغشاء التيموري!

للمألف اللغوي والمتمثل في اشتقاق المعنوي من الحسي، وليس كما فعل أحمد بن فارس عندما قال :

- فإن الفى أوقفنا على أن الاجتنان : التستر، هو الذى وقفنا على أن الجن مشتق منه^(١) - .

- لو كما فعل أبو عمرو بن العلاء، حينما سئل عن اشتقاق الخيل، فلم يعرف، فمر أعرابي مُحرم : فأراد السائل سؤال الأعرابي، فقال له أبو عمرو : دعنى فأنا ألطف بمؤاله وأعرف، فسأله . فقال الأعرابي : استفاد الاسم من فعل المسمى، فلم يعرف من حضر ما أراد الأعرابي، فسألوا أبا عمرو عن ذلك، فقال : ذهب إلى الخيلاء، التى فى الخيل والعُجب، ألا تراها تمشى العرضة خيلا وتكبرا^(٢) - .

^(١) المأخوذ ٦٧ والزهر ٣٤٦/١ .

^(٢) طبقات الزبيدي ٢٩ والزهر ٣٥٢/١ .

الخاتمة

وبعد .. فهذه الدراسة التطبيقية التحليلية لكتاب حجر الدر: لأبي الطيب اللغوي الحلبي (ت ٣٥١ هـ) في ضوء معطيات المناهج الدلالية الحديثة : تؤكد لنا أن التراث اللغوي العربي، يتضمن بين جواهره وتآليفه العلمية أعمالاً قيمة، تتسم بالمنهجية والدقة ووضوح الهدف، وتقف على قدم المساواة مع أحدث ما توصلت إليه البحوث اللغوية الحديثة . وأن العلماء العرب كانوا يمتلكون الرؤية العلمية الثاقبة، التي تؤهلهم بالنهوض بالأعمال العلمية المنظمة والدقيقة، في حدود ما تيسر لهم من إمكانيات متاحة في هذا الزمان المتقزم .

- فقد جاء كتاب حجر الدر، ضمن تنظيم ختلى من الحقول الدلالية، وهو : حقل المشترك اللفظي، الذي اتخذ أبو الطيب طريقاً وسبيلاً لتوليده وتشجيريه، لألفاظ الكتاب ومفرداته، على الرغم من وجود بعض العثرات؛ التي كانت تحول دون استمرار التقابع التوليدي والتشجيري في إطار طريقة المشترك اللفظي !

- فقد استعصت عليه قريحته في بعض المواضع، في مواصلة التقابع في ألفاظ المشترك اللفظي، وكان يستعيض عنها بالإفاداة من علاقات الضدية أحياناً، أو بالانتقال إلى حقل الاشتقاق الصرفية تارة أخرى .

ومن أمثلة لجوءه إلى علاقة الضدية قوله : واليسار خلاف اليمين^(١) .
وكتوله : والحديث ضد العتيق^(٢) .

- كما كان يستروح إلى علاقة النفي أحياناً، ذلك في مثل قوله : والجدار غير الودد^(٣) .
وكتوله : والخالي الذي لا زوج له^(٤) .

- أما اعتماده على الاشتقاق، فقد شاع كثيراً في توليداته وتشجيراته، وأمثلة ذلك كثيرة، فنذكر منها قوله : والأثر : مصدر أثرتُ الشئ بالشئ، أي استأثرت به^(٥) .
وكتوله : والخباء : مصدر خابت الرجل إذا خبأت له خبئاً يستخرجه^(٦) .

(١) حجر الدر ١٣٧

(٢) حجر الدر ٦٨ .

(٣) حجر الدر ١٠٠ - ١٠١

(٤) حجر الدر ١١١

(٥) حجر الدر ١٤٢

(٦) حجر الدر ١٣٢

وكذلك في قوله : والأزوار : جمع زور : وهم الزائرون^(١) ، وكذلك في قوله : والنخيل : الدقيق المدخول (فعل بمعنى مفعول)^(٢) وكذلك في قوله : والرئيس : الذى رأسه غيره : فعل بمعنى مفعول^(٣) . وكذلك قوله : الإحباط ، ويقال إحباطى : منسوب إلى قحطان ، على غير القياس^(٤) ، وكذلك قوله : والمنوى النوى ، الرمى ، أى الرمى ، فعل بمعنى مفعول^(٥) .

كما كان يلجأ إلى التكرار ، الذى أفرط فيه فى كثير من المواضع ، وفى جميع الأشجار وفى جميع فروعها على السواء ، وكان يكرر فى بعض الأحيان عبارات طويلة بون أننى تغيير ، أو بتغيير طفيف جدا فى كلمة من كلماته ، ومن أمثلة تكراره للجمل الكثيرة والعبارات المتقاربة ، فى قوله : والذكر : القضيبي ، والقضيبي : الناقة ، التى لم تدل طماحها ، والطماح : الإشطاط فى السوم^(٦) ، ذكرها بتمامها ، باختلاف يسير فى كلمة : الطماح ذكرها : الزيادة^(٧) .

وكذلك فى قوله : والكف : قدم الطائر ، والقدم : التمهير فى العمل ، والتمهير : تشبه الحجر بالمهارة ، والحجر : اسم الأرض^(٨) ، ذكرها بتمامها مع اختلاف يسير جدا^(٩) .

أما أمثلة التكرار فى الألفاظ المفردة ، فهى كثيرة جداً ، نذكر منها على سبيل المثال : قوله : القدرة^(١٠) ذكرها من قبل باختلاف يسير ، والطاقة : القوة ، من قوى

(١) حجر الدر ١٢٣ .

(٢) حجر الدر ٦٧ .

(٣) حجر الدر ٢١١ .

(٤) حجر الدر ٢١٨ .

(٥) حجر الدر ٢٣٦ .

(٦) حجر الدر ٢٤٠ .

(٧) حجر الدر ٩٧ - ٩٨ .

(٨) حجر الدر ٢٤٠ - ٢٤١ .

(٩) حجر الدر ٦٥ .

(١٠) حجر الدر ١٣٧ .

الجبيل^(١) ، وكذلك في قوله : والزوج : النمط من فرش الديباج^(٢) ، ذكرها بقوله :
والأزواج : الأنماط^(٣) ! وغيرها من الأمثلة العديدة .

- أكدت الدراسة معق إبراهيم أبي الطيب ، لما ينبغي أن تكون عليه العلاقات الدلالية ،
بين الكلمات بعضها ببعض ، وأنه ينبغي أن تسبق الدلالات المحسوسة نظائرها من
الدلالات المعنوية ، فلا ينبغي أن نشق أو أن نولد محسوسا من معنوى ! وأن العكس هو
الصحيح ، وعلى الرغم من التزام أبي الطيب وحرصه على مراعاة هذا التوليد والتشجير
الصحيح ، إلا أنه وقع في بعض الهفوات اليسيرة ، التي قدم فيها المعنوى وشجر منه
مولدا محسوسا ! ومثال ذلك قوله : والنفس : كف من دباغ^(٤) ! وقوله : والزيادة :
خلب الكبد^(٥) !

- لقد أجاد أبو الطيب في إدارة توليداته وتشجيراته ، لإفادة معان جديدة ، تحقيق
الهدف العلمي من تأليفه ، باعتبارها وسيلة من وسائل إثراء اللغة وإغنائها ، باستخدام
الطرائق المختلفة لحصر ألفاظ اللغة ومعانيها المتعددة ، بجعل المعنى الأول للكلمة
المشتركة لفظيا في كلمة سابقة ، والمعنى الثاني في كلمة لاحقة . وهكذا ..
أجاد أبو الطيب في الاستشهاد بالواقع اللغوي المستعمل ، وتمثل ذلك في اقتباسه من
القرآن الكريم والحديث الشريف ، كما استشهد بالشعر العربي وأقوال العرب ، وقد كان
دقيقا منظما في جميع صور الاقتباس والاستشهاد ، بحيث وزع هذه الشواهد على
أشجار الكتاب وفروعه في دقة حسابية لم يتجاوزها .
فقد خصص لجنر كل شجرة عشرة أبيات ، وخصص لفروع كل شجرة شاهدين ، باستثناء
الشجرة السادسة التي اختصها بشاهد وحيد ، في آخرها .

- أثبتت الدراسة من خلال التطبيقات والتحليلات بين جنود الأشجار وتشجيراتها
الخاصة بها من ناحية ، وبين جنود الأشجار وفروعها من ناحية أخرى ، وبين كل فرع
ومحتوياته من ناحية ثالثة ، من خلال معطيات وقواعد النظريات الحديثة ، كالنظرية
التحليلية ونظرية العلاقات الدلالية ، أكدت على وجود علاقات دلالية متوالية في

(١) شجر النمر ٩٩ .

(٢) شجر النمر ١٦٣ .

(٣) شجر النمر ١٥٥ .

(٤) شجر النمر ١٥ .

(٥) شجر النمر ٨٠ .

حدود العلاقة بين كلمتين، ومن خلال ما يربطهما من محددات وعلاقات مجازية، سواء أكانت تلك العلاقة سببية أو مكانية أو زمانية أو حالية، أو في إطار العلاقات المنبثقة عن العلاقة السببية الكبرى مثل : علاقات : الأداة بالمتخذ، أو الأداة بالفعل وغيرها من علاقات المخالفة الشكلية ونحوها .

- أفادت الدراسة من معطيات الدرس الدلالي الحديث وبخاصة فيما طورته نظرية العلاقات الدلالية من تدعيمات، تمكن الباحثين من القدرة على رصد العلاقات بين كلمات الحقول الدلالية المفردة وكذلك الجمل والتراكيب، بما أدخلته من قواعد انتقائية تمثل : السمات الانتقائية الدلالية، والتركيبية والصوتية والتداولية وما تؤديها من أنوار محورية .

- صحت الدراسة بعض ما وقع من تصحيف وتحريف في بعض الكلمات، وذلك في مثل : كلمة : المصفيج^(١) ! وصحتها : المصخيخ^(٢) .

- كما صحت الدراسة بعض الهذات اليسيرة التي وقع فيها محقق الكتاب، والتي لا تقلل بحال من الأحوال من جهده الكبير وإخلاصه للغة العربية وحرصه على سلامتها . فقد ذكر بأن الشجرة السادسة بعنوان : النعل^(٣) ! في رسمه التخطيطي للأشجار، وقد جاءت على الصواب في موضعها وهي : الصُنْبُر^(٤) .

- ذكر محقق الكتاب أن كلمة : الروبة : الحاجة، صحتها أن تكون مهموزة : الروبة، كما وردت في نسخة : س، للسيوطي^(٥) والحق، فإن المعاجم التي رجعنا إليها تذكر الكلمة في مشتركاتها التي وردت عند أبي الطيب مسهلة بدون همز^(٦) !

- وبعد .. فإن الاهتمام بتراثنا اللغوي العربي بعامة، والمعجمي بخاصة، يعد من الضرورات العلمية، التي ينبغي أن يوليها الدارسون والباحثون اهتمامهم، في قراءة جديدة متفحصة، في ضوء معطيات الدرس اللغوي الحديث ومناهجه، لإبراز قيمة هذا

^(١) شجر الدر ١٠٣

^(٢) اللسان ٢٥٣/٣ .

^(٣) شجر الدر ٣٩

^(٤) شجر الدر ٢١٥

^(٥) شجر الدر ١٩٢

^(٦) اللسان ٤٤١/١ - ٤٤٨

التراث وتجليته، ولإلقاء الضوء على مواضع إجابته وامتنيازها. ومعالجة ما قد تكون فيه من قصور أو ضعف.

وانتفى إذ أقدم هذا العمل، في هذا الإطار الذي أنجز من خلاله، فأرجو من الله العلى القدير أن أكون قد وفقت مخلصاً في إتيانه على الوجه الذى يتناسب مع قيمة هذا الكتاب، وأصول البحث العلمى الدقيق.

والله الموفق إلى سواء السبيل،
والحمد لله أولاً وآخراً.

فهرست المراجع العربية

- ١- الإبدال، لأبي الطيب اللغوى - تحقيق عز الدين التنوخى دمشق ١٩٦٠م
- ٢- الإبدال، للأصمعى (ضمن كتاب : الكنز اللغوى فى اللسان العربى) تحقيق هفتر لابن بيزج ١٩٠٥م
- ٣- الإتياع، لأبي الطيب اللغوى - تحقيق عز الدين التنوخى دمشق ١٩٦١م
- ٤- الأشباه والنظائر فى القرآن الكريم، لقاتل بن سليمان البلخى - تحقيق د/ عبد الله شحاته القاهرة ١٩٧٥م
- ٥- الإشتقاق، لابن بريد الأزدى - تحقيق عبد السلام هارون القاهرة ١٩٥٨م
- ٦- الإشتقاق، لابن السراج - تحقيق محمد صالح التكريتى بغداد ١٩٧٣م
- ٧- الإشتقاق والتعريب، لعبد القادر المغربى القاهرة ١٩٤٧م
- ٨- الأصول، د/ تمام حسان المغرب ١٩٨١م
- ٩- الألفاظ الكتابية، للهمذانى القاهرة ١٩٢٢م
- ١٠- إنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطى - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم القاهرة ١٩٥٠ - ١٩٧٣م
- ١١- الأيام والليالى والشهور، للفراء - تحقيق إبراهيم الإبيارى القاهرة ١٩٥٦م
- ١٢- التذكرة فى فقه اللغة، لمحمد عبد الجواد القاهرة ١٩٧٥م
- ١٣- تصحيح الفصيح، لابن درستويه - تحقيق عبد الله الجبورى بغداد ١٩٧٥م
- ١٤- التوليد الدلائل فى البلاغة والمعجم، لمحمد غالى المغرب ١٩٨٧م
- ١٥- جواهر الألفاظ، لقدامة بن جعفر - تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد القاهرة ١٩٣٢م
- ١٦- خلق الإنسان، للأصمعى (ضمن كتاب : الكنز اللغوى فى اللسان العربى) نشر هفتر لابن بيزج ١٩٠٥م
- ١٧- خلق الإنسان، لثابت بن أبى ثابت - تحقيق عبد الستار فراج الكويت ١٩٦٥م
- ١٨- خلق الإنسان، للزجاج، تحقيق د/ إبراهيم السامرائى بغداد ١٩٦٣م
- ١٩- الخيل، للأصمعى - نشر هفتر فى مجلة : SBWA فينا ١٨٩٥م
- ٢٠- الخيل، لأبى هبيرة معمر بن المثنى - حيدر أبى الدكن الهند ١٣٥٨م
- ٢١- دلالة الألفاظ، د/ إبراهيم أنيس ط ٣ القاهرة ١٩٧٢م
- ٢٢- دلالة الألفاظ، د/ إبراهيم أنيس ط ٤ القاهرة ١٩٨٠م

- ٢٣- دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان - ترجمة د/ كمال بشر القاهرة ١٩٦٢م
- ٢٤- ديوان القطامي، تحقيق د/ إبراهيم السامرائي وأحمد المظلوم بيروت ١٩٦٠م
- ٢٥- الشاء، للأصمعي - نشر هفتر في مجلة SBWA فيينا ١٨٩٦م
- ٢٦- شجر الدر في تداخل الكلام بالعاني المختلفة، لأبي الطيب اللغوي - تحقيق محمد عبد الجواد القاهرة ١٩٨٥م
- ٢٧- شرح التصريف الملوكي، لابن يعيش - تحقيق د/ فخر الدين قباوة حلب ١٩٧٣م
- ٢٨- شرح المعلقات السبع، للزوزني بيروت ١٩٨٠م
- ٢٩- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، لشهاب الدين الخفاجي القاهرة ١٣٢٥م
- ٣٠- الصاحبى في فقه اللغة، لابن فارس - تحقيق السيد أحمد صقر القاهرة ١٩٧٧م
- ٣١- الصاحبى في فقه اللغة، لابن فارس - تحقيق مصطفى الشويعى بيروت ١٩٦٣م
- ٣٢- طبقات النحويين واللغويين، للزبيدي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم القاهرة ١٩٥٤م
- ٣٣- العامية الفصحى، لمحمود تيمور - بحث بمجلة مجمع اللغة العربية القاهرة
- ٣٤- علم الدلالة، د/ أحمد مختار عمر القاهرة ١٩٩٨م
- ٣٥- العين، للخليل بن أحمد الفراهيدى - تحقيق د/ عبد الله درويش بغداد ١٩٦٧م
- ٣٦- الغريب المصنف، لأبي عبيد القاسم بن سلام - تحقيق د/ رمضان عبد التواب القاهرة
- ٣٧- الفرق، للأصمعي - نشر مولر في مجلة SBWA - فيينا ١٨٧٦م
- ٣٨- فصول في فقه العربية، د/ رمضان عبد التواب القاهرة ١٩٨٣م
- ٣٩- الفهرست، لابن النديم القاهرة ١٣٤٨م
- ٤٠- في بنية القول الدلالية، محمد فاليم - مجلة أبحاث لسانية المغرب ١٩٩٦م

- ٤١- في اللهجات العربية، د/ إبراهيم أنيس
القاهرة بدون تاريخ
- ٤٢- في اللهجات العربية، د/ إبراهيم أنيس ط ٣
القاهرة ١٩٦٥م
- ٤٣- القاموس المحيط، للفيروز أبادي
القاهرة ١٩١٣م
- ٤٤- كفاية المتلفظ ونهاية المتحفظ من اللغة وغريب الكلام، لابن
الأجدابي
حلب ١٣٤٥م
- ٤٥- الكتاب لسبويه - تحقيق عبد السلام هارون
القاهرة ١٩٦٦ - ١٩٧٧م
- ٤٦- اللبا واللبن، لأبي زيد الأنصاري (ضمن كتاب : البلغة في
خزور اللغة) نشره الأب لويس شيخو
بيروت ١٩١٤م
- ٤٧- لسان العرب، لابن منظور - الإفريقي
بيروت
- ٤٨- اللغة، لفندريس - ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد
القصاص
القاهرة ١٩٥٠م
- ٤٩- ما خالف منه الإنسان البهيمة في أسماء الوحوش وصفاتها،
لقطرب - نشر جابر في مجلة SBWA
فيينا ١٨٨٧م
- ٥٠- مبادئ اللغة، للإسكافي
القاهرة
١٣٢٥هـ
- ٥١- متخير الألفاظ، لأحمد بن فارس - تحقيق هلال ناجي
بغداد ١٩٧٠م
- ٥٢- الثنى، لأبي الطيب اللقوي - نشر عز الدين التتوخي
دمشق ١٩٦٠م
- ٥٣- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، لابن سيدة الأندلسي
تحقيق د/ عزة حسن
دمشق ١٩٦٠م
- ٥٤- المخصص في اللغة، لابن سيدة الأندلسي
بولاقي ١٣١٦ - ١٣٢١م
- ٥٥- المداخل في غريب اللغة، لأبي عمر الزاهد - تحقيق محمد
عبد الجواد
القاهرة ١٩٥٨م
- ٥٦- المفكر والمؤنث، للفراء تحقيق د/ رمضان عبد التواب
القاهرة ١٩٥٧م
- ٥٧- المذكر والمؤنث، للفراء نشر مصطفى الزرقا
بيروت ١٣٤٥م
- ٥٨- الزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي - تحقيق محمد أبو
الفضل إبراهيم وآخرين
القاهرة ١٩٥٨م
- ٥٩- المسلسل في غريب العرب، لأبي الطاهر التميمي - تحقيق
محمد عبد الجواد
القاهرة ١٩٥٧م
- ٦٠- المصطلح : البنية والتمثيل، د/ خالد الأشهب، ضمن مجلة

- أبحاث لسانية ج ٢، ع ١
 المغرب ١٩٩٧م
- ٦١- الطر : لأبى زيد الأنصارى، نشر الأب لويس شيخو اليسوعى
 بيروت ١٩٧٤م (ضمن البلغة فى شذور اللغة)
- ٦٢- المعتمد فى اصول الفقه، لأبى الحسن البصرى - تحقيق محمد
 دمشق ١٩٦٤م حميد الله وآخرين
- ٦٣- معجم الألفاظ اللغوية المعاصرة، للعدنانى
 بيروت ١٩٨٦م
- ٦٤- معجم الشعراء : للمرزبانى - تحقيق عبد السلام فرام
 القاهرة ١٩٦٠م
- ٦٥- العرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم، للجوالقى -
 القاهرة ١٣٦١م نشر الخيم أحمد شاكى
- ٦٦- مقتام العلوم للسكاكى
 القاهرة
 ١٣٢٣هـ
- ٦٧- من قضايا اللغة والنحو، د/ أحمد مختار عمر
 القاهرة ١٩٧٤م
- ٦٨- المنقوص والممدود، للفراء - تحقيق عبد العزيز اليمنى
 القاهرة ١٩٦٧م
- ٦٩- النبات، لأبى حنيف الدينورى - نشر لومين - ليدن ١٩٥٣م
 فيسباون ١٩٧٤م
- ٧٠- النبات والشجر، للأصمعى، نشر هفتر والأب لويس شيخو
 بيروت ١٩١٤م (ضمن البلغة فى شذور اللغة)
- ٧١- الفثر الفنى فى القرن الرابع - د/ زكى مبارك
 القاهرة ١٩٥٧م
- ٧٢- النوادر فى اللغة، لأبى زيد الأنصارى - نشر سعيد الشرتونى
 بيروت ١٨٩٤م
- ٧٣- الهمز، لأبى الأنصار - نشر الأب لويس شيخو اليسوعى
 بيروت ١٩١١م
- ٧٤- الوحش، للأصمعى، نشر جاير فى مجلة SBWA
 فيفا ١٨٨٨م

المراجع الأجنبية

- 1- B. Berlin. and : P. Kay : Componential analysis of meaning, USA. 1968.
- 2- G. Bery Rogghe ; The Scope of Semantics in linguistics, 1973.
- 3- D. Bolinger : The Atomization of meaning, in Language, vol, 41, No. 4, 1975.
- 4- U. Eco. Peiree et la Semantique, dans, langages, 58, 1980.
- 5- R. Jakendoff : Grammer as evidence of Conceptual, Structure, M. I. T. press 1978.
- 6- R. Jakendoff : Regularities morphalgiques et Semantique dans la lexique 1975.
- 7- R. Jakendoff : Semantics Interpretation in generative grammer, M, L, T, press 1972.
- 8- J. C. Jorgensen : The Psychological reality of Senses, 1990.
- 9- J. Katz. J. Fodor : The Structure of Semantic theory, vol 39, No. 2, p 188, 1963.
- 10- J. Lakoff and M. Johnson; Metaphore we live by, 1980.
- 11- G. Leech : Semantics, 1981.
- 12- A. Lehrer : Meaning in linguistics, USA, 1970.
- 13- A. Lehrer : Semantic Fields and lexical Structure, London, 1974.
- 14- G. Leret : le langues, Specialisees, 1995.
- 15- S-R. levin : The Semantics of metaphor USA, 1977.
- 16- J-Lyones Semantics; vol, I, Campridge University 1977.
- 17- G-A- Miller : Semantic relation among wards, 1978.
- 18- E-A- Nida : Componential analysis of meaning 1975.
- 19- N-R. Norick : Semantics principles in Semantic theory, 1981.
- 20- W- Porzig : The Theory of Semantic field .

- 21- N. Ruwet : A propose d'une classe de verbs, 1972.
- 22- F- C- Stork and D. Widdowson ; linguistics and language, 1974.
- 23- S- Ullmann . Meaning and Style, Oxford, 1973.
- 24- S- Ullmann . The Principles of Semantics 1967.

فهرست الموضوعات

٥	المقدمة
١٠	التمهيد :
١٠	مفهوم التوليد الدلالي :
١٣ - ٥٣	الباب الأول :
١٥ - ٣٣	الفصل الأول : النظريات الدلالية الحديثة :
١٥	- نظرية الحقول الدلالية :
٢٣	- النظرية التحليلية :
٢٨	- نظرية العلاقة الدلالية :
٣٥ - ٤٦	الفصل الثاني : المخترق اللفظي
٣٧	- عند المحدثين :
٤١	- عند القدامى :
٤٧ - ٥٣	الفصل الثالث : الرسائل اللغوية العربية ونظرية الحقول الدلالية
٥٥ - ١٥٢	الباب الثاني :
٥٩	تمهيد : القيمة اللغوية لكتاب شجر الدر
٥٧ - ٧٩	الفصل الأول : الشجرة الأولى
٨١ - ٩٩	الفصل الثاني : الشجرة الثانية
١٠١ - ١١٦	الفصل الثالث : الشجرة الثالثة
١١٧ - ١٣١	الفصل الرابع : الشجرة الرابعة
١٣٣ - ١٤٤	الفصل الخامس : الشجرة الخامسة
١٤٥ - ١٥٢	الفصل السادس : الشجرة السادسة
١٥٣ - ١٥٧	الخاتمة :
١٥٩	المراجع العربية :
١٦٣	المراجع الأجنبية :
١٦٥	فهرست الموضوعات :

